جامعة الأزهر
كلية البنات الإسلامية
بأسيوط

المجلة العلمية

المنشطات البدنية
و أثرها على صحة الإنسان
من منظور الفقه الإسلامي

إعداد

د/ جمال محمد يوسف على

أستاذ الفقه المقارن المساعد

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

ملخص البحث :

تكشف هذه الدراسة عن حقيقة المنشطات ومكوناتها على اختلاف أنواعها وبيان فوائدها وأضرارها وتأثيرها على صحة الإنسان ؛ حيث إن التناول العشوائي لبعض أنواع المنشطات دون استشارة أو وصفة طبية يترتب عليه أضرار بالغة في الأرواح ، وإن الشريعة الإسلامية المباركة حريصة كل الحرص على حماية الإنسان الذي كرمه الله تعالى ، من كل ما قد يُلحِق به الضرر والأذى بأي شكل من الأشكال ، مما يتطلب هذا الأمر دراسة ظاهرة تعاطي المنشطات دراسة علمية تأصيلية معمقة لوضع تصور فقهي يتطابق مع حجم هذه الظاهرة بصورها وأنواعها المختلفة ؛ حتى يتسنى للإنسان الإقدام على تناول المنشطات أو البعد عنها ؛ وفقا لأحكام الشرع الإسلامي وقواعده وضوابطه .

Physical stimulants and their impact on human health from the perspective of Islamic jurisprudence

Research Summary :

This study reveals the reality of doping and its components of all kinds and their benefits and their effects on human health. The indiscriminate treatment of certain types of doping without consulting or prescription results in severe damage to life, and the blessed Islamic law is keen to protect the person whom God has honored This is necessary to study the phenomenon of doping. An in-depth scientific study is conducted to develop a conceptual perception that corresponds to the size of this phenomenon in its various forms and forms so that the person can take the initiative Or far away from her; in accordance with the provisions of Islamic law and rules and controls.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أحل لعباده الطيبات وحرم عليهم الخبائث ونهاهم عن كل ما يفسد دينهم أو يضر بمصلحتهم وشرع لهم من الدين ما يقيهم كل ما يلحق الضرر بنفوسهم وعقولهم ومجتمعاتهم ويحميهم من الشقوة والضياع في الدنيا والحسرة والندم في الآخرة ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد النبي الأمي الكريم الذي بين لأمته الأحكام والآداب والأخلاق الشرعية – بقوله وفعله – اللهم صلِ وسلم وبارك عليه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه المخلصين المتقين العاملين بأحكام الدين .

أما بعد ،،،،

فقد أصبح استخدام المنشطات في العصر الحالي من الأمور المألوفة بين الناس ؛ حتى غدت ظاهرة تعاطي المنشطات بمثابة مرض العصر ،إننا في عالم اليوم ، سواء في العمل ، في البيت ، في المدرسة ، في الجامعة ، خاصة وقت أداء مواسم الامتحانات بين الطلاب ، وفي الأندية والملاعب ، حيث تجرى المسابقات الرياضية ،وفي حياتنا اليومية ، حيث يسود الإرهاق والتعب ،وفي غرف النوم المغلقة ، حيث تحدث المشاكل الجنسية بين الزوجين نتيجة العجز أو البرود الجنسي .

حتى بدا في حقيقة الأمر وأصبح تناول المواد المنشطة والمنبهة بأنواعها من بين التقاليد المتعارف عليها بين الناس والسائدة في كل المجتمعات ، فلم يقتصر تعاطي المنشطات على طائفة معينة كالرياضيين مثلا، وإنما امتد الأمر إلى كل الطبقات ، فلقد أصبح الطالب يتعاطى بعض الأقراص والأدوية المنشطة

لكي تساعده على الانتباه والتركيز في المذاكرة ؛ لاعتقاده أن المنشطات الوسيلة الأنجح في زيادة كفاءة المخ على الاستيعاب في فترة زمنية أقل ، ورجال الأعمال والحرفيون والفنانون يتناولونها من أجل الانتباه والتركيز في كيفية العمل ،وكذلك فئة السائقين المسافرين لفترات طويلة ، خاصة أثناء فترة السهر، يتعاطون المنشطات من أجل الانتباه واليقظة ، ونجد الأزواج على مختلف مستوياتهم وأعمارهم يتعاطون المنشطات عند المعاشرة الجنسية لزوجاتهم ؛ نظرا لعجزهم الجنسي أو من أجل زيادة متعتهم ،وإشباع نهمهم الجنسي ، فليست ظاهرة تعاطي المنشطات حكرا على طائفة معينة من الناس ، بل نجد الكل يجري وراء تجديد توازنه وزيادة أدائه وقدراته وذلك باستخدام مواد منشطة ؛ حتى أصبح الإنسان اليوم يحمل في أحد جيوبه قرصا مهدئا ،ويحمل في جيبه الآخر قرصا منشطا.

ولكن : كم من أسماء كبيرة سقطت ضحية لهذه المنشطات، وكم من نجوم دفعوا ثمناً باهظاً من صحتهم وسمعتهم لقاء تعاطي هذه المنشطات ، وكم من أناس ماتوا بالسكتة الدماغية أو القلبية نتيجة الإفراط في تناول المنشطات ، دون ضرورة داعية أو وصفة طبية لازمة .

ونظرا لأهمية هذا الموضوع ؛ حيث إنه يمس جوهر حياتنا فيما يتعلق بالناحية الاجتماعية والأخلاقية والصحية أردت أن أبين حقيقة هذه المنشطات على اختلاف أنواعها ، والوقوف على آثارها النافعة والضارة لصحة الإنسان، وبيان حكمها الشرعي ؛ حتى يتسنى للإنسان الإقدام عليها أو البعد عنها ؛ وفقا لأحكام الشرع الإسلامي وقواعده وضوابطه .

فنظرا لذلك : أردت أن أساهم بالكتابة في هذا الموضوع وجاءت دراسته تحت عنوان : (المنشطات البدنية وأثرها على صحة الإنسان من منظور الفقه الإسلامي) .

أهداف البحث : يمكن تلخيص أهداف هذا البحث في دراسة حقيقة المنشطات ومكوناتها على اختلاف أنواعها ؛ حيث إن التناول العشوائي لبعض أنواع المنشطات دون استشارة أو وصفة طبية يترتب عليه أضرار بالغة في الأرواح، وإن الشريعة الإسلامية المباركة حريصة كل الحرص على حماية الإنسان الذي كرمه الله تعالى ، من كل ما قد يُلحِق به الضرر والأذى بأي شكل من الأشكال ، فلا بد من دراسة هذا الموضوع دراسة علمية جادة متخصصة تلم شتات هذا الموضوع بغية الإسهام في بيان حكمه الشرعي ، وإثراء المكتبة الإسلامية بمثل هذه النوازل المستحدثة .

مشكلة البحث والدراسة : تتحدد مشكلة البحث والدراسة في تحديد مفهوم وحقيقة المنشطات من المنظور الشرعي ،والوقوف على حقيقتها ومشتملاتها وبيان فوائدها وأضرارها وتأثيرها على صحة الإنسان ، مما يتطلب هذا الأمر دراسة ظاهرة تعاطي المنشطات دراسة علمية تأصيلية معمقة لوضع تصور فقهي يتطابق مع حجم هذه الظاهرة بصورها وأنواعها المختلفة والمتعددة .

الدراسة السابقة : بعد البحث في ثنايا الكتب والمؤلفات ومن خلال شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) لم أقف على كتابة سابقة أفردت دراسة هذا الموضوع بشكل مستقل كما جاء في هذا البحث ،ولكن هناك بعض الدراسات التي تلتقي مع هذه الدراسة من حيث تناولها للمنشطات ، حيث تناول بعض الباحثين جانبا من هذا الموضوع ، ومن أهم هذه الدراسات السابقة التي رجعت إليها وأفدت منها : كتاب : (النوازل في الأشربة) لزين العابدين بن الشيخ بن

أوزين الإدريسي ، من منشورات دار كنوز إشبيليا بالسعودية – الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ ٢٠١١م) .

حيث تطرق في كتابه لبيان المنشطات والوقوف على حقيقتها بصورها المختلفة وبيان حكمها الشرعي ،إلا أنه لم يتطرق لبيان المنشطات الذهنية والإدراكية وحكمها الشرعي ، كما أنه لم يتوسع في دراسة موضوع المنشطات كما جاءت هنا بحكم أن أصل كتابه ضمن رسائل وأطروحات جامعية ، إذ تشتمل على موضوعات متعددة ويضيق المقام في التعمق لدراسة كل موضوع من كل جوانبه .

كما يوجد بحث : (المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي للأستاذ الدكتور : عبد الفتاح محمود إدريس) وهو ضمن منشورات مجلة البحوث الإسلامية العدد (الأول) إصدار شهر ربيع الأول لعام (١٤٣٦هـ) وقد اقتصر فيه فقط على دراسة ما يتعلق بالمنشطات الجنسية عند وجود العجز الجنسي للرجال ولم يتطرق للأنواع الأخرى للمنشطات ، كما لم يتعرض هو وسابقه أيضا للمسئولية القانونية لتعاطي بعض أنواع هذه المنشطات ، وهناك دراسات أخرى تلتقي مع هذه الدراسة ،إلا أنها متعلقة بجانب واحد من جوانب الموضوع ، ومنعا للإطالة فقد ذكرتها في ثبت المراجع ، ولذلك فإن معظم هذه الدراسات ، لم تكن وافية وكافية لكل جوانب الموضوع كما جاءت هنا فى هذا البحث .

وبالرغم من ذلك : فقد استفدت كثيرا من هذه الدراسات السابقة القيمة ،إذ كان لها قصب السبق في محاولة طرق الموضوع والإسهام في تجلية أحكامه.

منهج البحث : حرصت – مستعينا بالله تعالى – عند كتابتي في هذا الموضوع أن أتبع المنهج العلمي الاستقرائي وذلك بتتبع المعلومات المتعلقة بمادة موضوع البحث من مظانها ،وذلك بلغة سهلة مفهومة لكل قارئ دون تساهل في

قواعد اللغة العربية ، كما اعتمدت على المنهج المقارن في المسائل الخلافية ، مراعيا في كل ذلك أمانة النقل.

خطة البحث : اقتضت طبيعة موضوع البحث أن أقسمه إلى : مقدمة، وثلاثة مباحث ،وخاتمة كما يلي:

أولاً : المقدمة : تحدثت فيها عن أهمية موضوع البحث ،والدراسة السابقة ،ومنهج الكتابة فيه ،وخطته.

ثانيا : المبحث الأول : منشطات القدرة والطاقة و تحفيز الإدراك والتنبيه العقلي وحكمها الشرعي ، ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : منشطات الطاقة والحيوية والنشاط ، وحكمها الشرعي ، ويتضمن الفروع التالية :

الفرع الأول : طبيعة منشطات ومشروبات الطاقة – ومكوناتها وأسماؤها ، ويتضمن المسائل التالية :

المسألة الأولى : التعريف بمشروبات الطاقة ومكوناتها .

المسألة الثانية : أهم أسماء مشروبات الطاقة .

الفرع الثاني : إيجابيات وسلبيات مشروبات الطاقة .

الفرع الثالث : الحكم الشرعي لمشروبات الطاقة .

المطلب الثاني : منشطات القدرة الذهنية والإدراك والتنبيه العقلي وحكمها الشرعي ، ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول : المنشطات الطبيعية لزيادة القدرة والتنبيه العقلي وحكمها الشرعي،وفيه مسألتان :

المسألة الأولى: أنواع المنشطات الطبيعية المنبهة للذهن والمحفزة للإدراك،وفوائدها وأضرارها الصحية.

المسألة الثانية : الحكم الشرعي للمنشطات الطبيعية المحفزة للإدراك والتنبيه العقلي .

الفرع الثاني : المنشطات الطبية الكيميائية المحفزة للإدراك والتنبيه العقلي،ويشتمل على ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : نماذج من الأدوية المستخدمة لتحفيز الإدراك وتنشيط الذاكرة والتنبيه العقلي.

المسألة الثانية : فوائد وأضرار المنشطات الطبية المحفزة للإدراك والمنبهة للذهن.

المسألة الثالثة : الحكم الشرعي للمنشطات الطبية الكيميائية لتحفيز الإدراك والتنبيه العقلي .

ثالثا : المبحث الثاني : المنشطات الجنسية وحكمها الشرعي

المطلب الأول : التعريف بالمنشطات الجنسية وفوائدها وأضرارها الصحية ،ويتشتمل على فرعين:

الفرع الأول : التعريف بالمنشطات الجنسية وأنواعها .

الفرع الثاني : الفوائد والأضرار الصحية الناجمة عن تعاطي المنشطات الجنسية .

المطلب الثاني : الحكم الشرعي لتناول المنشطات الجنسية ،ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول : الحكم الشرعي لتناول المنشطات الجنسية الطبيعية.

الفرع الثاني : الحكم الشرعي لتناول المنشطات الجنسية الطبية ،ويشتمل على غصنين :

الغصن الأول : الحكم الشرعي لتناول المنشطات الجنسية الطبية دون حاجة إليها وإنما من أجل زيادة المتعة الجنسية .

الغصن الثاني : الحكم الشرعي لتناول المنشطات الجنسية الطبية لمن هو في حاجة إليها ،ويشتمل على مسألتين :

المسألة الأولى : حكم تناول المنشطات الجنسية الطبية إذا كانت لا تشتمل على مسكر أو مخدر ولكن يترتب عليها بعض الأضرار والآثار الجانبية .

المسألة الثانية : حكم تناول المنشطات الجنسية الطبية إذا كانت تشتمل على مخدر أو مفتر يغيب العقل.

المطلب الثالث : الضوابط المبيحة لتناول المنشطات الجنسية لمن هو في حاجة إليها .

المطلب الرابع : استخدام العقار الطبي (الترامادول) ونحوه كمادة مبطئة لسرعة القذف عند المعاشرة الجنسية للزوجة ، ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول : الحكم الشرعي لاستخدام (الترامادول) ونحوه كمادة مبطئة لسرعة القذف عند معاشرة الزوجة جنسيا .

الفرع الثاني : المسئولية القانونية لاستخدام (الترامادول) أو تسهيل استعماله كمنشط جنسي .

رابعا : المبحث الثالث : المنشطات الرياضية وحكمها الشرعي ، ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالمنشطات الرياضية وفوائدها وأضرارها الصحية ، ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول : التعريف بالمنشطات الرياضية وأنواعها.

الفرع الثاني : فوائد المنشطات الرياضية وأضرارها الصحية .

المطلب الثاني : الحكم الشرعي لتناول المنشطات الرياضية .

المطلب الثالث : المسئولية القانونية لتعاطي المنشطات الرياضية .

خامسا : الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج ،والتوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث .

المبحث الأول
منشطات القدرة والطاقة و تحفيز الإدراك
والتنبيه العقلي وحكمها الشرعي

من بين التقاليد المتعارف عليها بين الناس والسائدة في كل المجتمعات تناول المشروبات المنشطة التي يعتقد أنها تمد الجسم بالحيوية والنشاط وكذلك العقاقير والمواد المنبهة بأنواعها ، إذ يقبل على تناولها كثير من الناس وخاصة الطلاب عند حلول مواسم الامتحانات ؛ لاعتقادهم أنها الوسيلة الأنجح في زيادة كفاءة المخ على الاستيعاب في فترة زمنية أقل ، فضلا عن طرد الصداع والخمول والكسل عنهم ،وكذلك فئة السائقين المسافرين لفترات طويلة ، خاصة أثناء فترة السهر، فهي تؤدي عند تعاطيها إلى اليقظة وزيادة الطاقة والنشاط ،ومن ثم : فإن الحديث عن هذا المبحث ينتظم في مطلبين ،كما يلي :

المطلب الأول
منشطات الطاقة والحيوية والنشاط ، وحكمها الشرعي

نظراً للأهمية الكبيرة للطاقة، واحتياج الجسم لها ، فقد انتشر في هذه الأيام بشكل كبير ما يعرف بـ (مشروبات الطاقة) والتي يُعتقد أنها تعزز من مستويات الطاقة بالجسم، وتم الترويج لها في معظم أسواق العالم كمصدر للنشاط والحيوية والطاقة فأغرم بها الشباب في ظل الشعارات الرنانة في الكثير من الحملات الإعلانية التي تروج لها كبرى الشركات المنتجة للمشروبات في العالم

.

حيث نجحت أساليب الدعاية الخاصة بمشروبات الطاقة في السيطرة على عقل المستهلك بشكل لم يسبق له مثيل خاصة في أوساط المراهقين والشباب الذين يبحثون عن وسائل مختلفة لإثبات ذاتهم في القوة الجسدية وقوة التحمل و غير ذلك من أحلامهم حتى ازداد إقبال الشباب عليها وأغرموا بها وأصبحوا يتناولونها بشكل يومي دون التفكير بأضرارها وتأثيراتها السلبية على أجسامهم .

والحديث عن هذا المطلب ينتظم في الفروع التالية :

الفرع الأول : طبيعة منشطات ومشروبات الطاقة ، ومكوناتها ،وأسماؤها : ويتضمن هذا الفرع المسائل التالية :

المسألة الأولى : التعريف بمشروبات الطاقة ومكوناتها :

أولا : التعريف بمشروبات الطاقة : هي مشروبات تنتمي إلى مجموعة الأغذية الوظيفية لأنها تحتوي على أنواع من المنشطات مثل : الكافيين ، والتورين، وفيتامينات، وكربوهيدرات، وتسمى في الإنجليزية بـ (Stimulant drinks) .

فالمعنى المقصود من هذه المشروبات عند من أطلق عليها اسم (مشروبات الطاقة) هو القوة والحيوية والنشاط ، حيث إن هذه المشروبات تمد الجسم بالقوة والطاقة اللازمة ،إلا أن هذه التسمية لم تكن صادرة من أهل الاختصاص حتى تكون مصطلحا غذائيا له مدلول صحيح ،وإنما هو مصطلح أو اسم تجاري

يستخدمه الصناع والتجار أصحاب الشركات التجارية بهدف الترويج لمنتجاتهم (١).

فمشروبات الطاقة اسم تجاري ولا يوجد لها تعريف محدد أو متفق عليه .

ولهذا عرفت هذه المشروبات من جهة الاتحاد الأوروبي بأنها : مشروبات خفيفة تحتوي على بعض المواد بتركيزات مرتفعة مثل : الكافيين ،والتورين والفيتامينات وغيرها من المواد المضافة وقد تحتوي على مصدر للطاقة أو مواد أخرى (٢).

كما عرفت بأنها : مشروبات غازية أضيفت لها عدة مواد منشطة مثل الكافيين وغيره بصفة مباشرة أو غير مباشرة ،وإضافة بعض المواد من السكريات وبعض الخلاصات النباتية المنشطة مثل الجورانا ونحوها (٣) .

---

(١) ينظر : النوازل في الأشربة لزين العابدين الإدريسي /١٥٦،وما بعدها ط : دار كنوز إشبيليا بالسعودية – الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ ٢٠١١م)،ومشروبات الطاقة – الانتشار الكبير بين الشباب والأطفال – للدكتورة : أماني عليوي الرشيدي /٨ – بحث منشور ضمن سلسلة المطبوعات التوعوية – إصدار : وحدة المسئولية المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز بالسعودية .

(١) ينظر : المرجان السابقان .

(٢) ينظر : مشروبات الطاقة وعلاقتها بالنشاط والحيوية للدكتور : محمود على الصعيدي /٥١ – بحث منشور بمجلة التغذية والصحة بالسعودية عدد (٣٩) لعام (١٤٢٤هـ) ،ومشروبات الطاقة الوهم والحقيقة للدكتور : سعد الأنصاري /٤٤ – بحث منشور بمجلة المستقبل بالسعودية عدد (١٦٦) إصدار شهر مارس عام (١٤٢٤هـ ٢٠٠٥م) ،ومشروبات الطاقة– حيوية ونشاط أم دمار وأضرار – كتاب إلكتروني منشور على شبكة الإنترنت للدكتور : حسان مصطفى البيرومي /٣ .

وقد بدأت هذه المشروبات تنتشر في العالم منذ عام (١٩٨٧م) وتنتجها في الأساس شركات نمساوية وهولندية وبولندية ، وتسعى شركات إنتاج هذه المشروبات بكل الطرق والسبل لانتشارها وترويجها بين فئات الشباب ومن وراء هذه الدعاية الإعلانية حصلت هذه الشركات على نسب مبيعات عالية جدا ويرجع ذلك إلى غياب الوعي الصحي والغذائي لدى فئات الشعب وخاصة الشباب الذى يبحث عن كل ما هو جديد دائما دون دراية منه ما إذا كانت هذه المنتجات آمنة وصحية أم ضارة على الصحة العامة (١) .

ثانيا : أهم مكونات مشروبات الطاقة : تتكون مشروبات الطاقة من عدة عناصر وأهمها ما يلي:

١- الكافيين : وهو مادة قلوية منبهة لقشرة الدماغ وللجهاز العصبي ، واسعة الانتشار و تنتشر في عدد هائل من المنتجات الغذائية و الدوائية و لكن لا يحتاجها الجسم بالمرة و ليس لها أي قيمة غذائية ،وتوجد في القهوة و الشاي و الكاكاو ،والجرعات المتوسطة منها تنشط الجسم و تحسن المزاج و تزيد التركيز و تزيل التعب ،والحد المسموح فيه (٢٠٠) مليجرام حسب الشخص

---

(1) ينظر : مشروبات الطاقة – وهْم الباحثين عن القوة – مقال على شبكة الإنترنت للدكتورة : مروة عزمي جنينة – رابط : (https://www.marwaa.info/?p=555)،ومشروبات الطاقة – الانتشار الكبير بين الشباب والأطفال – للدكتورة : أماني عليوي الرشيدي /٩ ،ومشروبات الطاقة– حيوية ونشاط أم دمار وأضرار للدكتور : حسان مصطفى البيرومي /٢

والعمر (١).

٢- مركب التورين : هو نوع من الأحماض الأمينية التي تتكون في جسم الإنسان و يوجد بشكل طبيعي في اللحوم والأسماك والبيض و الألبان ،ويستخدم لعلاج الصرع وفرط النشاط الحركي و النوبات التشنجية و تتركز هذه المادة في الجسم في الدماغ و القلب و العضلات و كرات الدم البيضاء ، و يعمل هذا الحمض على دخول الماء و البوتاسيوم ، والصوديوم ، و الكالسيوم إلى الخلايا ،وينظم تقلصات العضلات وينشط التواصل بين الخلايا العصبية ،و أيضا : يخلص الجسم من بعض السموم و ينشط المناعة و يحمي القلب أثناء بذل المجهود الشاق ، و ينظم ضرباته (٢).

٣- جلوكورنو لاكتون : مادة كيميائية طبيعية توجد في الجسم و تنتج في الكبد أثناء تحلل السكريات وتعامل الجسم البشري مع تناول هذه المادة يبدو أنه يكون آمنا بتناول كميات قليلة منها ، ولكن الدراسات حولها قليلة وتحتاج إلى تعمق حيث عبرت عن ذلك صراحة اللجنة العلمية لسلامة الأغذية التابعة

(1) ينظر : الموسوعة العربية العالمية ٦٨/١٩ ط : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض- السعودية ، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ ١٩٩٩م) ،ومشروبات الطاقة وعلاقتها بالنشاط والحيوية للدكتور : محمود على الصعيدي /٥٢،ومشروبات الطاقة – الانتشار الكبير بين الشباب والأطفال – للدكتورة : أماني عليوي الرشيدي /١٢ .

(2) ينظر : المصادر السابقة ،وأيضا : مشروبات الطاقة – حيوية ونشاط أم دمار وأضرار للدكتور : حسان مصطفى البيرومي /١٠.

للاتحاد الأوروبي و لم تتوصل إلى قرار معين فيما يتعلق بسلامة الكميات التي تدخل في تركيب المشروبات المنشطة من هذه المادة (١).

٤- السكريات : حيث تحتوي العبوة من مشروبات الطاقة سعة (٢٥٠ ميليلتر) على ما يعادل (٢٧- ٣٠ جرام) من سكر الجلوكوز ، أو سكر المائدة العادي (السكروز) وهو ما نسبته (١٠- ١٢ %) من حجم العبوة ، فتضاف هذه النسبة من السكريات إلى مشروبات الطاقة لإعطائها الطعم الحلو و كمصدر للطاقة ، وتعتبر السكريات الوحدة الرئيسية للكربوهيدرات حيث تتحول كلها للجلوكوز ثم تدخل الدم ، وتناول هذه المشروبات يؤدى إلى ارتفاع الجلوكوز في الدم مما يؤدى إلى ارتفاع هرمون الأنسولين الذي ينقله إلى الخلايا، فإذا انتهت الكمية من الجلوكوز ولا يزال الأنسولين عالياً فإنه تنتقل كمية من السكر أو الجلكوز الموجود في الدم إلى الخلايا مما قد يسبب نقصه في الدم فيؤدي إلى الخمول والوهن بعد ذلك (٢).

٥- خلاصة نباتية مثل : (أ) نبات الجورانا (Guarana) وهي عشبة منشطة ومنبهة موطنها الأصلي في أمريكا الجنوبية ، تحتوي على (٣ - ٤ %) من وزنها على الكافيين تضاف لمشروبات الطاقة لوحدها أو مع الكافيين وتحتوي

(1) ينظر : مشروبات الطاقة- حيوية و نشاط أم دمار وأضرار للدكتور : حسان مصطفى البيرومي /١٢،وما بعدها ،والنوازل في الأشربة /١٦٠ وما بعدها .

(2) ينظر : مشروبات الطاقة- حيوية ونشاط أم دمار وأضرار للدكتور : حسان مصطفى البيرومي /١٩،وما بعدها ،ومشروبات الطاقة - وهْم الباحثين عن القوة - مقال على شبكة الإنترنت للدكتورة : مروة عزمي جنينة - رابط (https://www.marwaa.info/?p=555):.

على مادة الجوارانين ولها بعض الفوائد كإزالة التعب وإنقاص الوزن كما تستخدم طبيا للوقاية من بعض الأمراض الوبائية مثل مرض الملاريا ، كما لها عدة أضرار حيث لا تناسب مريض السكري والضغط والقرحة و لا تناسب النساء في فترة الحمل والإرضاع .

ومن أضرارها العامة أنها تسبب القلق والتوتر والاضطرابات المعوية ولها تفاعل داخل الجسم مع بعض الأدوية مثل أدوية الربو و نزلات البرد .
وما زالت الدراسات عنها قائمة ،ونظرا لقلة المعلومات المتوفرة عن فوائدها وأضرارها فإن إدارة الغذاء والدواء الأمريكية تمنع إضافة الجورانا لأي منتج غذائي لعدم التأكد من سلامتها كما أن الجهات التشريعية في المملكة المتحدة و اتحاد الدول الأوروبية تقوم أيضا بمراجعة هذا الأمر و التأكد من سلامة استخدام الجورانا في المواد الغذائية (١).

(ب) نبات الجنسنج : وهو نبات قصير معروف يوجد في دول شرق آسيا (الصين – كوريا) له جذور طويلة يشبه شكل جسم الإنسان ، و أخذ اسم النبات من كلمتين فى اللغة الصينية تعنيان شبه الإنسان، وأكدت بعض الدراسات أن هذه المادة العشبية تساعد الجسم على تحمل الإجهاد ، و تزيد

(١) ينظر : مشروبات الطاقة- حيوية ونشاط أم دمار وأضرار للدكتور : حسان مصطفى البيرومي /١٥،وما بعدها ،والنوازل في الأشربة /١٦٠،وما بعدها ،ومشروبات الطاقة – الانتشار الكبير بين الشباب والأطفال – للدكتورة : أماني عليوي الرشيدي /١٤،وما بعدها .

مناعة الجسم و حيويته وتحسن كفاءة الأداء الجسدي(١).

٦- الفيتامينات : تحتوي مشروبات الطاقة المعبئة في عبوات على مجموعة من الفيتامينات مثل فيتامين بانتوثينك، وبعض مجموعة فيتامين ب مثل ب٦، ب١٢ وهي فيتامينات مفيدة فقط إذا كان هناك نقص لها في الجسم ، أما الزيادة فلا فائدة منها حيث قد تؤدى إلى أضرار تتشابه مع أضرار نقصها في الجسم، وهي بالفعل مفيدة في إنتاج الطاقة إذا تناولها الإنسان من مصادرها الطبيعية فذلك أفضل، إضافة إلى أن أجسم الإنسان يحتاجها بكميات بسيطة أصلاً (٢).

٧ – حمض الفوسفوريك : هو حمض قريب الطعم من الليمون حيث إن مشروبات الطاقة ذات قاعدة كربونية فيضاف إليها هذا الحمض بغرض إعطاء المنتج طعما حمضيا لاذع قريبا من طعم الليمون ومعادلة الطعم الحلو للسكر والمحافظة على عمر المنتج لفترة طويلة.

---

(1) ينظر : الموسوعة العربية العالمية ٨/٥٠٠،ومشروبات الطاقة- حيوية ونشاط أم دمار وأضرار للدكتور : حسان مصطفى البيرومي /١٧ وما بعدها ،ومشروبات الطاقة – وهْم الباحثين عن القوة – مقال على شبكة الإنترنت للدكتورة : مروة عزمي جنينة – رابط :(https://www.marwaa.info/?p=555).

(2) ينظر : مشروبات الطاقة- حيوية و نشاط أم دمار و أضرار للدكتور : حسان مصطفى البيرومي /١٤،ومشروبات الطاقة – وهْم الباحثين عن القوة – مقال على شبكة الإنترنت للدكتورة : مروة عزمي جنينة- رابط :

(https://www.marwaa.info/?p=555) ،ومشروبات الطاقة للدكتورة : أماني عليوي الرشيدي /١٦.

وتصل نسبة حمض الفوسفوريك في بعض مشروبات الطاقة إلى نسبة عالية تعطي حموضة تصل إلى حموضة البطاريات لذلك فهو له تأثير سيء على الدم والأسنان والهيكل العظمي ككل (١).

٨- (البيروفيت)(Pyruvate) تحتوي مشروبات الطاقة على (البيروفيت)الذي يعمل على محاربة الإجهاد والشعور بالتعب، ويضاف البيروفيت إلى مشروبات الطاقة بشكل ملح حامض البيروفيك، الذي يوصف بأنه مضاد للتعب ,وكذلك له دور في حرق الدهون، وعندما يتم استهلاكه بكميات كبيرة فإنه يتسبب في حدوث مشاكل خطيرة في الجهاز الهضمي (٢).

المسألة الثانية : أهم أسماء مشروبات الطاقة :

تكثر أنواع مشروبات الطاقة بالأسواق وتتعدد أسماؤها، ومن أهم أسماء هذه المشروبات ما يلي :

ريد بول : تعد من أهم مشروبات الطاقة بالعالم فهي من المشروبات النمساوية المصدر، وهي عبارة عن مزيج قوي بين العديد من المكونات العالية الجودة، كالكافيين وفيتامين ب، والتورين ،وتعد نسبة الكافيين الموجودة بهذا المشروب معتدلة، و يتوافر في الأسواق بأكثر من نكهة من نكهات الفواكه .

(1) ينظر : مشروبات الطاقة- حيوية ونشاط أم دمار وأضرار للدكتور : حسان مصطفى البيرومي/٢١ ،وما بعدها،والموسوعة العربية العالمية ٩/٥٤٤ .

(2) ينظر : مشروبات الطاقة للدكتورة : أماني عليوي الرشيدي /١٦.

بارو هاوس : يتكون هذا النوع من مشروبات الطاقة من ماء مكربن والسكريات كالسكروز والجلوكوز ويحتوي على الكافيين والتورين وحامض الليمون وبعض الفيتامينات.

بايسن : وهذا النوع من مشروبات الطاقة يتكون من مياه غازية وسكر وحامض الستريك ،وبنزوات الصوديوم ،والكافيين ،ولون الكاراميل ،وخليط من الفيتامينات ونكهات طبيعية من الفواكه (١).

باور بلاي : وهذا النوع من مشروبات الطاقة يتكون من مياه غازية وسكر وحامض الستريك ،وسترات الصوديوم ،ونزوات الصوديوم ،وسوربات البوتاسيوم ،والكافيين ،ولون الكاراميل ،وبعض الفيتامينات كفيتامين ب١ ونكهات الفواكه مثل نكهة العنب والليمون .

بوم بوم : وهذا النوع من مشروبات الطاقة يتكون من مياه غازية وسكروز وجلوكوز وحامض الليمون ،وجلوكورنو لاكتون ،والتورين ،والكافيين ،وبعض الفيتامينات كفيتامين ب ٦، ١٢ ونكهات ،ومواد ملونة (٢).

الوحش : يعد من أشهر أسماء مشروبات الطاقة، إذ أنه من المشروبات الأكثر شعبية بالأسواق، ويحتوي في مكوناته على مزيج الطاقة المكون من الجلوكوز والتورين والجينسنج والكافيين وكذلك الكارنيتين، فهو من المشروبات التي يسهل الحصول عليها وبأسعار مناسبة .

---

(١) ينظر : النوازل في الأشربة /١٦٢ وما بعدها ،ومشروبات الطاقة – وهْم الباحثين عن القوة – مقال على شبكة الإنترنت للدكتورة : مروة عزمي جنينة – رابط : (https://www.marwaa.info/?p=555).

(٢) ينظر : النوازل في الأشربة /١٦٣ .

سي تو سبورت (Cy To Sport) : وهو من مشروبات الطاقة القوية التي صنعت من أجل رفع الأثقال،و تحتوي على الكافيين وأكسيد النيتريك والتورين والسيترولين والبايتين اللامائية وكذلك الأرجينين، يتوافر منها نكهتين فقط – نكهة التوت الأزرق والعنب – ،و تعتبر أسعاره باهظة بعض الشيء.

روك صفر كارب الطاقة : وهذا المنتج يعتبر من مشروبات الطاقة ذات السعرات الحرارية المنخفضة والخالية من الكربوهيدرات والسكر، فهو تقليد لمشروب الطاقة العالمي الشهير روك، هذا المشروب معزز بمزيج من أعشاب الجنكة والجورانا ، وحليب الشوك ، والجينسنج ، بجانب احتوائها على الكافيين.

ريد لاين إكستريم : من مشروبات الطاقة القوية، وذات الأسعار الغالية بعض الشيء، يحتوي على الكافيين والتورين والكهرباء المصفوفة، والأيسولوسين، وكذلك الليسين.

معطرات ستاربكس : هو من مشروبات الطاقة الذي يحتوي في مكوناته على نسب طبيعية من الكافيين المستخرج من القهوة الخضراء ،كما يحتوي أيضا على باناكس الجينسنج وفيتامينات ب، ويتوافر بأكثر من نكهة من نكهات الفواكه، ويمتاز بتنوع أسعاره ما بين معقولة وفي متناول الأيدي وأخرى مرتفعة السعر .

سامبازون : هو من أنواع مشروبات الطاقة التي تم صنعها من توت الأكاي، ويحتوي على نسب طبيعية من الكافيين تعد منخفضة نسبياً، ويحتوي على الجورانا، كما أنه مصنوع أيضا من عصير التوت الحقيقي، ويخلو من الجلوتين .(١)

---

(١) تراجع أسماء هذه المشروبات على موقع : الموسوعة العربية الشاملة رابط :

الفرع الثاني : إيجابيات وسلبيات مشروبات الطاقة

أولا : إيجابيات مشروبات الطاقة : تتمثل إيجابيات مشروبات الطاقة في كونها تساعد فئة من الناس على رفع مستوى أدائهم الجسدي وزيادة الطاقة والقدرة على التحمل وأداء الأعمال المختلفة والشاقة منها دون الإحساس بالتعب ،إلا أن هذه الفوائد المترتبة على مشروبات الطاقة هي ضئيلة جدا ؛ لأنها فوائد وقتية فلا تقارن بالمخاطر والأضرار الصحية الناجمة عنها (١).

ثانيا : سلبيات مشروبات الطاقة : تكمن سلبيات مشروبات الطاقة في الكم الهائل من الأضرار الصحية الناجمة عن تناولها والتي تضر بصحة الإنسان ويمكن تقسيم هذه الأضرار إلى نوعين (أضرار خاصة ،وأخرى عامة) كما يلي :

النوع الأول : الأضرار الخاصة لمشروبات الطاقة : يترتب على تناول مشروبات الطاقة عدة أضرار خاصة تختص بطائفة معينة من الأشخاص على اختلاف طبقاتهم العمرية حيث أثبتت الدراسات وفقا لما ذكره عدد كبير من أساتذة علوم الأغذية أن مشروبات الطاقة لها ضرر كبير بفئة الأطفال ،وكذلك النساء في

(https://www- mosoah.com/foods-and drinks/beverages).

(٢) ينظر : مشروبات الطاقة- حيوية ونشاط أم دمار وأضرار للدكتور : حسان مصطفى البيرومي /٦،وما بعدها ،والنوازل في الأشربة /١٦٤،ومشروبات الطاقة للدكتورة : أماني عليوي الرشيدي /١٧،وما بعدها ،ومشروبات الطاقة وعلاقتها بالنشاط والحيوية للدكتور : محمود على الصعيدي /٥١.

فترة الحمل والإرضاع ، وكذلك الأشخاص الذين يعانون من بعض الأمراض المزمنة كمرض السكري وارتفاع الضغط الدموي (١).

حيث تشير المواصفات القياسية الخاصة بالمشروبات الغازية غير الكحولية ومنها مشروبات الطاقة ، أن استهلاك الفرد البالغ من الكافيين يجب ألا يتعدى (٢٠٠ جزء في المليون) أي (٥٠ ملجم لكل عبوة ٢٥٠ مل) ، ولهذا تلزم المواصفات البريطانية منتجي المشروبات التي يزيد تركيز الكافيين فيها على ١٢٧ ملجم/ لتر أن يكتب على بطاقتها محتواها من الكافيين وباقي المنبهات وأنها لا تصلح لاستهلاك الحوامل والأطفال والأشخاص المصابون بحساسية من الكافيين ، حيث إن زيادة نسبة الكافيين في مشروبات الطاقة عن ٢٠٠ ملجم/ تكون مضرة للأم الحامل وجنينها حيث يؤدي ذلك إلى عيوب خلقية في قلب الجنين وزيادة الاحتمال في الإجهاض.

كما أن تناول الأطفال للكافيين بتركيزات عالية يؤدي إلى تغيرات سلوكية مثل القلق، عدم التركيز، حدة الطبع، والأطفال غير المتعودين على تناول الكافيين يمكن أن يسبب لهم اضطراب التناسق بين العين واليد كما يمكن أن يحدث إسهال وخفقان في القلب(٢).

---

(1) ينظر : المراجع السابقة .

(2) ينظر : المصادر السابقة ،وأيضا : تعاطي المنبهات أوقات الامتحانات – مقال للدكتور : خالد سعد النجار بموقع صيد الفوائد – رابط : (http://www.saaid.net/afkar/school/t34.htm) .

النوع الثاني : الأضرار العامة لمشروبات الطاقة :

ذكر أساتذة علوم الأغذية أن مشروبات الطاقة لها ضرر كبير على صحة الإنسان عموما لما تشتمل عليه من مواد منشطة قد تسبب أضرارا كبيرة بجسم الإنسان .

حيث يقول الدكتور : عبد الهادي مصباح – أستاذ المناعة والتحاليل الطبية بمصر– إن مشروبات الطاقة تحتوى على مركبات متعددة أهمها كميات كبيرة جدا من السكر والكافيين، بالإضافة إلى مواد أخرى منشطة تمد الجسم بالطاقة من خلال حرق السكريات وإنتاج الطاقة، وتنبيه الجهاز العصبي المركزي بالكافيين، وهناك مواد أخرى تدخل في تركيب تلك المشروبات تضر بالجسم، وتسبب التوتر والقلق وعدم النوم ؛ لأن تلك الطاقة وقتية وبعدها تسبب الخمول والهبوط (١).

فيحدث بمجرد تناول هذه المشروبات تنشيط غير طبيعي للجسم وللجهاز العصبي ولكنه ذو آثار مرضية وخيمة ، حيث إنه بعد انتهاء المفعول أو بعد فترة من الاستخدام المتكرر يحصل للمتعاطي صداع وكآبة وهبوط في النشاط منتظرا دخول هذه المواد المنشطة للجسم مرة أخرى وهو ما يسمى طبيا بحالة الإدمان والتعود على هذه المشروبات.

وتلك حالات مشابهة لتأثير المخدرات، والأخطر أنه لو زادت الكمية لأدت إلى عدم انتظام ضربات القلب، ومشاكل في النوم، وبعض الأعراض النفسية

---

(1) ينظر : مشروبات الطاقة – وهْم الباحثين عن القوة – مقال على شبكة الإنترنت للدكتورة : مروة عزمي جنينة – رابط :(https://www.marwaa.info/?p=555).

والصداع، وارتفاع ضغط القلب وزيادة نسبة السكر في الدم والأرق ونزيف الأنف والنوبات المرضية، ومشاكل تسوس الأسنان (١).

كما تؤكد الدكتورة منى ريدا ميس: عضو الجمعية الأمريكية للتخسيس وعضو الجمعية المصرية للسمنة : أن مشروبات الطاقة التي انتشرت مؤخرا في مصر تم إيقاف تداولها وبيعها في معظم البلدان الأوروبية لما تحتويه من مواد تسبب العديد من الأمراض الخطيرة والمدمرة للصحة ، وأشارت إلي أن جميع الدراسات التي تم أجراؤها بواسطة الأطباء المتخصصين في الخارج أوضحت أن مشروبات الطاقة تحتوي أيضا علي كميات مرتفعة من بيكربونات الصوديوم والتي تؤدي إلي الإصابة بارتفاع ضغط الدم لدي الشباب (٢).

كذلك من أهم أسباب الإصابة بالسمنة وزيادة الوزن الاعتياد علي تناول هذه المشروبات نتيجة الإحساس الذي تمنحه بالنشاط والحيوية لبعض الوقت بسبب احتوائها على سعرات حرارية عالية تمنح هذا الشعور الزائف ثم يليه هبوط وشعور بالاحتياج لتناول للسكريات مرة أخري وذلك بسبب زيادة إفراز هرمون الأنسولين.

---

(1) ينظر : المصدر السابق ،وأيضا : مشروبات الطاقة– حيوية ونشاط أم دمار وأضرار للدكتور : حسان مصطفى البيرومي /٢٢ ،٢٦،وما بعدها،ومشروبات الطاقة للدكتورة : أماني عليوي الرشيدي /١٨ .

(2) ينظر : مشروبات الطاقة – وهْم الباحثين عن القوة – مقال على شبكة الإنترنت للدكتورة : مروة عزمي جنينة – رابط : (https://www.marwaa.info/?p=555).

كما أن الاعتياد علي تناولها بصفة يومية بكمية كبيرة يؤدي إلي الإدمان وإذا توقف الشخص يشعر بحالة صداع مستمرة وفقدان التركيز ويستمر هذا الإحساس لمدة تصل إلي أسبوع أو أكثر حتي يستطيع الجسم التخلص من آثارها (١).

وقد أكدت دراسة قامت بها الجمعية الطبية الكندية لشؤون التغذية أن مركب (التورين)الموجود في مشروبات الطاقة يقلل من فعالية الجهاز العصبي لدى الإنسان، وهذا المركب هو نوع من الأحماض الأمينية الموجودة في اللحوم والأسماك وتقوم الشركات المصنعة لمشروبات الطاقة بإضافته لمنتجاتها.

كما أجريت دراسة أميركية عام (٢٠٠٥م) أكدت هذه الدراسة أن تناول مشروبات الطاقة بما تحتويه من أحماض أمينية من شأنها أن تدمر الأسنان أسرع من المشروبات الغازية الأخرى بـ ٣ إلى ١١ ضعفاً، حيث تذيب طبقة المينا، وتعري طبقة العاج الموجود أسفلها وتمهد للتسوس ونخر الأسنان .

وأشارت التوصيات الأمريكية في هذه الدراسة إلى أن مشروبات الطاقة تؤدي إلي خلل في التوازن بين نسبة الكالسيوم والفوسفور بالدم، خصوصاً لدى الأطفال وبالتالي نقص الكالسيوم في العظام بشكل كبير مما يؤدي إلى هشاشة العظام (٢).

---

(١) ينظر : المصدر السابق .

(١) ينظر : المصدر السابق ،وأيضا : مشروبات الطاقة- حيوية ونشاط أم دمار وأضرار للدكتور : حسان مصطفى البيرومي /٢٢ ،وما بعدها ،٢٦ .

الفرع الثالث : الحكم الشرعي لمشروبات الطاقة

بناء على ما تقدم من دراسات لحقيقة ومكونات مشروبات الطاقة ،وفوائدها وأضرارها يتبين لنا من خلالها : أن الحكم الشرعي لتناول مشروبات الطاقة يدور بين الإباحة والتحريم وفق التفصيل التالي :

أولا : يكون الحكم الشرعي لمشروبات الطاقة الإباحة :

وذلك من حيث خلو مكوناتها من المواد النجسة أو المحرمة لذاتها فلا بأس من شربها ،إلا أن هذا الحكم مقيد بعدة ضوابط وشروط لا بد من توافرها وهي :

١- أن تكون هناك حاجة داعية إلى تناول هذه المشروبات .

٢- أن يكون تناولها بتوسط واعتدال دون إسراف حيث إن الإسراف في تناولها قد يؤدي إلى مخاطر كبيرة كما ذكر أهل الاختصاص .

٣- ألا يكون الشخص الذي يريد تناولها مصابا ببعض الأمراض التي تضر معها هذه المشروبات حتى لا تؤثر على صحته .

فإذا لم يتحقق شيء من هذه الضوابط وخلا الأمر منها فإنه لا يباح شرعا تناول هذه المشروبات .

والدليل على إباحة تناول مشروبات الطاقة وفقا للضوابط السابقة ما يلي :

أولا : أنه قد نص كثير من الفقهاء على أن الأصل في الأشياء الإباحة (١) بدلالة قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) (٢).

وجه الدلالة : أن الله تعالى خلق جميع ما في الأرض للناس وجعلهم ممكنين من منافع هذه الأشياء التي خلقها الله تعالى من أجل عباده وقد وردت الآية في مقام الامتنان وأبلغ درجات الامتنان هو الإباحة (٣).

---

(١) ينظر : البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي ٣٢٢/٤ ،وما بعدها ط : دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة الأولى: (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ،والمحصول للإمام الرازي ١٣١/٦،وما بعدها – تحقيق : طه جابر فياض العلواني ط : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض الطبعة الأولى : (١٤٠٠هـ)،والإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٥٢/١ ط : دار الحديث بالقاهرة الطبعة الأولى : (١٤٠٤هـ) ،والمنثور في القواعد للزركشي ١٧٦/١ ط : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ،والأشباه والنظائر للسيوطي /٦٠ ط : دار الكتب العلمية (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م)،والأشباه والنظائر لابن نجيم /٦٦ ط : دار الكتب العلمية ،بيروت ،وحاشية ابن عابدين ١١٣/١ ط : دار الفكر ،ومجمع الأنهر لداماد أفندي٢٤٤/٤ ط : دار الكتب العلمية.

(٢) من الآية رقم (٢٩) من سورة البقرة .

(٣) ينظر : المراجع السابقة ،وأيضا : أحكام القرآن للجصاص ٣٣/١ ط : دار احياء التراث العربى . بيروت ،وأحكام القرآن لابن العربي ٢٤/١ ط : دار الكتب العلمية ،والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٥١/١ ط : دار إحياء التراث العربي بيروت ،والقواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير لعبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف ١٤١/١ ، ١٤٨،وما بعدها ط :عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى: (١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م).

ثانيا : إن مشروبات الطاقة لا تشتمل على مواد محرمة بالأصالة كالميتة أو الخنزير أو المواد المسكرة أو المخدرة ، ونحو ذلك ،وإنما تشتمل على مواد منشطة للجسم ، وعليه فهي داخلة في عموم المواد الطيبة التي أباحها الله تعالى لعباده ،حيث قال – تعالى – : (قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ....)(١).

،وقوله – تعالى – : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ...) (٢).

ثالثا : إن تنشيط الجسم قد يكون مطلبا شرعيا ،ومما يمكن الاستدلال به على ذلك قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – : (يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ وَيَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلاً طَوِيلاً فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلاَ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ) (٣).

---

(١) من الآية رقم: (١٤٥) من سورة الأنعام .

(٢) من الآية رقم (٣٢) من سورة الأعراف .

(٣) متفق عليه : من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه : صحيح البخاري واللفظ له – أبواب التهجد باب : عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل ٣٨٣/١ ح (١٠٩١)،وكتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ١١٩٣/٣ ح (٣٠٩٦) ،وصحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب : ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح ٥٣٨/١ ح (٧٧٦) .

فدل هذا الحديث على أن النشاط مطلب شرعي ؛لأنه من أسباب طيب النفس وسرورها والتوفيق إلى طاعة الله وتثبيط الشيطان وزوال عقده عن الإنسان ، بخلاف الكسل فإنه من أسباب خبث النفس وعدم البركة ؛ لأن الكسلان ليس له نهضة في تعاطي معاشه فينقص بذلك أجره ومحصوله وهذا من الأمور المحسوسة (١).

وقد استعاذ النبي – صلى الله عليه وسلم – من الكسل حيث قال : (اللهم إني أعوذ بك من الكسل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من الهرم وأعوذ بك من البخل) (٢)، فالتثاقل أو التكاسل يكون بعدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه بخلاف النشاط فهو مطلب شرعي (٣).

---

(١) ينظر : فيض القدير للمناوي ٣٥٩/٢ ط : المكتبة التجارية الكبرى بمصر ،الطبعة الأولى :(١٣٥٦هـ) ،وعون المعبود للعظيم آبادي ١٣٥/٤ ط : دار الكتب العلمية – بيروت، وفتح الباري لابن حجر ٢٤/٣ وما بعدها ط : دار الفكر ،وشرح صحيح البخاري لابن بطال ١٣٤/٣ وما بعدها ط : ط : مكتبة الرشد بالسعودية .

(٢) متفق عليه : صحيح البخاري واللفظ له من حديث : أنس بن مالك – رضي الله عنه– كتاب الدعوات ،باب التعوذ من أرذل العمر ٢٣٤٣/٥ ح (٦٠١٠) ،وصحيح مسلم من حديث : عائشة – رضي الله عنها – كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : التعوذ من شر الفتن وغيرها ٢٠٧٨/٤ ح (٥٨٩) ومن حديث : عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه– ٢٠٨٨/٤ ح (٢٧٢٣).

(١) ينظر : تحفة الأحوذي للمباركفوري ٣٢١/٩ ط : دار الكتب العلمية – بيروت ،والديباج على مسلم للسيوطي ٦١/٦ ،وما بعدها ط : دار ابن عفان ،وفيض القدير للمناوي ٢١٥/١ ، ١٢٢/٢ .

رابعا : إن الأضرار التي قد تسببها مشروبات الطاقة ، ليست ناتجة عن هذه المشروبات في حد ذاتها ، بقدر ما هي ناتجة عن إساءة استخدامها ، ولذلك فإن الإنسان الطبيعي المعتدل الصحة إذا استخدمها بتوسط واعتدال فإنه يستفيد من منافعها ، وينجو من أضرارها.

ثانيا : يكون الحكم الشرعي لمشروبات الطاقة التحريم :

إلا أن هذا الحكم ليس على إطلاقه ، بل هو خاص بطائفة معينة من الأشخاص ،حيث إن مشروبات الطاقة هي مباحة باعتبار الأصل ؛ إلا أن التحريم قد يطرأ عليها في حق الأشخاص الذين تضرهم هذه المشروبات ، مثل أن يتبين أن بعض المواد المكونة لمشروبات الطاقة تؤثر على صحة الشخص أو كونها مجهولة أو ما زالت محل بحث ودراسة والمعلومات عن فوائدها وأضرارها محدودة .

ولهذا فإن تحريم هذه المشروبات في حق من يتضرر بها ليس تحريما ذاتيا ،وإنما هو لوصف عارض فهي كالسمن أو السكر أو غيرهما في حق المرضى الذين يمنعهم الأطباء من تناول تلك المباحات فتكون في حقهم محرمة ،وإن كانت في حق غيرهم من جملة المباحات (١).

والدليل على تحريم تناول مشروبات الطاقة في حق من يتضرر بشربها من الأشخاص ما يلي :

---

(٢) ينظر : النوازل في الأشربة /١٦٧ وما بعدها .

أولا : ما نص عليه الفقهاء من قواعد فقهية منها قاعدة : (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) ،ومعنى هذه القاعدة : أنه إذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة غالبا ؛ لأن اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات (١).

وذلك لما ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : (إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) (٢).

فتطبيقا لهذه القاعدة الفقهية : إذا تقرر طبيا أن بعض هذه المواد التي تشتمل عليها مشروبات الطاقة تضر شخصا ما بسبب إصابته ببعض الأمراض التي تؤثر عليها هذه المواد سلبيا كالحساسية مثلا فإنه يحرم عليه شربها ، فكان حظر هذه المواد التي قد ينتج عن استخدامها أو تناولها ضرر أولى من المنافع التي قد تحصل منها ؛ لأن دفع الضرر هنا أولى من جلب المنفعة .

---

(١) ينظر : االإبهاج للسبكي في شرح المنهاج للبيضاوي٣/٦٥ ط : دار الكتب العلمية ،والموافقات للإمام الشاطبي ٣/١٩٠ ط : دار المعرفة ،والأشباه والنظائر للسيوطي /٨٧ ،والأشباه والنظائر لتاج الدين السبكي ١/١٠٥ ط : دار الكتب العلمية ،وشرح القواعد الفقهية للشيخ : أحمد الزرقا / ٢٠٣ ط : دار القلم .

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه : صحيح البخاري واللفظ له – كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب : الاقتداء بسنن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ٦/٢٦٥٨ ح (٦٨٥٨) ،وصحيح مسلم – كتاب الحج ، باب : فرض الحج مرة في العمر ٢/٩٧٥ ح (١٣٣٧)،وكتاب الفضائل باب : توقيره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ، ونحو ذلك ٤/١٨٢٩ ح (١٣٣٧).

ثانيا : إن حفظ النفس من الضرورات التي أولتها الشريعة الإسلامية عناية خاصة فكل ما تعارض معها مما لا يتعلق بمقصد أولى منها كحفظ الدين يكون ملغى شرعا (١).

قال تعالى : (ولا تُلْقُوا بأَيْدِيكمْ إلَى التَّهْلُكَةِ)(٢) ، وقوله – تعالى- : (ولا تَقْتُلُوا أنْفُسَكمْ إنّ اللهَ كانَ بكمْ رَحِيمًا)(٣) ، فالله سبحانه وتعالى حرم على المسلم أن يلقي بنفسه إلى التهلكة أو أن يتسبب في إضرار نفسه أو قتلها بأي سبب من الأسباب فالآية الكريمة عامة في كل ضرر يتسبب فيه الشخص لنفسه (٤).

فإذا كان بعض الأشخاص يتضرر من تناول مشروبات الطاقة فإنه يمكنه الاستغناء عنها بالبدائل الطبيعية ، حيث قد ذكر علماء التغذية أنه توجد مجموعة من الوجبات الغذائية والنباتات الطبيعية التى تعطى الجسم الطاقة والنشاط الطبيعى ولا تضر بصحة الإنسان ومن هذه الأطعمة : البقوليات بكل أنواعها ،واللحوم والأسماك والدواجن ،والمكسرات بكل أنواعها ، والعصائر مثل :

---

(١) ينظر : البحر المحيط للزركشي ١٨٨/٤،والمحصول للرازي ٢٢٠/٥ ،والموافقات للشاطبي ٩/٢ ،وعلم أصول الفقه للشيخ : عبد الوهاب خلاف /٢٠٧ ط : مكتبة الدعوة – شباب الأزهر – مصورة عن الطبعة الثامنة لدار القلم .

(٢) من الآية رقم :(١٩٥) من سورة البقرة .

(٣) من الآية رقم :(٢٩) من سورة النساء .

(٤) ينظر : أحكام القرآن للجصاص ٣٢٨/١ ،وما بعدها ،والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٣٦٣/٢ ،١٥٦/٥،وما بعدها ،وأحكام القرآن لابن العربى ٨١/١ وما بعدها .

عصير الموز والبرتقال والليمون وعصير قصب السكر وعصير التين الشوكي ،وتناول الفاكهة مثل : العنب والتمر والتين فكلها مصادر غنية بالسكريات ،وتمنح الجسم القوة والنشاط وتمده بالطاقة المناسبة لقيامه بالمجهود المطلوب (١).

(١) ينظر : مشروبات الطاقة – وهْم الباحثين عن القوة – مقال على شبكة الإنترنت للدكتورة : مروة عزمي جنينة – رابط : (https://www.marwaa.info/?p=555)،والغذاء والتغذية – لنخبة من علماء التغذية في العالم العربي/٣٧ : ٥٧ – إصدار منظمة الصحة العالمية – ط : أكاديميا إنترناشيونال للطباعة والنشر، الطبعة الثانية – بيروت .

المطلب الثاني
منشطات القدرة الذهنية ومحفزات الإدراك والتنبيه العقلي

يقصد بمنشطات ومنبهات التركيز العقلي : مجموعة مواد منشطة تقوم بتنبيه الجهاز العصبي ،وتعمل على تحسين الوظائف الإدراكية، والتنفيذية بشكل خاص ،وتزيد من تنشيط الذاكرة والتحفيز العقلي بوجه عام وتعطي شعوراً بزيادة القدرة على الاستيقاظ والانتباه لساعات طويلة، وأداء الأعمال المختلفة والشاقة منها دون الإحساس بالتعب ،سواء أكانت طبيعية أم كيميائية طبية(١).

فتتنوع هذه المنشطات إلى نوعين منشطات طبيعية ،وأخرى عقاقير كيميائية طبية ،والحديث عن هذا النوع من المنشطات ينتظم في الفروع التالية :

الفرع الأول
المنشطات الطبيعية لزيادة القدرة و التنبيه العقلي وحكمها الشرعي

والحديث عن هذه المنشطات الطبيعية المنبهة للعقل والمحفزة للإدراك يتضمن مسألتين كما يلي :

المسألة الأولى : أنواع المنشطات الطبيعية المنبهة للذهن والمحفزة للإدراك ،وفوائدها وأضرارها الصحية .

---

(١) ينظر : الموسوعة العربية العالمية ٤١٩/١٠ ،٢٢٥/٢٤ ،وتعاطي المنبهات أوقات الامتحانات – مقال – للدكتور: خالد سعد النجار – بموقع صيد الفوائد– رابط :(http://www.saaid.net/afkar/school/t34.htm)،ومعجم لغة الفقهاء للدكتور : محمد رواس قلعجي /٢٠ ط : دار النفائس ببيروت .

توجد منشطات الجسم الطبيعية والمنبهة والمحفزة للإدراك في المشروبات الطبيعية من الأعشاب والنباتات وأهمها : الشاي والقهوة والكاكاو ،وبيان هذه المنشطات الطبيعية على النحو التالي :

أولا : الشاي : هو شراب معروف للجميع وتوجد ثلاثة أنواع منه هي : الشاي الأخضر والأسود ،والتنين والفرق بين هذه الأنواع أن النوع الأخضر لا يتعرض لمرحلة التخمير أثناء تصنيعه ، بينما النوع الأسود فإنه يتعرض لمرحلة كاملة من التخمير ،أما النوع الثالث وهو التنين فإنه خليط من الشاي الأسود والأخضر معا ، ويحتوي الشاي بكافة أنواعه على مادة الكافيين المتحدة وهي مادة منبهة للجهاز العصبي كما يحتوي على مادة الثيوبرومين المدرة للبول .

وقد أظهرت بعض الدراسات الحديثة أن الشاي إذا أخذ باعتدال وبمقدار قليل نتج عن ذلك بعض الفوائد الصحية فهو مفيد لتنبيه الأعصاب والمراكز الفكرية في الدماغ ويعمل على تقوية ضربات القلب وإزالة الشعور بالتعب ويساعد على الهضم وتنشيط الدورة الدموية ،كما يحد من نمو الجراثيم المسببة لتسوس الأسنان وله دور مهم في مقاومة مرض السرطان (١).

أما إذا شرب الشاي بإفراط وبمقادير كثيرة فإنه ينقلب إلى مادة مضرة قد تسبب الإحساس بعدم الراحة والأرق واضطراب الأعصاب وخفقان القلب وعسر الهضم

(١) ينظر : الموسوعة العربية العالمية ٢٩/١٤ ،وموسوعة الغذاء والتغذية /٥٨٨ ،وأحكام الأطعمة في الإسلام للدكتور : كامل موسى /١٩٣ ط : دار البشائر الإسلامية – بيروت.

وحرقة المعدة ،كما أنه إذا شرب بعد تناول الطعام مباشرة فإنه يمنع من امتصاص مادة الحديد في الجسم وانتفاعه بها مما ينتج عنه الضعف العام وفقر الدم (١).

ثانيا : مشروب القهوة : هو مشروب مستخلص من حبوب أشجار البن يتم تحضيره بصب الماء الساخن على دقيق البن ،ويوجد للبن أصناف كثرة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع عامة هي : البن البرازيلى ، والبارد المذاق ، والقوي اللاذع المذاق(الروبستا) فالبن البارد المذاق تنطوي تحته كل أنواع البن العربى الذي ينتج خارج البرازيل ،أما البن الروبستا اللاذع المذاق، فهو نوع مختلف من البن يزرع معظمه في إفريقيا ،وتسمى معظم أنواع البن باسم المنطقة المصدرة له أو التي يزرع فيها .

فالبن من المشروبات المنبهة والتي تزيد في النشاط وتزيل الشعور بالتعب ،وذلك إذا تناوله الشخص بنسبة معتدلة ومقدار بسيط فهو يشبه الشاي في بعض الفوائد ، إلا أن مشروب القهوة يحتوي على نسبة كبيرة من الكافيين أكثر من الشاي وهو مادة منبهة للجهاز العصبي ويعتبر مفيدا للجسم إذا شرب بكميات قليلة ،أما الإسراف في شرب القهوة فإنه يسبب توتر الأعصاب والقلق وعدم القدرة على النوم وضعف العظام وارتفاع ضغط الدم (٢).

(١) ينظر : المراجع السابقة .

(٢) ينظر : الموسوعة العربية العالمية ١٢٧/٥، ١٢٥، ٦٨/١٩،وموسوعة الغذاء والتغذية ٥٧٨/،وأحكام الأطعمة في الإسلام /١٩٢ .

ثالثا :مشروب الكاكاو : الكاكاو مسحوق له لون بني مائل إلى الحمرة له نكهة لذيذة وهذا المشروب مستخلص من حبوب أشجار الكاكاو، والتي تنمو في مناخ دافئ ورطب ،وتأتي معظم حبوب الكاكاو في العالم من الساحل الغربي لإفريقيا، حيث تمثل كل من غانا وساحل العاج ونيجيريا أكبر الدول المنتجة لها .

ولهذا المشروب قيمة غذائية إذ تصنع منه الشوكولاتة والتي تحتوي على الكربوهيدرات والدهون والبروتين والعديد من الفيتامينات ، والمعادن ، كما هو من المشروبات المنبهة للجهاز العصبي حيث يحتوي على مادة الكافيين المتحدة مع مادة الثيوبرومين المدرة للبول ،فهو منبه للأعصاب ومقو للقلب ، لكنه ضار لبعض الأشخاص وخاصة في حالة الحصوات الكلوية ،والرواسب البولية ، كما قد يسبب لبعض الأشخاص الإصابة بالحساسية والطفح الجلدي(١).

رابعا : مشروب نوى التمر المحمص : حيث تشير الأبحاث الحديثة والتي أجريت على نوى التمر من أنه يحتوي على ضعف ما يحتويه الشاي من نسبة الكافيين ، وهذا ما يفسر ما كانت عليه إبل أهل المدينة من القوة والتحمل حيث كانت تسير وتقطع المسافات الطويلة ،وذلك بسبب تناولها لطحين نوى التمر ، حيث كان يمدها بالطاقة والنشاط و يبعث فيها القوة والتحمل (٢).

---

(١) ينظر :الموسوعة العربية العالمية١٤/٢٩٣ ،وما بعدها ،و١٩/٦٨ ،والمخدرات والمسكنات والمنشطات والمهلوسات بين العرف والفقه والقانون والطب للكميائي : طارق إسماعيل كاخيا /١٤– بحث إلكتروني – منشور على شبكة الإنترنت مقدم إلى ملتقى الأسبوع الثقافي الكيميائي الثامن والتي تنظمه الجمعية الكيميائية السورية.

(٢) ينظر: المخدرات والمسكنات والمنشطات والمهلوسات بين العرف والفقه والقانون والطب للكميائي : طارق إسماعيل كاخيا /١٤ .

المسألة الثانية : الحكم الشرعي للمنشطات الطبيعية المحفزة للإدراك والتنبيه العقلي

بعد بيان مكونات هذه المنشطات الطبيعية المحفزة للإدراك والتنبيه العقلي يتبين من خلالها أنه : يباح شرعا تناول هذه المنشطات والتي تعمل على زيادة القدرة العقلية و تحفيز الإدراك والتنبيه ،وذلك لما يلي :

أولا : إن الأصل في جميع الأشربة الإباحة إلا ما دل دليل على حرمته كأن يكون مسكرا أو كان في شربه ضرر بالإنسان فيكون خارجا عن هذا الأصل وهذا باتفاق الفقهاء (١).

حيث قال تعالى : (قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ....)(٢).

وقال تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ

---

(١) ينظر : الاختيار لتعليل المختار لابن مودود ١٠٦/٤ ،وما بعدها ط : دار الكتب العلمية – بيروت ،والبحرالرائق لابن نجيم ٢٤٦/٨،وما بعدها ط : دار المعرفة ،وحاشية الدسوقي والشرح الكبير ١١٥/٢ ط : إحياء الكتب العربية لعيسى الحلبي ،وشرح مختصر خليل للخرشي ٢٦/٣ ط : دار الفكر – بيروت ،ومغني المحتاج ١٨٦/٤،وما بعدها ط : دار الفكر ،وروضة الطالبين للنووي ٢٧١/٣ ، ٢٨١ ط : المكتب الإسلامي ،والمغني لابن قدامة ٣٣٦/١٠ ط : دار الفكر ،ومطالب أولي النهى للرحيباني ٢١٤/٦ وما بعدها ط : المكتب الإسلامي .

(١) من الآية رقم: (١٤٥) من سورة الأنعام .

الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (١).

فالآيات الكريمة تدل دلالة صريحة على أن الأصل في الأشربة الإباحة إلا ما دل دليل على حرمته فيقتضي ظاهرها إباحة أكل وشرب سائر المأكولات والمشروبات ،إلا ما دل دليل على منعه فهو على إطلاقه بشرط : ألا يكون الشخص مسرفا في أكله أو شربه فيكون بذلك قد تجاوز حد الاستواء والاعتدال (٢).

كما ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ مَخِيلَةٍ) (٣).

---

(٢) الآيتان رقم: (٣١ ،٣٢) من سورة الأعراف .

(٣) ينظر : المراجع السابقة ،وأيضا : أحكام القرآن للجصاص ٣٣/١ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١٥/٧ ،وما بعدها،وروح المعاني للألوسي ٢١٥/١ ،٣٨/٢ ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت ،وأيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري ١٦٥/٢ ط : مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة .

(٤) حديث صحيح الإسناد : ذكره البخاري في صحيحه معلقا في : كتاب اللباس ، باب : قول الله تعالى (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) ٢١٨٠/٥،وأخرجه النسائى في سننه الكبرى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده – كتاب الزكاة باب : الاختيال في الصدقة ٤١/٢ ح (٢٣٤٠) ، وابن ماجه في سننه– كتاب اللباس ، باب لبس ما شئت ما أخطأك سرف أو مخيلة ١١٩٢/٢ ح (٣٦٠٥) ، والإمام أحمد في مسنده ١٨١/٢ ح (٦٦٩٥) ط : مؤسسة قرطبة – القاهرة ، وأخرجه أيضًا : ابن أبى شيبة – كتاب اللباس والزينة باب : من قال البس ما شئت ما أخطاك سرف أو مخيلة ١٧١/٥ ، ح (٢٤٨٧٧) تحقيق : كمال يوسف الحوت ط : مكتبة الرشد بالرياض الطبعة الأولى (١٤٠٩ هـ).

وقال – صلى الله عليه وسلم – أيضا فيما رواه عنه أبو الدرداء – رضي الله عنه – : (ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عافية فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن نسيا ثم تلا هذه الآية وما كان ربك نسيا...) (١).

كما قال – صلى الله عليه وسلم – : (إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ) (٢).

فيستفاد من هذه الأحاديث النبوية : أن الأصل في الأشياء المسكوت عنها الإباحة وأن الأشياء لم تحرم إلا بتحريم خاص لها كأن يكون منصوصا عليه ،

ومعنى مخيلة : أي الكبر أو التكبر ،فالمخيلة بوزن عظيمة وهي بمعنى الخيلاء وهو التكبر . ينظر : فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٢٥٣ ،وشرح صحيح البخاري لابن بطال ٧٨/٩ ،وفيض القدير للمناوي ٤٦/٥ .

(١) أخرجه بلفظه البيهقي في سننه الكبرى باب ما لم يذكر تحريمه ولا كان في معنى ما ذكر تحريمه مما يؤكل أو يشرب ١٠/ ١٢ ح (١٩٥٠٨) ،و الدارقطني في سننه في آخر كتاب الزكاة باب الحث على إخراج الصدقة وبيان قسمتها ١٣٧/٢ ح (١٢) قال عنه ابن الخراط ،والهيثمي : إسناده حسن ورجاله موثقون – مجمع الزوائد للهيثمي ٢٠٨/١ ،والأحكام الشرعية الكبرى لابن الخراط ٣٣٢/١ ط : مكتبة الرشد بالرياض .

(٢) متفق عليه : من حديث سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – صحيح البخاري – كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب : ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه ٢٦٥٨/٦ ح (٦٨٥٩) ، وصحيح مسلم ،واللفظ له – كتاب الفضائل باب : توقيره صلى الله عليه و سلم وترك إكثار سؤاله ١٨٣١/٤ ح (٢٣٥٨).

وقد يكون تحريمها من أجل المسألة ،وذلك من باب التضييق والتشديد فى الأحكام نظراً لكثرة السؤال (١).

ثانيا : إنه لا يتصور خلاف بين أحد من أهل العلم على إباحة تناول المنشطات الطبيعية المنبهة للجهاز العصبي والمحفزة للإدراك ، إذا كان تناولها مأمونا في حق من يتناول منها دون إسراف ، فإن هذه المنشطات الذهنية الطبيعية كالقهوة وغيرها لا حرج في شربها شرعا فهي من المشروبات الطيبة المباحة ؛ لعدم احتوائها على مادة مسكرة أو مخدرة أو مضرة بالأصالة فليس لها تأثير مخدر و لا تسبب الإدمان للجسم (٢).

حيث كشفت كثير من الدراسات والأبحاث التي أجريت على المنشطات الطبيعية من النباتات والأعشاب مثل : الشاي والقهوة والكاكاو وغيرها وأفادت بأن هذه

---

(١) ينظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال ٧٧/٩ وما بعدها ،وفتح الباري لابن حجر ١٠/ ٢٥٣ ،٢٦٦/١٣ ،وما بعدها ،وفيض القدير للمناوي ٤٦/٥ ،وجامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي /٢٨٣ ط : دار المعرفة ،وشرح السنة للإمام البغوى ٣١٠/١ ،وما بعدها ط : المكتب الإسلامي – دمشق . بيروت ،ومجموع الفتاوى لابن تيمية ٥٣٧/٢١ ،وما بعدها ط : مكتبة ابن تيمية – الطبعة الثانية.

(٢) ينظر : الاختيار لتعليل المختار ١٠٥/٤،وما بعدها ،والثمر الداني للآبي الأزهري ١٧٠/٢ ط : المكتبة الثقافية بيروت لبنان ،والخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية لمحمد العربى القروى /٢٨٢،وما بعدها ط : دار الكتب العلمية ،ومغني المحتاج للشربيني ١٨٦/٤ ط : دار الفكر ،وحاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب ٢٣٢/٤ ط : المكتبة الإسلامية بتركيا ،والشرح الكبير لابن قدامة ٣٤٠/١٠ ط : دار الكتاب العربي ،والكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل لابن قدامة ٢٣٢/٤ ط : المكتب الاسلامي .

المشروبات لا تشتمل على مادة ضارة أو مضرة بالجسم ،وإنما الضرر يأتي من إساءة استخدامها إما بتناول كمية كثيرة منها وإما بتناولها في جميع الأوقات .

وقد نص كثير من الفقهاء على أن الأصل في الأشياء الإباحة،فهذه القاعدة يتخرج عليها الكثير من الأطعمة والأشربة التي لم يعرف اسمها من النباتات والفواكه ونحوها ما لم يتبين أو يثبت ضررها فيباح الانتفاع بها أكلا وشربا وتداويا (١).

فيندرج تحت هذا : المنشطات الطبيعية المنبهة للجهاز العصبي والمحفزة للإدراك من النباتات والأعشاب ونحوها .

وقد جاء في حاشية ابن عابدين ما نصه : (لم يتكلم على حكم قهوة البن ، وقد حرمها بعضهم ولا وجه له ..... وأول من اتخذ القهوة أبو بكر بن عبد الله الشاذلي المعروف بِالْعَيْدَرُوسِ لما مر في سياحته بشجر البن فاقتات من ثمره، فوجد فيه تجفيفا للدماغ واجتلابا للسهر وتنشيطا للعبادة، فاتخذه قوتا وطعاما وأرشد أتباعه إليه، ثم انتشرت في البلاد، واختلف العلماء في أول القرن العاشر: فحرمها جماعة ترجح عندهم أنها مضرة .... والأكثرون إلى أنها مباحة ، وانعقد الإجماع بعدهم على ذلك ، وأما ما ينضم إليها من المحرمات فلا شبهة في تحريمه) (٢).

---

(١) ينظر : البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي ٣٢٢/٤ ،وما بعدها ،والمحصول للإمام الرازي ١٣١/٦،وما بعدها ،والإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٥٢/١ ،والمنثور في القواعد للزركشي ١٧٦/١،والأشباه والنظائر للسيوطي /٦٠ ،والأشباه والنظائر لابن نجيم /٦٦،وحاشية ابن عابدين ١١٣/١،ومجمع الأنهر لداماد أفندي ٢٤٤/٤ .

(١) ينظر : حاشية ابن عابدين ١٧/١.

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية : (لا يضر شرب القهوة المأخوذة من البن حيث لا سكر فيها مع الإكثار منها) (١).

وعليه : فهذه المنشطات الطبيعية داخلة في عموم المباحات ،وإن كان هناك ضرر في شربها فإنه ناتج عن سوء تناولها كأن يتناولها الشخص بإفراط وإسراف ؛ لأن الإنسان إذا استخدمها بتوسط واعتدال فإنه يستفيد من منافعها كما أكد ذلك علماء الأغذية و التغذية.

الفرع الثاني

المنشطات الطبية الكيميائية لتحفيز الإدراك و التنبيه العقلي

تستخدم الأدوية والعقاقير الطبية المنشطة للدماغ لعلاج عدة أمراض واضطرابات مرتبطة بالجهاز العصبي كوجود صعوبات في الوظائف الحركية التي تؤدي عادةً إلى اضطرابات مثل : الزهايمر(٢) ، واضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط ، كما تستخدم أيضا من قبل العديد من الأشخاص كمنشط ذهني لزيادة التركيز .

(٢) ينظر : الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٤١/١١ .

(٣) الزهايمر : أحد الأمراض العصبية المتزايدة التي تصيب المخ، وتؤدِي إلى فقدٍ غير متدارك للخلايا العصبية ، كما يؤدي إلى قصور في القدرات الذهنية ، ووظائف الإدراك والذاكرة، ويعرف هذا المرض باسم (الزهايمر)، كما أنه يعرف أيضًا باسم (العته) أو(الخلل العقلي الشيخوخي)،وسمي مرض– الزهايمر– بهذا الاسم نسبة إلى العالم الألماني (ألويسيوس زهايمر)– Aloysius Alzheimer – أحد علماء الأعصاب والطب النفسي الألمان، الذي وقف على حالات الخلل العقلي الشيخوخي عام (١٩٠١م) ينظر : خرف الشيخوخة – الزهايمر– لغسان جعفر/٥ ، ٣٧ ، ٤٨ ط : دار الحكايات ببيروت ،الطبعة الأولى : (٢٠٠٥م) ،والموسوعة العربية العالمية ٧٠٢/٢ وما بعدها.

فتتنوع أسباب اللجوء إلى استخدام الحبوب والعقاقير المنشطة للدماغ حيث يلجأ إليها البعض من أجل زيادة التركيز وخفض ساعات النوم قبيل اجتياز الامتحانات أو لمسايرة ضغوطات العمل والحياة اليومية ، فيما يتناولها البعض الآخر من أجل قضاء سهرة طويلة أو بدافع الفضول وما شابه ذلك ، والحديث عن هذا الفرع ينتظم في المسائل التالية:

المسألة الأولى : نماذج من الأدوية المستخدمة لتحفيز الإدراك وتنشيط الذاكرة و التنبيه العقلي

توجد عدة أدوية وعقاقير طبية تساعد على تنشيط الذاكرة كما تعمل على تبطئة مرض الذهان وتخفيف أعراضه ،إذ يعتمد عمل هذه العقاقير عن طريق التدخل في التوازن الكيميائي، إذ تقوي النشاط بين الخلايا العصبية التي تقود عملية التحفيز وذلك عن طريق زيادة إنتاج الناقلات العصبية ،ومن هذه الأدوية ما يلي :

أولا : مثبطات الكولين إيستيريز : تعمل هذه الأدوية على تأخير فقدان القدرة على القيام بالمهارات الحياتية اليومية وتحسين مستوى النقل العصبي في الدماغ ،كما تعمل على حماية خلايا الدماغ من الضرر الذي يُسببه الناقل العصبي ،وتتضمن هذه المجموعة الأسماء التالية : دونيبزيل(donepezil) وريفاستجمين (rivastigmine)، وأريسبت (Aricept)،وجلانتمين(galantamine)،ورازادين (Razadyne) والميمانتين ناميندا (١).

(١) تراجع هذه الأدوية على موقع : ويكبيدا .

ثانيا : بعض المُكملات الغذائية والأدوية العشبية كعلاجات فعّالة لمرض الزهايمر، وتحسين الوظائف الإدراكية ، وتنشيط الذاكرة ،ومن أهم هذه الأدوية ما يلي :

١- أقراص الريتالين : وتشتهر هذه الأقراص في أوساط الباحثين بكونها تزيد القدرة على التركيز، وتم تطوير المادة الفعالة في هذه الأقراص بالأساس لزيادة تركيز الأطفال الذين يعانون من مشكلة النشاط المفرط .

٢- الريسفيراترول : هو مضاد للأكسدة موجود بشكل طبيعي في جلدة الفواكه الأرجوانية والحمراء مثل العنب،والتوت ،والفول السوداني، يمكن لمكملات الريسفيراترول أن تمنع تدهور الحصين، جزء مهم من الدماغ مرتبط بالذاكرة.

٣- الفسفاتيديل سيرين : هو نوع من مركب الدهون يُطلَق عليه اسم فسفوليبيد يمكن أن يكون موجوداً في الدماغ ويمكن لتناول مكملات الفسفاتيديل سيرين أن يساعد على صحة الدماغ (١).

٤- الأسيتيل كارنيتين : هو حمض أميني ينتج بشكل طبيعي في الجسم وهو يلعب دوراً مهماً في عملية التمثيل الغذائي خصوصاً في إنتاج الطاقة،ويقوم بتحسين الذاكرة ويبطئ من عملية فقدان الذاكرة المتعلّقة بالعمر (٢).

٥- الجنكة بيلوبا : هو مكمل عشبي مُستَمَدّ من شجرة الجنكة بيلوبا. وهو يحفّز قدرة الدماغ (٣).

---

(٢) تراجع هذه الأدوية على الموقع السابق .

(١) ينظر : الموقع السابق ،وأيضا : الموسوعة العربية العالمية ٥٤٣/٩ .

(٣) ينظر : الموقع السابق ،وأيضا : الموسوعة العربية العالمية ٥٠٢/٨ .

٦- الكرياتين : مادة طبيعية تلعب دوراً مهماً في استقلاب الطاقة،وهي موجودة بشكل طبيعي في الجسم في العضلات وبكميات أقلّ في الدماغ ، تعزّز مهارات التفكير والذاكرة.

٧- باكوبا مونيري : هو دواء مصنوع من عشبة باكوبا مونيري، يحسّن هذا الدواء مهارات التفكير والذاكرة.

٨- رهوديولا الوردية : هو مكمل عشبي مُستَمَدّ من عشب رهوديولا الوردية وغالباً ما يستخدم في الطب الصيني لتعزيز الرفاهية ووظيفة الدماغ الصحية، وهو يساعد على تحسين العمليات العقلية عن طريق الحد من التعب.

٩- اس ادينوزيل ميثيونين : هو عبارة عن مادة موجودة في الجسم بشكل طبيعي وتستخدم هذه المادة في التفاعلات الكيميائية لتحلّل المركبات المهمة مثل البروتينات، الدهون والهرمونات ،هي تعزّز تأثير بعض مضادات الاكتئاب وتقلّل التدهور في وظائف الدماغ لدى الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب(١).

١٠- الأحماض الدسمة أوميجا ٣- (Omega-3): فالأحماض الدهنية دهون صحية مرتبطة بالعديد من الفوائد الصحية بما في ذلك تحسين صحة الدماغ (٢).

١١- الأمفيتامينات : هي مجموعة من الأدوية المشيدة كيميائيا، وتعتبر من الأدوية المنشطة مما يعني أن الأمفيتامينات تقوم بتنشيط وتحفيز المخ والجهاز العصبي وتعتبر الأمفيتامينات من أهم العقاقير المنشطة المصنعة كيميائيا والتي

---

(٣) تراجع هذه الأدوية على موقع ويكبيدا .

(١) ينظر : الموقع السابق ،وأيضا : الموسوعة العربية العالمية ٤١٢/١٠ .

عرفت في هذا القرن نظرا لانتشارها وإساءة استعمالها، وقد بدأ استخدامها الطبي في عام (١٩٣٠م) لعلاج بعض اضطرابات المخ عند الصغار أو تهدئة الاضطرابات الحركية عندهم وإزالة التعب (١).

المسألة الثانية : فوائد وأضرار المنشطات الطبية المحفزة للإدراك و المنبهة للذهن:

أولا : فوائد المنشطات الطبية المحفزة للإدراك و المنبهة للذهن:

تعتَبَر منشطات الذهن من الأدوية التي لها تأثير مفيد على وظائف الدماغ ،و يمكن لكثير من هذه المنشطات أن تعزز الذاكرة واليقظة والوظائف المعرفية العامة ، وفضلاً عن ذلك، قد تخفّف التراجع في وظيفة الدماغ المرتبطة بالعمر ،إذ يعتمد عمل هذه العقاقير الطبية المنشطة للذهن والمحفزة للإدراك عن طريق التدخل في التوازن الكيميائي، إذ تقوي النشاط بين الخلايا العصبية التي تقود عملية التحفيز وذلك عن طريق زيادة إنتاج الناقلات العصبية (٢).

ثانيا : الأضرار الصحية الناجمة عن تعاطي المنشطات الطبية المحفزة للإدراك و المنبهة للذهن :

على الرغم من القيمة العلاجية الكبيرة التي تملكها العلاجات المذكورة، فإن كثيراً من القلق موجود حول استعمالها ، فلا شك أن لأي عقار أعراضا ومضاعفات حتى وإن استخدم تحت إشراف طبي، وما زالت الأبحاث الطبية والدراسات تفاجئ

(٢) ينظر : الموقع السابق ،وأيضا : الموسوعة العربية العالمية ٨٥/٣ ،٤١٩/١٠.

(١) ينظر : الموسوعة العربية العالمية ٤١٩/١٠ ،والأدوية المنبهة على موقع ويكبيدا .

الأطباء من خلال الكشف عن أضرار جديدة يتم اكتشافها، نتيجة تناول المنشطات الذهنية الكيميائية .

فيعد مصدر القلق الرئيسي من العقاقير الصيدلانية أو الطبية هو ما يترتب عليها من آثار جانبية، وتنطبق هذه المخاوف السلبية على الأدوية المحفزة للإدراك أيضاً، وذلك لأن المعلومات عن مدى سلامة تناول الدواء على المدى الطويل غير متوفرة لبعض أدوية منشطات الذهن والإدراك .
كما أنه يترتب على تناول جرعات كبيرة من الأمفيتامينات بعض الأعراض الجانبية منها : جفاف الفم ، الغثيان، صعوبة التبول، التهيج، الأرق، الصداع، الدوخة، الإعراض عن الطعام ،وأيضًا : الإمساك أو الإسهال ، ارتفاع ضغط الدم وزيادة ضربات القلب والشعور بآلام الذبحة الصدرية ، إضافة إلى الانعكاسات النفسية وتقلصات عضلات البطن ،وتغيرات سلوكية قد تكون عدوانية .
ولذلك حذر الأطباء من الآثار الجانبية لهذه الأدوية لاسيما وأنها تستخدم لأهداف غير التي رخصت لها وبدون وصفة طبية .

كما أن الإفراط في تناول هذه المنشطات يؤدي إلى إدمان نفسي تتفاوت درجاته من شخص لآخر فبعد أسابيع قليلة لا يستطيع الشخص الذي يتعاطى هذه الأقراص أو المنشطات أن يقوم بنشاطه اليومي دون أخذ هذه الأدوية ليدخل بذلك مرحلة الإدمان ، إلا أنه نادراً ما يحدث إدمان عند استخدام الدواء

بالجرعات العلاجية كما أشارت إلى ذلك مجموعة كبيرة من الأبحاث بشأن الاستخدام العلاجي للمنشطات النفسية والذهنية (١).

المسألة الثالثة: الحكم الشرعي للمنشطات الطبية الكيميائية لتحفيز الإدراك و التنبيه العقلي

إنه في ضوء ما ذكره المختصون من الآثار الجانبية الضارة التي تضر بصحة وسلامة من يتناول المنشطات الطبية أو الكيميائية المحفزة للإدراك والمنبهة للجهاز العصبي، فإن الحكم الشرعي للمنشطات الطبية المنبهة والمنشطة للذهن يختلف تبعا لاختلاف طبيعة الأشخاص ومدى حاجتهم إلى التداوي بهذه المنشطات وعدم ذلك ، ومن ثم : فالحكم الشرعي يكون وفق التفصيل التالي:

أولا : إباحة المنشطات الطبية المحفزة للإدراك والمنبهة للجهاز العصبي :

وهذا الحكم ليس على إطلاقه ،وإنما هو في حق من كان في حاجة إلى هذه المنشطات من أجل العلاج والتداوي بها فيباح له شرعا أن يتناولها وذلك إذا وصفها له طبيب ثقة من أهل الخبرة وبين أنها تفيد في علاجه وذلك لما يلي:

إن الشريعة الإسلامية بقواعدها العامة وأصولها الكلية حافظت على حياة البشرية من الهلاك فقد فتحت باب العلاج والتداوي حيث أباحت للإنسان أن يتناول بعض الأشياء المحرمة ،فأباحت له الأكل من الميتة أو شرب الخمر

(١) ينظر : المراجع السابقة ،وأيضا : تعاطي المنبهات أوقات الامتحانات – مقال – للدكتور : خالد سعد النجار – بموقع صيد الفوائد – رابط : (http://www.saaid.net/afkar/school/t34.htm).

،وغير ذلك من المحرمات قال – تعالى : (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ....)(١) .

وهذا في حال الضرورة على أن يكون ذلك بقدرها عند عدم وجود ما يحل ،وهذا ما دلت عليه الكثير من القواعد الفقهية ،والتي منها : الضرورات تبيح المحظورات ،والضرر يزال ،والضرر الأشد يزال بالضرر الأخف ،ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح ،وغير ذلك (٢) ، فحاجة المريض هنا ماسة والضرورة قائمة ؛لأن المريض محتاج إلى هذا الدواء ؛لإنقاذ حياته لأنه إذا تعذر إنقاذ شخص مشرف على الهلاك بعلاج مباح ،فإنه يعالج بالحرام للضرورة أو الحاجة ؛لدفع الضرر عن هذا المريض ،وعملا بقول النبى (ﷺ) " لا ضرر ،ولا ضرار " (٣) .

(١) من الآية (١٧٣) من سورة البقرة .

(٢) ينظر : الأشباه والنظائر لابن نجيم /٨٥ : ٩١ ط : دار الكتب العلمية – بيروت ،والأشباه والنظائر للسيوطى /٨٤ : ٨٩ ط : دار الكتب العلمية – بيروت – والمنثور فى القواعد الفقهية للزركشى ٣١٧/٢ : ٣٢٢ ط : وزارة الأوقاف الكويتية .

(٣) أخرجه ابن ماجة فى سننه عن ابن عباس(رضى الله عنه) فى كتاب الأحكام ، باب : من بنى فى حقه ما يضر بجاره ٧٨٤/٢ ح:(٢٣٤١) ،والدار قطنى فى سننه عن ابن عباس فى كتاب الأقضية والأحكام ٢٢٨/٤ ح:(٨٤) – تحقيق : السيد عبد الله هاشم المدنى – طبعة : دار المعرفة – بيروت (١٣٨٦هـ ١٩٦٦م) واللفظ لهما ،والترمذى بنحوه فى سننه ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى الخيانة والغش ٣٣٢/٤ ح (١٩٤٠)، وقال عنه : هذا حديث حسن غريب.

وبناء على ذلك ، وإعمالا للقواعد الشرعية والفقهية المنوه عنها سلفا : إذا دعت الضرورة أو الحاجة إلي التداوي بهذه المنبهات الكيميائية، بأن أخبر طبيب مسلم عدل ثقة أو غير مسلم إن كان حاذقا أو ماهرا بالطب، أن فيه شفاء للمريض، وأنه لا يجدي غيره من الأدوية فلا بأس من التداوي بها.

ثانيا : تحريم المنشطات الطبية المحفزة للإدراك والمنبهة للجهاز العصبي :

وهذا التحريم ليس على إطلاقه أيضا ، وإنما هو في حق الأشخاص الأصحاء أو غير المرضى بأن يتناولها الشخص عشوائيا دون وصفة طبية دون حاجة إليها ، أو يستخدمها استخداما غير مشروع ،كأن يستخدمها في غرض آخر غير ما أعدت له ؛ حيث يعد استخدام العقاقير المحفزة للإدراك في الأشخاص الأصحاء بدون مشورة طبية من أكثر المواضيع المثيرة للجدل في الأوساط الطبية بين أطباء الأعصاب والأطباء النفسيين والأطباء الآخرين، وذلك لأنها تمتد إلى العديد من القضايا منها قضايا صحية وأخرى سلوكية وأخلاقية .

فلا يحل لمسلم أن يتناول من الأطعمة أو الأشربة شيئا يضره كأن يتسبب في قتله بسرعة أو ببطء كالسم بأنواعه ، أو يضره ويؤذيه وإن لم يترتب عليه موته ؛ قال تعالى : (ولا تُلْقُوا بأَيْدِيكمْ إلَى التَّهْلُكَةِ)(١)، (ولا تَقْتُلُوا أنْفُسَكمْ إنّ اللهَ كانَ بكمْ رَحِيمًا)(٢)، وقال – صلى الله عليه وسلم– :(لا ضرر ولا ضرار)(٣).

(١) من الآية رقم :(١٩٥) من سورة البقرة .

(٢) من الآية رقم :(٢٩) من سورة النساء .

(٣) سبق تخريجه .

وقد نص الإمام السرخسي وغيره من الفقهاء على جواز استخدام العقاقير المؤثرة على العقل والجهاز العصبي كالبنج ونحوه للأغراض الطبية ، إلا أنه يحرم تناول هذه العقاقير من أجل اللهو، ولو بكميات قليلة لا تغيب العقل .

ولهذا قال الإمام السرخسي :(البنج لا بأس أن يتداوى به الإنسان، فإذا كان يذهب عقله منه فلا ينبغي أن يفعل ذلك)(١).

وقال ابن عابدين ما نصه : (وفي كافي الحاكم من الأشربة : ألا ترى أن البنج لا بأس بتداويه، وإذا أراد أن يذهب عقله لا ينبغي أن يفعل ذلك ، وبه علم أن المراد الأشربة المائعة، وأن البنج ونحوه من الجامدات إنما يحرم إذا أراد به السكر وهو الكثير منه دون القليل المراد به التداوي ونحوه، كالتطبب بالعنبر وجوزة الطيب ، ونظير ذلك ما كان سميا .....، فإن استعمال القليل منها جائز، بخلاف القدر المضر فإنه يحرم)(٢).

وجاء في فقه المالكية : (.... والحجر والحشيش إلا المسكر منه و لا يكون إلا مائعا كالخمر وكسوبيا تركت حتى دخلتها الشدة المطربة فإنه نجس وهو ما غيب العقل دون الحواس مع نشأة وطرب بخلاف المفسد ويقال له المخدر وهو ما غيب العقل دون الحواس لا مع نشأة وطرب ومنه الحشيشة، وبخلاف المرقد

(١) ينظر : المبسوط للسرخسي ١٦/٢٤ ط : دار الفكر ، بيروت، الطبعة الأولى : (١٤٢١هـ ٢٠٠٠م).

(٢) ينظر : حاشية ابن عابدين ٢٠٨/٤ ط : دار الفكر .

وهو ما غيبهما معا كالداتورة فإنهما طاهران ولا يحرم منهما إلا ما أثر في العقل)(١).

وجاء في مواهب الجليل أيضا : (وأما العقاقير الهندية فإن أكلت لما تؤكل له الحشيشة امتنع أكلها وإن أكلت للهضم وغيره من المنافع لم تحرم ولا يحرم منها إلا ما أفسد العقل)(٢).

وجاء في فقه الشافعية : (ولو احتيج لقطع نحو سلعة ويد متآكلة إلى زوال عقل صاحبها بنحو بنج جاز لا بمسكر مائع)(٣).

وفي موضع آخر : (يحرم تناول ما يضر كالحجر والتراب والزجاج والسم إلا قليله ...)(٤).

وجاء في فقه الحنابلة :(لا يقع طلاق آكل بنج ونحوه لتداو أو غيره نصا لأنه لا لذة فيه)(٥).

وأيضا جاء في المغني لابن قدامة ما نصه : (وما فيه السموم من الأدوية إن كان الغالب من شربه واستعماله الهلاك به أو الجنون لم يبيح شربه وإن كان

---

(١) ينظر : حاشية الدسوقي والشرح الكبير ٤٩/١ وما بعدها.

(٢) ينظر : مواهب الجليل للحطاب ١٢٧/١ ط : دار عالم الكتب .

(٣) ينظر : نهاية المحتاج للرملي ١٤/٨ ط : دار الفكر ،وحاشية البجيرمي على الخطيب ٣٨/٥ ط : دار الكتب العلمية.

(٤) ينظر : إعانة الطالبين للبكري الدمياطي ٣٥٤/٢ وما بعدها ط : دار الفكر.

(٥) ينظر : شرح منتهى الإرادات للبهوتي ٧٤/٣ ط : عالم الكتب .

الغالب منه السلامة ويرجى منه المنفعة فالأولى إباحة شربه لدفع ما هو أخطر منه كغيره من الأدوية)(١).

وجاء في فقه الظاهرية (وَلاَ يَحِلُّ أَكْلُ السُّمِّ الْقَاتِلِ بِبُطْءٍ أَوْ تَعْجِيلٍ، وَ لاَ مَا يُؤْذِي مِنْ الأَطْعِمَةِ، وَلاَ الإِكْثَارُ مِنْ طَعَامٍ يُمْرِضُ الإِكْثَارُ مِنْهُ)(٢).
ونظرا لوجود الإضرار بسلامة الجسم تقاس العقاقير الطبية المنشطة للذهن والمحفزة للإدراك على هذه العقاقير المغيبة للعقل كالبنج ونحوه ، إذا تم استخدامها دون وصفة طبية ودون حاجة داعية إليها لوجود الإضرار بصحة الإنسان .

وبناءً على ذلك : فإنه لا يحل للإنسان أن يتناول هذه العقاقير المنشطة والمحفزة للإدراك من غير أن يعلم بمحتواها وما تشتمل عليه من مواد فربما تضر به وهو ليس في حاجة إليها ،وذلك باعتبار أن الأصل في تناول ما يضر بالإنسان هو الحرمة، لما اتفق عليه الفقهاء من حرمة التداوي بما يضر بالإنسان(٣).

---

(١) ينظر : المغني لابن قدامة ٤٤٧/١ ط : دار الفكر .

(٢) ينظر : المحلى لابن حزم ٤١٨/٧ ط : دار الفكر .

(٣) ينظر : المراجع السابقة ،وأيضا : أحكام القرآن للجصاص ٣٢٨/١ ،وما بعدها ،والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٣٦٣/٢ ،١٥٦/٥،وما بعدها ،وأحكام القرآن لابن العربى ٨١/١ وما بعدها ،والفتاوى الإسلامية ، الصادرة عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة (١٤٠١هـ ١٩٨١).

فكل ما يسفر عن ضرر في عقل الإنسان أو بدنه يحرم استعماله مثل المنصوص عليه من أصناف المحرمات ، ومن ذلك : العقاقير المنشطة والمحفزة للإدراك فلا يصح للإنسان أن يستخدمها بنفسه إلا بناءً على وصفة طبية موثوق منها وذلك عند ضرورته أو حاجته إليها.

المبحث الثاني

المنشطات الجنسية وحكمها الشرعي

تعتبر الغريزة الجنسية إحدى الطاقات الفطرية في التركيب الإنساني والتي يجب أن يتم تصريفها والانتفاع بها في إطار الدور المحدد لها ،والرغبة هى مفتاح العملية الجنسية وهى الشرارة الأولى التى تبدأها ؛ ولذلك وجب الاهتمام بهذه الرغبة ،إلا أنها تقل مع تقدم السن ولكنها لا تختفى، وأحيانا تزيد مع تقدم السن وتصبح أقوى من قدرة الشخص على الممارسة ، فالرغبة الجنسية تمر بفترات نشاط وفترات فتور طبيعية ، وعلى الإنسان أن يواكبها صعوداً وهبوطاً ولا ينزعج من هذه التناوبات فى نشاط رغبته .

ولكن : هل يباح شرعا للإنسان أن يتناول ما ينشط رغبته الجنسية عند فتورها ؛ لأي سبب من الأسباب ، وهل يباح له أيضا أن يتناول المنشطات الجنسية لزيادة المتعة دون حاجة إليها ؟ .

هذا ما أوضحه في المطالب التالية :

المطلب الأول

التعريف بالمنشطات الجنسية وفوائدها وأضرارها الصحية .

والحديث عن هذا المطلب يتضمن هذين الفرعين ، كما يلي :

الفرع الأول : التعريف بالمنشطات الجنسية وأنواعها

أولا : المقصود بالمنشطات الجنسية : هي مجموعة مواد منشطة طبيعية أو كيميائية تقوم بتوسيع عضلات الشرايين والأوعية الدموية ،وتعمل على زيادة تدفق الدم في العضو الذكري مما يؤدي إلى الانتصاب السليم وتنشيط الوظيفة الجنسية ومعالجة الضعف الجنسي .

ثانيا : أنواع المنشطات الجنسية :

المنشطات الجنسية لها أنواع كثيرة منها ما يتم إعطاؤه عن طريق الفم ، ومنها ما يعطى عن طريق فتحة البول أو عن طريق الإبر مباشرة في عضلة القضيب ،وهنالك طرق أخرى مثل استعمال أجهزة تعويضية أو تركيب دعامات طبية تستلزم تدخل جراحي ، فتتنوع هذه المنشطات ما بين أمور طبيعية ،وكميائية وأخرى جراحية أو صناعية ،ومن ثم : يمكن تقسيم هذه المنشطات إلى نوعين (منشطات جنسية تؤخذ عن طريق الفم ، وأخرى لا تؤخذ عن طريقه) وبيانها كما يلي :

النوع الأول : المنشطات الجنسية التي تؤخذ عن طريق الفم :

هذا النوع من المنشطات إما أن يكون منشطات طبيعية أو عقاقير كميائية وهي كما يلي :

أولا : المنشطات الجنسية الطبيعية التي تؤخذ عن طريق الفم :

تتمثل المنشطات الجنسية الطبيعية في أنواع كثيرة من الأطعمة والنباتات ونحوها وقد ذكر العلماء من بين المنشطات الجنسية الطبيعية التي يتم تناولها عن طريق الفم ما يلي :

١- اللحوم : إذ تعتبر اللحوم بكل أنواعها من المنشطات الجنسية الطبيعية بحسبانها مادة غذائية غنية بالبروتين (الزلال) والفيتامينات والمعادن والمواد الدهنية اللازمة والأحماض الأمينية الأساسية واللازمة لبناء الجسم والمحافظة على أنسجته ،والتي تعتبر مهمة لحفظ الصحة عموماً (١) .

---

(١) ينظر : الموسوعة العربية العالمية ٢١/٩٩ ،وما بعدها .

٢- الخضروات المختلفة : (كالجرجير، والكرفس، والبقدونس، والكراث، والجزر، والفجل، والخس، والباذنجان ونحوها)،وتأثير الخضروات لا يكون مباشراً على القدرة الجنسية ، بل تعطي الخضروات فاعليتها على المدى البعيد بحيث تجعل الصحة أفضل ،و يُعتبر الباذنجان من الأغذية التي تقضي على البرود والضعف الجنسي بل تزيد الشهوة (١) .

٣- النباتات والأعشاب وأهمها :

- البهارات : وهي تشمل المواد التي تخرش الأغشية المخاطية للفم والجهاز الهضمي، مثل (الفلفل الأسود والفليفلة الحمراء والبصل والخردل ونحوها)، فالدور الرئيسي للبهارات يتمثل بكونها محرّضة جيدة للدورة الدموية الموضعية، وبهذا يمكن أن يكون لها تأثير مهيج للمشاعر الجنسية، كما تتضمن بعض هذه البهارات مادة فعالة تحتوي على الزيوت الطيارة تعمل على تنشيط الجهاز العصبي المركزي بالجسم ،وبعض هذه المواد ذو قدرة على الوصول إلى حدود الأغشية المخاطية للإحليل والمثانة والقضيب، حيث تساعد على زيادة معدل جريان الدم إلى هذه المناطق، الأمر الذي يفضي إلى تسهيل حدوث الانتصاب (٢) .

---

(١) ينظر : المرجع السابق ٧٩/١٠ ،وما بعدها ،وأيضا : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي للدكتور : عبد الفتاح إدريس /١١ - بحث منشور بمجلة البحوث الإسلامية العدد (الأول) إصدار شهر ربيع الأول لعام (١٤٣٦هـ).

(٢) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١١،والموسوعة العربية العالمية ٤٧٩/١٧،وما بعدها.

– الجنسنج : نبات صيني له شهرة كبيرة وهو عشب معروف بأثره المقوي العام للجسم، ولاحظ بعض الباحثين في بعض الدراسات تأثيره بزيادة الطاقة الجنسية وتحسن قدرة الانتصاب في ٦٠٪ من الحالات وكذلك القدرة على الحفاظ على الانتصاب وله تأثيرً جيد على الصحة عموماً (١) .

– الزنجبيل الأخضر : وهو نوع معروف من التوابل له رائحة نفاذة ينمو في المناطق المدارية كاستراليا واليابان وجزر الهند الشرقية وأمريكا الجنوبية وغرب إفريقيا وتستخدم جذور النبات لإعطاء نكهة مميزة للمشروبات والمخبوزات وتعمل الزيوت الطيارة به على تنشيط الدورة الدموية جدا ، ولكنه أحيانا يرفع ضغط الدم (٢).

– الفاغرة الأمريكية : هي شجرة صغيرة شوكية تنمو بكندا، وتستخدم في التخدير وخاصة عند معالجة الأسنان، وتستعمل لمعالجة بعض حالات العجز الجنسي (٣).

– القصعين: وهو نبات بري يمكن زراعته في أي حديقة أو داخل المنزل تستخدم أوراقه ودهنه وبذوره، واستخدامه المباشر يتعلق بعلاج مشاكل القدرة الجنسية عند الرجل ، وهو منتشر بين الأمريكيين وغيرهم(٤).

---

(١) ينظر : الموسوعة العربية العالمية ٥٠٠/٨ ،والمنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١١ .

(٢) ينظر : الموسوعة العربية العالمية ٦١٤/١١.

(٣) ينظر : المرجع السابق ٢٠٠/١٧ ،وأيضا : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١١ .

(٤) ينظر : الموسوعة العربية العالمية ٢٠٥/١٨ ، ١٥٤/٢٥،والمنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١١ .

– لسان الغزال : نبات متسلق يعيش في جنوب أمريكا، يستخدم الهنود الحمر أوراقه لإثارة وتحريض الرغبة الجنسية.

– اللحاء البيروني : هي نوع من الأشجار دائمة الاخضرار، ويستخدم منها اللحاء فقط، تنمو في جاوا والهند. ولها استعمالات كثيرة، منها استخدامها كعلاج مساند لعلاج آخر، بهدف مداواة انعدام الرغبة والعجز الجنسي (١).

– الفصفصة : نبات فطري ينمو وحده في الطبيعة، خاصة في أوروبا، تستخدم أوراقه وسيقانه ويعتبر غنياُ بالخمائر – الأنزيمات – التي تغذي الدم، وتبني الخلايا، ويفيد في إحداث معالجة العجز الجنسي (٢).

– سيدة النوم : هذه النبتة ذات الورود الكبيرة الشبيهة بالأوركيد تنمو في أوروبا وأمريكا، وفاعليتها في إزالة التوتر والخوف العميقين، واللذين يعتبران عاملاً أساسياً وحاسماً في إحداث الضعف الجنسي (٣).

٤– السوائل : كزيت جنين القمح، وزيت بذرة القرطم، وزيت السمسم، الذي يحتوي على الأحماض الدهنية غير المشبعة، مثل: اللينولينك" والأولولينك، تعد من المواد المساعدة للخصوبة والحيوية، وخلاصة الخميرة) (٤).

٥– الفيتامينات: مثل فيتامين (A,B,C,E) فكل الفيتامينات مهمة لصحة الإنسان عموماً، ومجموعة فيتامينات (B)، وفيتامين (A) وفيتامين (C) جيدة، إلا أنَ فيتامين (E) يساعد على إنتاج هرمونات الذكورة وتجديد الخلايا(١).

---

(١) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٢.

(٢) ينظر : المرجع السابق ،وأيضا : الموسوعة العربية العالمية ٣٦٨/١٧،وما بعدها ، ١٥٢/٢٥ .

(٣) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٢.

(٤) ينظر : المرجع السابق .

٦- والمعادن : وأهمها : الزنك، والمنجنيز، والأحماض الأمينية وهذه الأنواع موجودة في المواد الغذائية المختلفة، وهي جيدة للصحة العامة، وإن كان الزنك مهم لصحة الرجل، وإذا اختل مستوى الزنك في غذاء الطفل، فإن ذلك يؤثر على مستوى قدرته الجنسية، ومستوى الإخصاب عنده في سن النضج، وأما قلة الزنك لدى الرجل الناضج فإنها تقلل لديه الدافع والرغبة الجنسية، آما المنجنيز فهو معدن مهم كذلك للإخصاب، إضافة إلى الأحماض الأمينية الأساسية لحفظ الصحة عموما .

٧- المكسرات : وأهمها: (اللوز، والجوز، والكاجو) لغناها بالحديد والزنك والمغنسيوم والفوسفور والبوتاسيوم والكالسيوم، بالإضافة إلى غناها بالأحماض الأمينية ،وفيتامين(E) فهذه المواد جيدة وتؤدي إلى زيادة إنتاج الهرمونات عند الرجل والمرأة على السواء (٢).

٨- المأكولات البحرية : تعتبر المأكولات البحرية، بكل أنواعها ، ذات تأثير فاعل على الطاقة الجنسية عند الرجل بصورة خاصة، ويرجع ذلك إلى كمية الزلال والأحماض الأمينية الذي تلعب دوراً مهماً في زيادة درجة الإخصاب ، بالإضافة إلى مقدار كبير من المعادن والفيتامينات التي تحتويها المأكولات البحرية ، ويأتي (الكافيار)، وهو بيض سمك الحفش، في المرتبة الأولى على رأس لائحة المواد البحرية المقوية والمنشطة للجنس ، ثم يأتي في الدرجة الثانية بعده (المحار) الغني بمادة الزلال (البروتين) العالية ، ويأتي (

(١) ينظر : المرجع السابق،وأيضا : الموسوعة العربية العالمية ٤٠/٧ ، ٦٣٠/١٧،وما بعدها ،والغذاء والتغذية للدكتورة : جوان ويبستر غاندي /٦٠ ،وما بعدها – ترجمة : زينب منعم – ط : دار المؤلف بالرياض ، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ ٢٠١٣ م).

(٢) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٢ .

الروبيان) ليحتل المرتبة الثالثة ، في كونه محرضاً ومهيجاً جيداً وفعالاً إلا أنَّ مشكلة الروبيان هي زيادة الكولسترول في الدم ،ويضاف إلى هذا أيضا : خلطة الأسماك الصغيرة المملحة التي تحتوي على نسبة كبيرة من الزلال مثل الفسيخ ونحوه فهي مفيدة للرجال (١).

٩- الفاكهة : تحتوي الفاكهة على نسبة كبيرة من الفيتامينات، أهمها: فيتامين (A) وفيتامين (C) وعنصر (البورون)، إذ تعطي الجسم صحة ونضارة، وأكثر ثمرة لها مصداقية علمية بتأثيرها على الطاقة هي (التمر)، لاحتوائها على أحماض أمينية وسكريات وفيتامينات ومعادن متنوعة، وهي مواد هامة للحفاظ على التوازن الطبيعي عند الناضجين ، بالإضافة إلى احتوائها على عنصر البورون بشكل كبير، وهو عنصر فعال في علاج كثير من الأمراض، ويؤثر على الهرمون الذكري والأنثوي معاً، وإن كان تأثيره على هرمون الذكورة أكبر، ولذا فإن تناول التمر يقلل من الإصابة بالضعف الجنسي.

وأظهرت دراسة أن : (البطيخ ، والأناناس، والفراولة، والكرز، والتوت) تحديداً تزيد الحاجات الجنسية عند الرجال والنساء، لكونها تحتوي على مكونات تشبه تأثير أقراص الفياجرا والمنشطات الجنسية الأخرى ، وأشار العلماء إلى أن هذه الأنواع من الفاكهة تحتوي على نسب عالية من فيتامين (c) الذي يقوي نشاط الدورة الدموية، مؤكدين أن الفراولة أقرب أنواع الفاكهة إلى الفياجرا من حيث المفعول (٢).

(١) ينظر : المرجع السابق ،وأيضا : الموسوعة العربية العالمية ٧٩/٢ ،وما بعدها .

(٢) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٢ ،والموسوعة العربية العالمية ٥٠/٨ ،وما بعدها.

١٠- العسل : وهو غذاء مفيد يشتمل على تركيبة غذائية خاصة ، من ضمنها مجموعة فيتامين الامتصاص ،وهو بتركيبته الخاصة يزيد قدرة الرجل الجنسية، ويرفع من مستوى الإخصاب عنده فهو منشط جنسي هام يحتوى على فيتامينات ومواد منشطة جنسياً ويسمى فيتامين الخصوبة (١).

ثانيا : المنشطات الجنسية غير الطبيعية التي تؤخذ عن طريق الفم :

إن استخدام هذا النوع من الأدوية مفضل على غيره من العقاقير التي يتم تناولها عبر طرق أخرى، وأهم انواعها:

١- مثبطات الإنزيم : الإنزيم هو : مادة عضوية تُنَشط تفاعل كيميائى معين يتواجد غالباً في عضلات العضو الذكري وهو مسئول عن انقباض الشرايين في ذلك العضو وتعمل هذه المثبطات على كبح هذا الإنزيم الذي يساهم في تكريس العجز الجنسي مما يؤدي إلى زيادة تركيز النيتريك أوكسايد المسبب لتوسيع الشرايين في العضو الذكري (٢)،ويشمل هذا النوع الأدوية التالية :

---

(١) ينظر : أحكام الأدوية في الشريعة الإسلامية للدكتور : حسن بن أحمد بن حسن الفكي/٣١٠،وما بعدها ط : دار المنهاج بالرياض ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ) ،والمنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٢.

(٢) ينظر : المنشطات الجنسية وآلية عملها للدكتور : شاكر محمد أبوهربيد – ورقة عمل إلكترونية – منشورة بموقع كلية الشريعة والقانون في غزة مقدمة للندوة المنعقدة بالجامعة الإسلامية وموضوعها :(المنشطات الجنسية بين الطب والفقه) بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٢٧م رابط : (http://sharea.iugaza.edu.ps/).

(الفياجرا) : أول من اكتشف في هذه المجموعة المثبطة للإنزيم هو(الفياجرا)، والحقيقة أن هذا الدواء اخترع أصلاً لعلاج الذبحة الصدرية، إلا أنه فشل في تحقيق تلك المهمة، ولكن بعض المرضى الذين استخدموا هذا العلاج لاحظوا تحسناً في عجزهم الجنسي، ومن ثم انقلبت الأبحاث لتتجه في ذلك المجال.

ويحتوى القرص من الفياجرا على (٥٠ ملجم) من المادة الفعالة من الدواء، ويكون تأثيرها بعد ساعة من تناولها، ولا يختلف تأثيرها، كما لا يوجد لها تأثير سلبي وفقا للدراسات العالمية، ولكن تأثيرها يقل في حالة الإصابة بالسمنة، وقد يكون تأثيرها بعد فترة أطول من الساعة ،وتشير الدراسات إلى أن مفعولها الذي يبدأ بعد ساعة من تناولها تعمل لمدة أربع ساعات وقد تستمر فعاليتها إلى اثنتي عشرة ساعة.

ولكن يمنع من تناول الفياجرا : مرضى القلب والذبحة الصدرية، والذين يتناولون أدوية تحتوى على النيترات (أدوية الذبحة الصدرية) ومن يتوقع تأثر قلبهم بأي مجهود مثل المجهود الجنسي، وتوجد له بعض الأعراض الجانبية البسيطة، مثل : الانخفاض الطفيف والمؤقت في ضغط الدم ، والصداع ، واحمرار بالوجه ، واضطرابات بالمعدة.

وقد أجريت دراسات علمية على الرجال الذين يعانون من الخلل في الانتصاب فلوحظ حدوث تحسن إذا ما أخذت حبة الفياجرا قبل ساعة من المعاشرة الزوجية،إلا أن ذلك ترافق مع بعض التأثيرات الجانبية ، كالصداع ، الإحساس بعسر الهضم، اضطراب رؤية الألوان ، احتقان الأنف ، الغثيان ، الدوار ، والطفح الجلدي، فالفياجرا في قليل من المرضى وجد أنها تزيد من معدل اختلال الضربات حتى أن جمعية القلب الأمريكية قد أعلنت أنه لا بد أن يوقف المريض

هذه الأدوية لمدة ٢٤ ساعة على الأقل قبل استخدام أقراص الفياجرا إن كانت حالته الصحية تسمح بذلك (١).

(السياليس) (Cialis) واسمه العلمي – تادالافيل (Tadalafil) : يعطى هذا العقار نتائجه بعد ساعتين من تناوله، ويظل مفعولة لمدة تصل إلى ست وثلاثين ساعة، ولذا قد يعتقد البعض أنها ميزة تميز بها هذا النوع ، إلا أن هناك بعض الدراسات تبين أن مفعوله يبدأ في التناقص بعد الساعة السادسة(٢).

(لافيترا) (Lavitra) واسمه العلمي فاردينافيل (Vardenafil) : وهي تنتمي لنفس المجموعة وهي تختلف عن الفياجرا بالنسبة للجرعة ومدة التأثير وحدة هي شبيهة بالفياجرا، إلا أن الاختلاف بينهما أن هذه تعمل في أقل من ساعة من تناولها، و ليس لها أعراض جانبية، ويستمر مفعولها من أربع ساعات إلى ست (٣).

---

(١) ينظر : المرجع السابق ،وأيضا : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٢، ٢٨ ،والموسوعة الجنسية لكريمة البهجوري /٢١ ،٦٥،١١٥،وما بعدها ، ١٩٤ ط : مكتبة الهلال للنشر والتوزيع بالقاهرة ، الطبعة الأولى (٢٠١٠م).

(٢) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٢، ٢٨ ،والموسوعة الجنسية لكريمة البهجوري/٦٥ ،١٩٤،والمنشطات الجنسية وآلية عملها للدكتور : شاكر محمد أبوهربيد – ورقة عمل إلكترونية – منشورة بموقع كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية في غزة رابط : (http://sharea.iugaza.edu.ps/).

(٣) ينظر : المراجع السابقة .

٢- أبومورفين : ويدعى تجاريا (يو بريما) (U-Prima) : هو عبارة عن حبة توضع تحت اللسان قبل الجماع بعشر دقائق، وليس له مضاعفات جانبية فهو مستحضر مشابه لمادة (دوبامين) التي هي منشط طبيعي لمركز الانتصاب في المخ يؤدى استخدام يوبريما إلى زيادة الانتصاب بنسبة كبيرة، ويمكن أن يتداوى الرجل بهذا الدواء إما بانتظام لفترة معينة و ذلك للحصول على تأثير طويل المدى ، أو بصورة متقطعة مثل الفياجرا (١).

٣- يوهمبين :(Yohimbine) : هو مادة مستخلصة من نبات اليوهيمب المستخدم قديماً في علاج العجز الجنسي و له تأثير مركزي على المخ من خلال تحرير المركز الجنسي في العقل من الأثر السلبي لمادة نورأدرينالين وبالتالي تنشيط الوظيفة الجنسية .

٤- فيرومونس : (Pheromones) : يعتمد في الأساس على تركيبته العلمية الطبيعية لتحسين القدرة على الجماع، وما يميز هذه المنتجات هو خلوها من أي تأثير كيماوي او أضرار جانبية مقلقة، وله تأثير مشابه للهرمونات الجنسية، ويقوي جهاز المناعة، ويزيل الشعور بالتعب والإجهاد وخاصة بعد الأعمال الشاقة، وهو على شكل حبوب، ويؤخذ بمعدل حبتين كل صباح على معدة خاوية مع كوب من الماء وحبة واحدة مباشرة قبل النوم (٢).

---

(١) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٢، ٢٨ ،والمنشطات الجنسية وآلية عملها للدكتور : شاكر محمد أبوهربيد – ورقة عمل إلكترونية – منشورة بموقع كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية في غزة رابط : (http://sharea.iugaza.edu.ps/).

(٢) ينظر : المرجعان السابقان ،وأيضا : تراجع هذه الأدوية على موقع ويكبيدا .

ثانياً: الأدوية التي لا تؤخذ عن طريق الفم : في حالة فشل الأدوية المأخوذة عن طريق الفم لتنشيط العملية الجنسية، يمكن استعمال طرق أخرى من الأدوية وذلك من خلال استخدام الدهانات أو الحقن أو غيرها ،وبيان ذلك كما يلي :

أولا : استعمال الأجهزة والدعامات الطبية لتنشيط العملية الجنسية بين الزوجين :

هنالك طرق أخرى تؤدي إلى تنشيط الرغبة الجنسية عند الرجل مثل استعمال جهاز الشفط و هو جهاز يركب على العضو من الخارج ، ويقوم عن طريق شافط بإحداث عملية الانتصاب حيث يقوم بتنشيط الدورة الدموية و تحسين طبيعة الأوردة والشرايين المتصلة بالعضو وليس لها أعراض جانبية وتناسب معظم حالات التسرب والارتجاع الوريدي .

كما هناك نوع من المرضى يصلح معهم العلاج الجراحي ويتم بوضع الأجهزة التعويضية بتركيب دعامة داخل العضو الذكري، ووجود صمام يركب عند الخصيتين، ويستعمل وقت اللزوم ، وهذا لا يلجأ إليه الأطباء إلا في المراحل الأخيرة حيث يكون الأمل مفقوداً (١).

---

(١) ينظر : المنشطات الجنسية وآلية عملها للدكتور : شاكر محمد أبوهربيد – ورقة عمل إلكترونية – منشورة بموقع كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية في غزة ،والآثار النفسية للمنشطات الجنسية للدكتور : أشرف أبو مهادي– ورقة عمل إلكترونية – منشورة على موقع كلية الشريعة والقانون في غزة – مقدمة للندوة المنعقدة بالجامعة الإسلامية وموضوعها :(المنشطات الجنسية بين الطب والفقه) بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٢٧م ،والنوازل في الأشربة /٢٥١.

ثانيا : استخدام الدهانات والمراهم لتنشيط العملية الجنسية بين الزوجين :

توجد في هذه الأيام مسميات كثيرة لهذه الأدوية من الدهانات والكريمات ويتم استخدامها للرجل والمرأة وخاصة في حالات الاضطراب الجنسي ويوضع تحت إذن الرجل،و يقوم مقام الجاذب الجنسي القوي، ويعتمد على استثارة أماكن معينة في الأنف تثير مركز الجنس في المخ ،ومن هذه الدهانات ما يعرف باسم (أندروستينون –Androstenone)، إلا أن استخدامه للمرأة يتم بوضعه في أماكن معينة وكذلك العلاج بالهرمونات البديلة بالنسبة للمرأة والتي تتمثل في الكريمات أو البخاخ بعد انقطاع الدورة الشهرية حيث تساعد على زيادة تدفق الدم للأعضاء التناسلية كما تمنع وتعالج الجفاف الذي يصيب هذه الأعضاء بالاضافة إلى دورها في تحسين الرغبة الجنسية (١).

ثالثا : استخدام الحقن العلاجية لتنشيط العملية الجنسية بين الزوجين :

يمكن حقن الأدوية الموسعة للشرايين داخل العضو الذكرى مباشرة ويتم حقن المادة في عمق العضو الذكرى داخل الجسم الكهفى، باستخدام سرنجة الأنسولين ذات السن القصير ، مما يؤدى إلى تأثير قوي في عملية الانتصاب ،ويتم تحضير مادة الحقن بيد الطبيب، أو تباع جاهزة.

---

(١) ينظر : المنشطات الجنسية وآلية عملها للدكتور : شاكر محمد أبوهربيد ،والآثار النفسية للمنشطات الجنسية للدكتور : أشرف أبو مهادي– ورقة عمل إلكترونية – منشورة على موقع كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية بغزة ،والمنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٢ ، ٢٩ .

وميزة هذه الحقن تفادى الأعراض الجانبية على القلب وغيره من أعضاء الجسم، حيث يُستَهلَك أغلب الدواء داخل العضو الذكرى ولا تتعرض سائر الأعضاء له إلا بدرجة بسيطة، بعكس الأدوية المأخوذة عن طريق الفم.

وتستخدم هذه المواد إما للتشخيص وإما للعلاج، فتستخدم عند التشخيص بمراقبة وقياس صلابة ومدة الانتصاب الناتج عنها، وبقياس تدفق الدم بالأشعة التليفزيونية وغير ذلك ، كما تستخدم هذه المواد للعلاج، و ذلك في حالة فشل الأدوية الأخرى، حيث يتم تحديد الجرعة المناسبة للمريض وتدريبه على حقنها لنفسه بنفسه، فيحصل المريض دورياً على ما يكفيه لشهر أو اثنين ، ويحتفظ بالمادة مبردة دون التعرض للضوء ، و يحقن نفسه كلما رغب في الممارسة (١).

ومن هذه الحقن العلاجية المستخدمة في هذا الغرض : (مجموعة البروستاجلاندين-

E1 Prostaglandin) مثل : البروستاديل(Alprostadil) - بابافيرين ((Papaverine – فينتولامين(Phentolamine)،وتحقين هرمون الذكورة تيستسترون .

فالبروستاديل : يتبع مجموعة البروستاجلاندين وهو من أفضل موسعات الشرايين التي تؤخذ بطريق الحقن لعلاج الضعف الجنسي، ويتواجد في الأسواق بأسماء تجارية متعددة .

---

(١) ينظر : المنشطات الجنسية وآلية عملها للدكتور : شاكر محمد أبوهربيد ،والآثار النفسية للمنشطات الجنسية للدكتور : أشرف أبو مهادي على موقع كلية الشريعة والقانون في غزة رابط : (http://sharea.iugaza.edu.ps/).

ونظراً للألم المصاحب للحقن والأعراض الجانبية المعروف بها، تم تصنيع البروستاجلاندين في شكل قرص صغير، يوضع في فوهة مجري البول، فيمتص إلى داخل العضو الذكرى ليحدث الانتصاب .

ومميزات هذه الطريقة هي تفادي الألم والانتصاب الدائم ،والتليف المصاحبين للحقن، وتفادى الآثار الجانبية المصاحبة للأدوية المأخوذة عن طريق الفم.
والبابافيرين : يتميز بأنه موسع لعضلات الشرايين والأوعية الشعرية وبالتالي يقلل مقاومة الشرايين ويزيد تدفق الدم في العضو الذكري،إلا أنه لوحظ أن تأثير البابافيرين يتم تعزيزه بحقنه مع الفينتولامين فيتكون الخليط منهما معاً .

أما هرمون الذكورة تيستوستيرون (Testosterone) هو هرمون موجود عند كل من الرجل و المرأة بنسب متفاوتة ، وهو مسئول عن النشاط الجنسي و بالأخص الرغبة الجنسية عند كل منهما.
حيث ينخفض مستوى تيستوستيرون تدريجياً مع التقدم في السن، فيكون في أعلى مستوياته عند البلوغ و في أوائل العشرينات، ويصل إلى أدنى مستوياته بعد الستين، وهو ما يفسر الانخفاض التدريجي في القدرة والرغبة الجنسية عند الرجل كلما كبر، كما أن تيستوستيرون مرتبط بكل نواحي النشاط عند الرجل، و ليس فقط النشاط الجنسي، فيؤدى نقص تيستوستيرون إلى ضعف الانتصاب و العجز الجنسي والخمول والضعف وزيادة الوزن والاكتئاب والأنيميا ، وغير ذلك.
إلا أنه يتحتم التداوى به تحت إشراف طبى ومن المهم عدم اللجوء إلى استخدام التيستوستيرون المحقون إلا في حالة النقص الشديد ؛ لأن زيادة مستوى

تيستوستيرون في الدم يؤدى في بعض الرجال إلى زيادة احتمالات حدوث سرطان البروستات، وهو الممكن تفاديه تماماً بتوجيهات الطبيب (١).

الفرع الثاني

الفوائد والأضرار الصحية الناجمة عن تعاطي المنشطات الجنسية .

أولا : فوائد المنشطات الجنسية :

ذكر العلماء فوائد عدة للمنشطات الجنسية الطبيعية والطبية ، فبالنسبة للمنشطات الجنسية الطبيعية يمكن أن يكون لها تأثير قوي مهيج للمشاعر الجنسية وتحسن قدرة الانتصاب والطاقة الجنسية ، كما يتضمن بعضها العمل على تنشيط الجهاز العصبي المركزي بالجسم فيما يتعلق بالرغبة والمزاج مما يؤثر على مستوى القدرة الجنسية ،وبعضها ذو قدرة على الوصول إلى حدود الأغشية المخاطية للإحليل والمثانة والقضيب ، حيث تساعد على زيادة معدل جريان الدم إلى هذه المناطق، الأمر الذي يفضي إلى تسهيل حدوث الانتصاب مما يدفع إلى الرغبة الجنسية (٢).

وكذلك الأمر بالنسبة للمنشطات الجنسية الكميائية ،إلا أنها لا تزيد الرغبة الجنسية، ولا تساهم بطريق مباشرة في عملية الوقاع، بل إن مفعولها يرتكز على استمرار الانتصاب، نتيجة تثبيطها إنزيم فوسفوديستيرز، الذي يكبح إنتاج موسع الشرايين والجيوب داخل العضو التناسلي لدى الرجل، والذي يساعد على المحافظة على الانتصاب لإكمال العملية الجنسية بنجاح.

---

(١) ينظر : المراجع السابقة .

(٢) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١١ وما بعدها .

وفي حال وجود تركيز طبيعي لهذا الموسع عند بعض الرجال، فإن استعماله المنشطات الجنسية يساعد على زيادة كميته وتحسين الأداء الجنسي (١).

ثانيا : الأضرار الناجمة عن استخدام المنشطات الجنسية :

هناك عدة أضرار تنتج عن استخدام المنشطات الجنسية وبيانها على النحو التالي :

بالنسبة للأضرار الناجمة عن تناول المنشطات الجنسية الطبيعية : فإنها لا توجد أضرار تترتب عليها لكونها مواد طبيعية ولكن الضرر قد ينتج بسبب الإفراط والإسراف في تناولها شأنها في ذلك شأن غيرها ،وإن وجد ضرر نتيجة تناولها بإسراف ، إلا أنه لا يقارن بحجم الأضرار الناشئة عن استخدام المنشطات الجنسية الكيميائية .

وبالنسبة للأضرار الناجمة عن تناول المنشطات الجنسية الطبية :

فلقد ذكر المختصون أن الأثر المترتب على الإفراط في استعمال المنشطات الجنسية الكيميائية ، هو العمى والعجز الجنسي والفشل في وظائف الكبد والكلى، وقد يصل حال متناولها إلى الإصابة بالسكتة القلبية كنتيجة سلبية لهذه العقاقير.

---

(١) ينظر : المرجع السابق ،وأيضا : المنشطات الجنسية وآلية عملها للدكتور : شاكر محمد أبوهربيد ،والآثار النفسية للمنشطات الجنسية للدكتور : أشرف أبو مهادي رابط : (http://sharea.iugaza.edu.ps/)،ويراجع أيضا على شبكة الإنترنت موقع : (الرؤيا) على هذا الرابط : http://www.Alroya.info/ar/supplements/health/ .

ولا شك أن لأي عقار أعراضا ومضاعفات حتى وإن استخدم تحت إشراف طبي، وما زالت الأبحاث الطبية والدراسات تفاجئ الأطباء من خلال الكشف عن أضرار جديدة يتم اكتشافها، نتيجة تناول المنشطات الجنسية الكيميائية.

وآخر ما توصلت إليه هذه الأبحاث أن استعمال هذه العقاقير لمدة طويلة، يؤدي في نهاية المطاف إلى عجز جنسي تام، لا تنفع معه هذه العقاقير، وإن ضوعف المقدار المتناول، هذا إذا كُتب أو قُدر لمستخدم المنشطات الجنسية أن ينجو من الأضرار الأخرى لتناولها(١).

وأكدت الدراسات الطبية أن تناول المنشطات الجنسية من قبل أشخاص أصحاء، يؤدي إلى إصابتهم بالتشنجات العصبية، واختلال في ضربات القلب، واحمرار في الوجه، ونقص في عدد الحيوانات المنوية، وقد ينتج عنها العقم بعد فترة قصيرة.

فعلى الرغم من أن معظم الاختبارات العالمية أكدت ناحية تأثيرها على القلب والأوعية الدموية، وعدم ارتباطها بالمضاعفات الخطيرة، خصوصاً في حال تناول المرضى عقار (النيترات) بأنواعه، التي قد تسبب هبوطاً شديداً في الضغط الدموي، وأحياناً الوفاة، إلا أن مضاعفاتها على أعضاء الجسم على المدى الطويل لا تزال مجهولة، إذ إنه لم يتم استعمالها لأكثر من أربع إلى تسع سنوات، وأنها ارتبطت حديثاً مع حدوث بعض حالات العمى، وفقدان السمع، مما دفع وكالة الغذاء والدواء الفيدرالية الأمريكية على إرغام الشركات المصنعة لتلك المنشطات، بإضافة تحذيرات جديدة في النشرات الخاصة المرفقة بها، تشير إلى احتمال حدوث تلك المضاعفات .

---

(١) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٣ وما بعدها .

وتبعا لهذه المعطيات، وعدم توفر الأدلة العلمية الدقيقة حول التأثير الإيجابي لتلك المنشطات على الطاقة والأداء الجنسي عند الشباب الأصحاء، فقد اكتشف أن أغلب المنشطات تسبب الإصابة بجلطات الدم، والسكتات الدماغية لدى بعض الرجال.

وأخطر ما توصلت إليه هو أن مدمني عقاقير المنشطات الجنسية (الحبات الزرقاء والذهبية، وغيرها) معرضون أكثر من غيرهم للذبحات الصدرية، والوفاة المبكرة، والإصابة بضعف مقاومة أجسامهم للأمراض المختلفة .
وفي معظم الاختبارات العالمية تأكد للمختصين تأثير المنشطات الجنسية على القلب والأوعية الدموية، وأن بعض أنواع المنشطات قد تسبب هبوطاً شديداً في الضغط الدموي، يؤدي في أحيان كثيرة إلى الوفاة ، وأكدت نفس الاختبارات أن أضرارها على المدى الطويل لا تزال قيد البحث والدراسة، بالرغم من التوصل إلى بعض النتائج التي تكفي للتحذير من مخاطرها، فبعض العقاقير والحبوب بات استعمالها وإدمانها غاية في الخطورة ، بسبب المضاعفات التي قد تذهب بالصحة وبالجنس على حد سواء (١).

أما بالنسبة للحقن الموضعية المنشطة للغريزة الجنسية والانتصاب فإنه يترتب على استخدامها الأضرار التالية :
١- الانتصاب الدائم : وذلك لقوة الدواء المحقون، فمن الممكن أن يحدث انتصاب دائم لا يزول، و في هذه الحالة، لابد من التدخل الطبي السريع خلال الساعات الأربع الأولى، لتفادى الضرر الدائم للعضو الذكري، و يمكن تفادى

(١) ينظر : المرجع السابق ،وأيضا : الموسوعة الجنسية /١١٥،وما بعدها.

هذا الأمر بتحديد الداء المناسب و الجرعة المناسبة قبل التداوى، بحيث يتحقق الأثر الطبي المرجو بدون هذا الأثر الجانبي.

ب- تليف العضو الذكرى : ويقصد به أن يفق نسيج العضو الذكري القدرة علي التمدد اللازم للانتصاب ، و ذلك لتبدل النسيج بآخر صلب يدعي النسيج الليفي، و يحدث هذا نتيجة الحقن المتكرر، و بخاصة مع مرضي السكر.

ويمكن تفادي تليف العضو الذكرى بعدم الإفراط في استخدام أسلوب الحقن، و ترشيد الممارسة الجنسية باستخدامه لتكون في حدود متوسطة ، مرة أو مرتين شهرياً.

هذا بالإضافة إلي الكشف على العضو مره كل ستة أشهر إكلينيكياً و بالأشعة التليفزيونية ، فإذا ثبت وجود بدايات للتليف، يوقف العلاج لحين شفاء منطقة الحقن، مع احتمال التداوي بعقار الكورتيزون موضعياً لفترة بسيطة.

ج- إصابة ضفيرة الأوعية الدموية و الأعصاب أو مجري البول : ويحدث هذا في حالة الحقن في مكان خطأ أو باتجاه خطأ ؛ مما تستدعي هذه الإصابات التدخل الطبي العاجل.

د - احتمال حدوث سرطان البروستاتا :

وذلك نتيجة زيادة مستوى التيستوستيرون في الدم حيث يؤدى إلى زيادة احتمالات حدوث سرطان البروستاتا عند بعض الرجال ولذلك لا ينصح باستخدام التيستوستيرون المحقون إلا في حالة النقص الشديد ، والاكتفاء بالأقراص التي

تفي بالغرض بدون خطورة على البروستاتا ، والأفضل هو التداوى بالأدوية التي ترفع مستوى الهرمون فقط إذا كان تركيزه أقل من المستوي الطبيعي (١).

وقد انتهى العلماء إلى أن هذه المنشطات العلاجية سواء أكانت عقاقير أو حقن موضعية فإنها لا تؤدي إلى زيادة القدرة الجنسية أو الوقاية من الضعف الجنسي، ولا تعالجه مهما كانت أسبابه، وإن كان لها استخدامات طبية فهي محدودة بعلاج بعض حالات الضعف الجنسي الناتج عن نقص الهرمون الذكري في الجسم، أو المصاحب لحالات الضعف العام، ولا يتم استخدامها إلا بعد تشخيص السبب الذي أدى إلى الضعف الجنسي، وفي هذه الحالة يكون العلاج ذا فاعلية لشفاء هذه الحالات، لكن المريض الذي لا يعاني نقصاً في الهرمون الذكري مثلا، فلن يفيده تناول هذا الهرمون، وإنما علاج الضعف الجنسي يحتاج إلى تشخيص دقيق وعلاج متخصص لأسباب الحالة.

وبالرغم من انتشار استعمال المنشطات الجنسية في علاج الضعف الجنسي للرجال، إلا أن الحديث عن سلبياتها مازال محل دراسة الكثيرين، فقد أكد متخصصون في أمراض الخصوبة والعقم أن بعض أنواع المنشطات الجنسية تؤثر سلبياً على وظائف الحيوانات المنوية وربما الخصوبة لدى الذكور.

كما تسبب العنف السلوكي الشديد للرجال المسنين والشباب المقبلين على الزواج، ويزداد مفعولها في حال تعاطي بعض المضادات الحيوية، وتسبب كذلك

---

(١) ينظر : المنشطات الجنسية وآلية عملها للدكتور : شاكر محمد أبوهربيد– ورقة عمل إلكترونية – منشورة بموقع كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية في غزة رابط : (http://sharea.iugaza.edu.ps/).

زيادة في حجم الصدر للرجال وفي اصفرار كالسيوم الدم؛ مما يحدث تشنجات عصبية، واختلالاً في ضربات القلب، واحمراراً في الوجه، ونقصاً في عدد الحيوانات المنوية، ينتج عنها العقم بعد فترة قصيرة، إذ المنشطات تحقق نشاطاً، لكن في الوقت نفسه تحدث إسراعا منهكا لآلية الحيوان المنوي في اختراق جدار البويضة خلال عملية التخصيب، بل إن عقار الفياجرا حينما اكتشف عام (١٩٩٨م) كان يستهدف كبار السن غير المعنيين بالإنجاب، وقد ثبت فيما بعد أنها تسبب جلطات الدم والسكتات الدماغية (١).

ونظرا لعدم توفر الأدلة العلمية الدقيقة حول التأثير الإيجابي لتلك المنشطات على الطاقة والأداء الجنسي عند الشباب الأصحاء، وترتب مضاعفات لها على المدى الطويل، فإن معظم الخبراء لا ينصحوا الرجال الأصحاء باستعمالها إلا إذا كانوا مصابين ببعض الاضطرابات الجنسية ، كعدم القدرة على بلوغ الانتصاب أو المحافظة عليه مدة كافية لإتمام الاتصال الجنسي، أو بالقذف السريع، أو عدم القدرة على ممارسة الجنس.

وتزداد مخاطر الاستخدام العشوائي للمنشطات الجنسية وخاصة تلك التي يحصل عليها بدون وصفة طبية، أو يتناولها من ليس في حاجة إليها، إذ قد تسبب لبعض متناوليها مضاعفات وخيمة وأحياناً مميتة، إذا كانوا مصابين بأمراض

(١) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٤ وما بعدها .

قلبية أو وعائية خطيرة، أو إذا كانوا يتناولون بعض العقاقير، مثل النترات ، حيث لا تتناسب مع استعمال تلك المنشطات (١).

المطلب الثاني

الحكم الشرعي لتناول المنشطات الجنسية

ويتضمن هذين الفرعين :

الفرع الأول

الحكم الشرعي لتناول المنشطات الجنسية الطبيعية

لا يتصور خلاف بين أحد من أهل العلم على إباحة تناول المنشطات الجنسية الطبيعية مطلقا ، إذا كان تناولها مأمونا للإنسان، كالبهارات الحريفة، وبعض الأعشاب، والنباتات، ونحوها

ويمكن الاستدلال على إباحة تناول المنشطات الجنسية الطبيعية، بالأدلة السابقة التي تم ذكرها في الحكم الشرعي للمنشطات الطبيعية المحفزة للإدراك والتنبيه العقلي فلا داعي لذكرها هنا منعا للإطالة والتكرار دون فائدة (٢).

وإضافة إلى ذلك : أنه قد شاع في كتب أهل العلم أنهم ذكروا فوائد بعض الأطعمة كالعود الهندي ،و الحلبة وغيرها من أنها تسخن المعدة وتزيد الشهوة أو تقوي على الجماع (١).

---

(١) ينظر : المرجع السابق ،وأيضا : موقع الإسلام سؤال وجواب (www. Islam qa.com) ،وموقع الشبكة الإسلامية (www. Islam web.net) ،وموسوعة الأسرة المسلمة (http gns.bdr130.net).

(٢) ينظر : صـ .

ومن ثم : فلا حرج في تناول المنشطات الجنسية الطبيعية ، ما لم يثبت أن لها ضررا على البدن ، فيتعين اجتنابها (٢) ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ) (٣).

وعلى الشخص ألا يصل في استعمال هذه المنشطات إلى حد السرف ، أو التعلق والانشغال بها ، بحيث يصبح مولعا بالبحث عما يزيد شهوته من الأطعمة والأشربة ،وهذا الحكم بالنسبة لتناول المنشطات الجنسية الطبيعية .

---

(١) ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ١٤٨/١٠ ط : دار المعرفة ،والآداب الشرعية لابن مفلح ٣٩٩/٢ ،٨/٣ ط : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثالثة (١٤١٩ هـ ١٩٩٩م)،وزاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ٣٠٢/٤ ، ٣٥٣ ط : مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، بالكويت .

(٢) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٦ وما بعدها .

(٣) سبق تخريجه .

الفرع الثاني

الحكم الشرعي لتناول المنشطات الجنسية الكيميائية

أما بالنسبة لبيان الحكم الشرعي لتناول هذا النوع من المنشطات الجنسية ، فإنه يختلف تبعا لاختلاف الغرض من استخدام المنشطات الجنسية الكيميائية ؛ لأن الإنسان إما أن يتناول هذه المنشطات من غير إشراف طبي أو وصفة طبية أو لغير ضرورة أو حاجة داعية إليها ، وإنما من أجل زيادة المتعة عند المعاشرة الجنسية ،وإما يتناولها من أجل العلاج والتداوي ،ومن ثم : يختلف الحكم الشرعي تبعا لاختلاف الغرض من استخدام تلك المنشطات الطبية ، وهذا يتضح بيانه في هذين الغصنين ، كما يلي:

الغصن الأول : الحكم الشرعي لتناول المنشطات الجنسية الطبية دون حاجة إليها أو ضرورة وإنما من أجل زيادة المتعة الجنسية :

لا يصح للإنسان أن يتناول هذه المنشطات الجنسية من أجل زيادة متعته الجنسية من غير إشراف طبي أو وصفة طبية أو لغير ضرورة أو حاجة إليها ؛ لما يترتب على تعاطي هذه المنشطات من أضرار صحية من غير حاجة إليها ، حيث ذكر أصحاب الاختصاص أن استعمال الأدوية الجنسية المنشطة من قبل الأصحاء لزيادة المتعة قد يؤدي إلى أضرار بالغة ، حيث تؤكد الأبحاث الطبية أن تناول الأصحاء للمنشطات الجنسية يؤدي إلى آثار عكسية على المدى البعيد ؛ لأن المنشطات تعطي للجسم نشاطاً قد يستمر ساعات معدودة ، ثم ما يلبث الجسم أن يدفع ثمن ذلك النشاط إرهاقاً وتعباً ، ومعلوم أنّ ما أدى إلى ضرر راجح أو خالص فإن نصوص الشرع وقواعده الكلية تأبى إباحته .

كما تزداد مخاطر الاستخدام العشوائي للمنشطات الجنسية وخاصة تلك التي يحصل عليها بدون وصفة طبية، أو يتناولها من ليس في حاجة إليها، إذ قد تسبب لبعض متناوليها مضاعفات وخيمة وأحياناً مميتة، إذا كانوا مصابين بأمراض قلبية أو وعائية خطيرة ، أو إذا كانوا يتناولون بعض العقاقير، مثل النترات مثلاً التي لا تتناسب مع استعمال تلك المنشطات.

فنظرا للضرر الذي حذر المختصون منه ، في حق من يتناول هذه المواد لغير ضرورة أو حاجة، أو من غير إشراف طبي أو وصفة طبية، فإنه يأثم على ذلك وما يحدثه المتناول بنفسه أو بدنه من تناول هذه المنشطات في هذه الأحوال، يكون آثما إثم القاتل لنفسه، إن أفضى تناوله لها إلى هلاكه، أو إثم من يضر بنفسه، إن لم يصل الحال بمتناولها إلى الهلاك، وكلاهما محرم(١).، لقول الله – تعالى– : (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) (٢) ، وقوله – تعالى– : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (٣) ،ولقوله – صلى الله عليه وسلم – : (من تَرَدَّى من جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ في نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فيه خَالِدًا مُخَلَّدًا فيها أَبَدًا وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ في يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ في نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا

---

(١) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٨ ،٢٣ ،والنوازل في الأشربة /٢٥٣ .

(٢) من الآية رقم (٢٩) من سورة النساء .

(٣) من الآية رقم (١٩٥) من سورة البقرة .

مُخَلَّدًا فيها أَبَدًا وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ في يَدِهِ يَجَأُ بها في بَطْنِهِ في نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فيها أَبَدًا) (١).

الغصن الثاني : الحكم الشرعي لتناول المنشطات الجنسية الطبية لمن هو في حاجة إليها :

وهنا في هذه الحالة أرى :

أنه لا بد من التفريق بين ما إذا كانت المنشطات الجنسية الطبية مشتملة على مادة محرمة كأن تكون مخدرة أو مسكرة يترتب عليها تغييب العقل أو الإضرار بالشخص، أو عدم اشتمالها على ذلك ، وهذا يتضح بيانه في هاتين المسألتين ، كما يلي :

المسألة الأولى : حكم تناول المنشطات الجنسية الطبية إذا كانت لا تشتمل على مسكر أو مخدر ولكن يترتب عليها بعض الأضرار والآثار الجانبية :

أقول : لما كانت هذه المنشطات الجنسية الطبية من قبيل الأدوية، وهي ذات آثار جانبية ضارة فإنه لا يصح استخدامها إلا بوصفة طبية لمن هو في حاجة إليها ، فالأطباء المختصون هم الذين يقدرون ذلك، فلا يتصور أن يقدر أحد غيرهم مدى حاجة المرء إلى تناول هذه المنشطات، ولا يتم استخدامها إلا بعد

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – : صحيح البخاري واللفظ له – كتاب الطب ، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث ٢١٧٩/٥ ح (٥٤٤٢) ،وصحيح مسلم – كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ١٠٣/١ ح (١٠٩).

تشخيص السبب الذي أدى إلى الضعف الجنسي، وفي هذه الحالة يكون العلاج ذا فاعلية لشفاء هذه الحالات .

فعلاج الضعف الجنسي يحتاج إلى تشخيص دقيق وعلاج متخصص لأسباب كل حالة ، ومن ثم : فإن الذي يقدر عدم إضرار مادة من هذه المواد بمن يتناولها دون مادة أخرى، ونفع مادة منها في حالته دون أخرى، ومدى احتياجه إلى تناولها بالقدر الذي يفيد في حالته، ويحقق النتائج المرجوة منها، هو الطبيب المختص بعلاج المريض، وذلك بعد إجراء الفحوص والتحاليل التي من شأنها الوقوف على حاله، وما يجدي معه من أنواع هذه المنشطات إن احتاج إليها، والجرعة المناسبة له، وزمنها، ونحو ذلك (١).

وهنا في هذه الحالة : فإنه وفقا لما ذكره المختصون من وجود آثار سلبية مترتبة على تناول المنشطات الجنسية الكيميائية،والتي قد تصل إلى حد إهلاك الشخص، فضلا عن آثارها الضارة في حق من لم يهلك من تناولها، فإنه لا يحل للشخص تناولها إلا عند ضرورته أو حاجته إلى التداوي بها ،وذلك إذا وصفها له طبيب ثقة من أهل الخبرة بنفعها في علاج عجزه الجنسي أو عنته – باعتبار أن الأصل في تناول هذه المنشطات هو الحرمة ، إلا إذا اقتضت الضرورة أو الحاجة تناولها ، ومن ثم : فإنه يصح للشخص ويباح له شرعا أن يتناول هذه المنشطات إذا كان في حاجة إليها ، بناءً على وصفة طبية موثوق بها (٢)،وذلك بضوابط وقيود معينة ، وذلك لما يلي :

---

(١) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /٢٢ ،وما بعدها.

(٢) ينظر : المرجع السابق ،وأيضا : النوازل في الأشربة /٢٥٢ .

أولا : إن الشريعة الإسلامية فتحت باب العلاج والتداوي أمام الاستكشاف العلمي الهائل والتقدم الطبي الرائع في مداواة المرضى،والتداوي من العلل والأسقام له عدة أساليب ،وطرق ، فتارة يكون بتناول شيء مباح أو غير مباح، وتارة يكون بالجراحة ، وغيرها، فهو أمر مطلوب شرعا ، كما نص عليه المحققون من علماء الشريعة استنباطا من نصوص القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، فجاءت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية مؤكدة لهذا المعنى ، حيث أرست بعض الآيات الكريمة ،و بعض الأحاديث الشريفة القواعد التي تحفظ على النفس البشرية حياتها ، والتي تنهض عن تعريضها لأي أذى أو هلاك ، والتي توجب على المرء أن يأخذ بكل الأسباب التي تحقق للنفس البشرية غايتها وصحتها؛ لأن حفظ حياة الناس ، وسلامة أبدانهم من أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية.

ثانيا : يباح للإنسان أن يتداوى بهذه المنشطات إذا كانت تفيده ، وذلك أخذا بالأسباب التي تحقق للنفس البشرية صحتها وغايتها ، حيث وردت في القرآن الكريم قصص كثيرة جاءت في موطن الأخذ بالأسباب تحقيقا لغاية النفس البشرية ،والوصول بها إلى حال القوة والصحة، ومن ذلك : ما جاء في قصة سيدنا أيوب – عليه السلام – أنه عندما أصابه السقم وأعياه المرض نادى ربه ،وتضرع إليه أن يكشف عنه الكرب والضر قال تعالى : (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (١).

(١) الآية رقم (٨٣) من سورة الأنبياء .

وقال تعالي : (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ)(١).

فعندما أصابه الضر والشر والبلاء قد أمره الله تعالى بما كان سببا في شفائه وتفريج الكرب عنه ،وهو قادر على أن يشفيه دون سبب ، حيث أمره تعالى بالركض ، وهو الدفع بالرجل ، وعندما امتثل لأمر مولاه وأخذ بالسبب وركض برجله الأرض نبعت عين ماء ،فاغتسل به فذهب الداء من ظاهره ،ثم شرب منه ، فذهب الداء من باطنه ،وعاد سيدنا أيوب عليه السلام سليما معافى من كل داء (٢) .

فهذه إشارة كريمة من المشرع الحكيم لربط الأسباب بالمسببات ،وترتيب المسبباب على أسبابها بإذن الله تعالى وهو القادر جل شأنه على أن يقول للشيء كن فيكون دون ركض أو شرب أو غيره ، ولكنها حكمة عالية ،وإشارة حكيمة من قادر حكيم لخلقه ؛ كي يبحثوا ويجتهدوا ،ويتخذوا من الأسباب ما يوصل إلى النتائج بإذن الله تعالى فاتخاذ، الأسباب للوصول إلى النتائج المرجوة أمر قرره الشرع ،ومنهج مشروع ارتضاه الخالق عز وجل لعباده .

---

(١) الآيتان رقم (٤١ ، ٤٢) من سورة ص .

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٩/٤- تحقيق : محمود حسن ط : دار الفكر- بيروت-(١٤١٤هـ ١٩٩٤م)،وتفسير البيضاوى ٤٩/٥ ط : دار الفكر- بيروت ،وأضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطى ٢٣٧/٤ ط : دار الفكر- بيروت (١٤١٥هـ ١٩٩٥م)،والدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ٦٥٨/٥ ط : دار الفكر (١٩٩٣م) .

وقد أخذ بهذا المنهج رسول الله (ﷺ)، حيث تداوى من العلل والأسقام وأمر الناس بالتداوي، فقد صح عنه (ﷺ) أنه قال : (إن الله – عز وجل – أنزل الداء والدواء ، وجعل لكل داء دواء ،فتداووا ولا تتداووا بحرام) (١) ،وقال أيضا : (ما أنزل الله داء إلا له شفاء)(٢).

ثالثا : إن العجز الجنسي أو العنة أو عدم القدرة على الوقاع، أمراض تنشأ عنها عيوب مسوغة لطلب الفرقة بين الزوجين، وهذه الأدواء تفتقر إلى دواء يزيل آثارها بالبدن المعتل فكانت المنشطات الجنسية الطبية بتركيبتها الكيميائية علاجا لبعض حالات القصور الوظيفي في الغدد، والتي من شأن علاجها أن تزول العلة التي من أجلها كانت الشكوى ، كما أن العلاج بهذه المنشطات قد يكون مندوباً إليه شرعاً إذا ترتب عليه تحصيل الذرية التي أوصت نصوص الشرع بطلبها (٣)، ومن تلك النصوص قوله – تعالى – : (فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) (٤)،وقوله – تعالى – : (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) (٥) ،و قوله – تعالى– : (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

(١) سبق تخريجه صـ .

(٢) صحيح البخارى من حديث أبى هريرة– كتاب الطب ، باب : ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ٥/٢١٥١ ح (٥٣٥٤) طبعة : دار ابن كثير واليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م) .

(٣) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /١٦،والنوازل في الأشربة /٢٥٢ .

(٤) من الآية رقم (١٨٧) من سورة البقرة .

(٥) الآية رقم (٣٨) من سورة آل عمران.

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) (١)، وقوله – صلى الله عليه وسلم – : (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم) (٢) .

المسألة الثانية : حكم تناول المنشطات الجنسية الطبية إذا كانت تشتمل على مخدر أو مفتر يغيب العقل:

ولبيان الحكم الشرعي للمنشطات الجنسية الطبية في هذه الصورة أقول :

اتفق العلماء في مختلف المذاهب الإسلامية على حرمة تناول القدر المؤثر على العقل من الخمر أو العقاقير المخدرة بحيث يفقد الإنسان بسببها السيطرة على عقله، وقد ثبتت حرمة الخمر بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)(٣) ،وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ) (٤)، فيقاس عليها كل ما يؤثر على صحة الإنسان سلبًا فتناوُلُه حرام؛ إذ من المقرر شرعًا أنه لا ضرر ولا ضرار ، فيحرم تعاطي كل ما يفسد العقل ويغيبه في حالة الاختيار وعدم الضرورة بأي وجه من الوجوه سواء أكان

---

(١) الآية رقم (٧٤) من سورة الفرقان .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه – كتاب النكاح ، باب من تزوج الولود ١/ ٦٢٥ ح (٢٠٥٠) ،والبيهقي في السنن الكبرى كتاب النكاح: باب الرغبة في النكاح ٨١/٧ ح (١٣٢٥٣)،وابن حبان في صحيحه – كتاب النكاح ٩/ ٣٦٣ ح (٤٠٥٦) وهو حديث صحيح الإسناد . ينظر : التلخيص الحبير ٢٥٢/٣ .

(٣) الآية رقم (٩٠) من سورة المائدة .

(٤) أخرجه مسلم من حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – صحيح مسلم كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر خمر ١٥٨٧/٣ ح (٢٠٠٣) .

بطريق الأكل أو الشرب أو التدخين أو السعوط أو الحقن بعد إذابتها ، أو بأي طريق كان (١) .

كما اتفق الفقهاء ، أيضا على حرمة تناول القدر اليسير من المخدرات ونحوها من المسكرات مما يغيب العقل إذا كان بقصد اللهو أو اللذة أو المتعة أو غير ذلك من المقاصد التي لا يعتبرها الشرع (٢) .

أما إذا دعت الضرورة أو الحاجة إلي التداوي بما يشتمل على مخدر ومن ذلك المنشطات الطبية الجنسية إذا تضمنت بعض المواد المخدرة أو المغيبة للعقل ، بأن أخبر طبيب مسلم عدل ثقة حاذق بالطب، بأن هذا العقار يفيد المريض ويعالجه من عنته أو عجزه الجنسي، وأنه لا يجدي غيره من الأدوية المباحة في شفائه، فهل يباح للشخص التداوي بها إذا كان في حاجة إليها أم لا ؟ .

للإجابة عن هذا التساؤل أقول :

لقد اختلف الفقهاء في حكم التداوي بالشيء المحرم ومنه المواد أو العقاقير المخدرة ، وينحصر خلافهم في التداوي بها في قولين ، كما يلي :

القول الأول : يحرم التداوي بالشيء المحرم مطلقا سواء أكان كثيرا أم قليلا، جامدا أم مائعا ،مسكرا أو مفترا ،من المطعومات أو المشروبات ، وهو ما ذهب

(١) ينظر : المبسوط للسرخسي ٢٤/ ١٦،وحاشية ابن عابدين ٢٠٨/٤ ،وحاشية الدسوقي والشرح الكبير ٤٩/١ وما بعدها ،ونهاية المحتاج للرملي ١٤/٨،وحاشية البجيرمي على الخطيب ٣٨/٥،وإعانة الطالبين للبكري الدمياطي ٣٥٤/٢ وما بعدها ، وكشاف القناع للبهوتي ١٨٨/٦ وما بعدها ط : دار الفكر .

(٢) ينظر : المراجع السابقة .

إليه : (جمهور الحنفية ، والمالكية ،والحنابلة، والشافعية في قول مرجوح وهو غير المعتمد في المذهب ، والزيدية) (١) .

القول الثاني : إباحة التداوي بالشيء المحرم ، إذا أخبر طبيب مسلم أن فيه شفاء للمريض، ولم يوجد دواء مباح يقوم مقامه في التداوي به من المرض وهو ما ذهب إليه : (بعض الحنفية ،والشافعية في القول الأصح وهو المعتمد في المذهب ، والظاهرية) (٢) .

---

(١) ولكن عند الحنفية : يحرم التداوي بالمحرم إن كان من المائعات بخلاف الشيء الجامد ، كما أنه يباح التداوي بأبوال الإبل عند الحنابلة . ينظر : حاشية ابن عابدين ٢١٠/١ ،والبحر الرائق لابن نجيم ٢٠٩/٨ ،وحاشية الدسوقي والشرح الكبير ٣٥٣/٤ ،وما بعدها ط : عيسى الحلبي ، بمصر ،والكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر /١٨٨ ط : دار الكتب العلمية، بيروت ،والثمر الداني للآبي الأزهري ٢١٢/٢ ط : المكتبة الثقافية – بيروت لبنان ،والمغني لابن قدامة ٨٣/١١ ،وكشاف القناع للبهوتي ١٨٩/٦ ،والفروع لابن مفلح ٢٤٢/٣ ط : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م)،والمبدع لابن مفلح ١٩٤/٢ ط : دار عالم الكتب، بالرياض ،والبحر الزخار لابن المرتضى ٣٥١/٤ ط : مؤسسة الرسالة، بيروت ، وشرح الأزهار ١٠٠/٤ ط : مكتبة اليمن بصنعاء .

(٢) حيث ذهب فريق من الحنفية : إلى إباحة الاستشفاء أو التداوي بالشيء الحرام ، إذا أخبر طبيب مسلم أن فيه شفاء للمريض، ولم يوجد دواء مباح يقوم مقامه في التداوي به من المرض . ينظر : حاشية ابن عابدين ٢١٠/١ ،والبحر الرائق لابن نجيم ٢٠٩/٨ ،وتبيين الحقائق للزيلعي ٢٨/١ ط : دار الكتب الإسلامي ،وبدائع الصنائع للكاساني ٦١/١ ،وما بعدها ، ١١٤/٥ ط : دار الكتاب العربي .

وعند الشافعية في المعتمد من المذهب : يباح التداوي بالمحرم مطلقا إلا المسكر فلا يصح التداوي به، ويصح التداوي بالمحرم عندهم ، إذا لم يوجد ما يقوم مقامه في التداوي، وكان المتداوي عارفا بالطب، يعرف أنه لا يقوم غيره مقامه في المداواة، أو

سبب الخلاف في المسألة : أرى أن سبب الخلاف في المسألة بين العلماء يرجع إلى اختلافهم في حكم التداوي بالخمر ، فمن يرى أن هذه العقاقير المخدرة يترتب عليها تغيب العقل وإفساده ، فإنها تلحق بالخمر وتقاس عليها في الحكم فتكون محرمة لوجود العلة الجامعة وهي الإسكار وإفساد العقل ، ومن ثم : فلا يباح التداوي بها مطلقا مهما كانت ضآلة القدر المستعمل منها ،وذلك للأحاديث الكثيرة الواردة في عدم جواز التداوي بالخمر وأنها داء لا دواء .

ومن يرى أن الخمر محرمة لضررها أو لإفسادها العقل ، ،إلا أنه يباح تناول القدر اليسير منها إذا كان بقصد التداوي ، وذلك لانتفاء علة الحرمة نظرا لوجود الضرورة الداعية إلى ذلك ، ومن ثم : قال بإباحة التداوي بالقدر اليسير من العقاقير المخدرة قياسا على الخمر ، وأيضا : قياسا على حرمة الميتة ، فإنها تنتفي عن المضطر إذا تناول منها على قدر الحاجة مما يدفع عن نفسه الهلاك (١) .

كان يعرف ذلك من تجربة سابقة له مع المرض، أو أخبره طبيب مسلم بذلك . ينظر : أسنى المطالب لأبي زكريا الأنصاري في شرح روض الطالب لابن المقري ١٥٩/٤ ط : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٠م)،ومغنى المحتاج للخطيب الشربيني ١٨٨/٤ ط : دار الفكر ،والمجموع للنووي ٣٧/٩ ،٥٠ ،وما بعدها ط : دار الفكر.

وعند الظاهرية : يباح التداوي بالمحرم إلا ما يقتل من تناوله كالسم ونحوه ، فلا يحل التداوي به وإن دعت إليه الضرورة . ينظر : المحلى ١٧٤/١،١٧٠ ، ٤٠٤/٧ ،٤١٨ ، ٤٢٦ ط : دار الفكر.

(١) ينظر : عون المعبود ٥٨٣/٩ ،وما بعدها ، ٥٨٩ ،وما بعدها ،وفتح الباري لابن حجر ٤٤/١٠ وما بعدها ،وفيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٣٩/٥ ،وشرح السنة

- الأدلة -

استدل أصحاب القول الأول علي ما ذهبوا إليه من حرمة التداوي بالشيء االمحرم وإن دعت إليه الضرورة ، بأدلة من الكتاب الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، ومن المعقول وأهمها ما يلي :

أولا : دليلهم من الكتاب الكريم :

استدلوا على حرمة التداوي بالمحرمات بقوله تعالي: (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث)(١).

وجه الدلالة من الآية الكريمة :

دلت الآية الكريمة على أن الشارع الحكيم حرم تناول كل خبيث على إطلاقه ، ولو كان هذا لأجل التداوي به ، أيا كان سبب خبثه (٢) .

يمكن أن يناقش هذا الاستدلال من الآية بما يلي :

إن هذه الآية بعمومها تفيد حرمة تناول المحرمات في حال الاختيار ،إلا أنها تخصص أو تقيد بالنصوص الشرعية الأخرى والتي جاءت بإباحة تناول المحرمات عند الضرورة وذلك استثناء من الأصل وهو التحريم ، حيث تفيد بأن كل محرم هو عند الضرورة حلال، والتداوي بمنزلة الضرورة ، ومن ثم : فإنه

للإمام البغوى ٢٥٨/١٠ ط : المكتب الإسلامي ببيروت ،الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) ،والفتاوى الكبرى لابن حجر الهيتمى ٢٢٣/٤ وما بعدها ط : دار الفكر.

(٢) من الآية رقم (١٥٧) من سورة الأعراف .

(٣) ينظر : بدائع الصنائع ٦٠/١ وما بعدها ،والمبدع لابن مفلح ١٩٤/٢،وكشاف القناع ١٨٩/٦،وما بعدها .

يباح تناول المحرمات للتداوي بها ، حيث إنها عند الضرورة لا تكون من الخبائث فلا يصدق عليها اسم الدواء الخبيث المحرم الممنوع التداوي به (١).

ثانيا: دليلهم من السنة النبوية : استدلوا على حرمة التداوي بالمحرمات من السنة بما يلي :

١- عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : (إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تتداووا بحرام) (٢) .

٢- عن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ)(٣) .

٣ – عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– عَنِ الدَّوَاءِ الْخَبِيثِ) (١) .

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ٣٢٢/٣،وما بعدها ، ٧٠/١٢ ،وما بعدها ط : مؤسسة الرسالة ،والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٨/٢،وما بعدها ، ٢٣١، ٧٣/٧ ،وبداية المجتهد لابن رشد الحفيد ٣٨٤/١ ط : دار الفكر ،والمحلى لابن حزم ١٧١/١.

(٢) سبق تخريجه .

(٣) أخرجه البخاري ،وذكر أنه من من قول ابن مسعود – رضي الله عنه – في كتاب الأشربة ،باب شراب الحلوى والعسل ٥/ ٢١٢٩ ،والبيهقي في سننه الكبرى من حديث أم سلمة ، باب النهي عن التداوي بالمسكر ٥/١٠ ح (٢٠١٧١) وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أم سلمة ٢٣٣/٤ ح (١٣٩١) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢٤٢/٤ ح (٧٥٠٩) ،وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في التلخيص،وتلخيص الحبير لابن حجر ٤/ ٢٠٦ وما بعدها ط : دار الكتب العلمية ،و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ١٤١/٥ ط : دار الفكر .

وجه الدلالة من الآحاديث:

دلت هذه الآحاديث على عدم إباحة التداوي بالمحرمات ، حيث نفى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يكون فيما حرم الله تعالي دواء، فدل علي عدم جواز التداوي به ؛ لعدم الفائدة منه نظرا لضرره أو لخبثه فلا أثر له في الشفاء من الأمراض، ولذلك نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن التداوي بالمحرم ، والنهي يفيد التحريم عند الإطلاق ، لأنه حقيقته، فأفاد حرمة التداوي بالمحرم (٢) .

ثالثا: دليلهم من المعقول:

إن الله تعالي إنما حرم ما حرمه علي هذه الأمة لخبثه، حماية وصيانة لها عن تناوله، فلا يناسب هذا أن يطلب به الشفاء من الأسقام والعلل، فإنه إن أثر في إزالتها أعقب سقما أعظم منها في القلب، بقوة الخبث الذي فيه، فمن يتداوي به يكون قد سعى في إزالة سقم البدن بسقم القلب (٣) .

يمكن أن يناقش هذا الاستدلال من الآحاديث ،وكذلك من المعقول :

---

(١) سنن أبي داوود – كتاب الطب ، باب في الأدوية المكروهة ٣٩٩/٢ ح (٣٨٧٠)،وسنن ابن ماجة – كتاب الطب ، باب النهي عن الدواء الخبيث ١١٤٥/٢ ح (٣٤٥٩) ،ومسند الإمام أحمد ٣٠٥/٢ ح (٨٠٣٤) ،والسنن الكبرى للبيهقي باب النهي عن التداوي بالمسكر ٥/١٠ ح (١٩٤٦٦) .

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣١/٢،ومفاتيح الغيب للفخر الرازي ٢٢/٥ ط : دار الكتب العلمية ،وفيض القدير للمناوي ٢١٦/٢ ،وتحفة الأحوذي ٢٠٥/١ ،وفتح الباري لابن حجر ٣٣٩/١ ،والمغني لابن قدامة ٨٣/١١ .

(١) ينظر : زاد المعاد لابن القيم ١٤١/٤،والطب النبوي لابن القيم /١٣٨ – تحقيق:السيد الجميلي ط : دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ ١٩٩٠م)

بما نوقش به استدلالهم من الآيات الكريمة : وقد سبق بيانه فلا داعي لتكراره منعا للإطالة دون فائدة.

ثانيا : استدل أصحاب المذهب الثاني علي إباحة التداوي بالمحرم عند الضرورة أو الحاجة إليه، بأدلة كثيرة من الكتاب الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، ومنها ما يلي :

أولا : دليلهم من الكتاب الكريم:

استدلوا بعموم الآيات القرآنية التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم والتي تفيد الإباحة وذلك على وجه الاستثناء نظرا للضرورة والحاجة والتى منها قوله – تعالى : (فمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ....)(١)

وقوله تعالي : (وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه)(٢) .

وجه الدلالة من الآيتين :

يستفاد من هاتين الآيتين الكريمتين إباحة التداوي بالشيء المحرم ، حيث أسقط الله – تعالى – تحريم ما فصل تحريمه عند الضرورة إليه، فكل محرم هو عند الضرورة حلال، والتداوي بمنزلة الضرورة ، فيباح فيه تناول المحرمات للتداوي بها (٣) .

---

(١) من الآية (١٧٣) من سورة البقرة .

(٣) من الآية رقم (١١٩) من سورة الأنعام .

(١) ينظر : تفسير الطبري ٣٢٢/٣، وما بعدها ،٧٠/١٢ ،وما بعدها ،والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣١/٢، ٧٣/٧ ،وعون المعبود ١٤/١٢ ،ونيل الأوطار ١٩٧/٧،وبداية المجتهد لابن رشد الحفيد ٣٨٤/١ ،والمحلى ١٧١/١ .

ثانيا: دليلهم من السنة النبوية : استدلوا من السنة النبوية علي إباحة التداوي بالمحرمات عند الضرورة أو الحاجة بما يلي :

١- بما روي عن قتادة أن أنسا أخبره : (أن عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم القمل فرخص لهما في قمص الحرير في غزاة لهما) (١).

وجه الدلالة منه :

إن هذا الحديث يدل دلالة واضحة على إباحة التداوي بالمحرم عند الحاجة أو الضرورة ، حيث رخص رسول الله – صلى الله عليه وسلم- لهذين الصحابيين في لبس الحرير، بسبب ما أصابهما من حكة ؛ لتوالد الهوام في ثيابهما، والحرير مما يحرم لبسه علي الرجال في حال الاختيار ، فدل هذا الحديث علي إباحة التداوي بالمحرم عند الضرورة إليه (٢) .

٢- وبما روي عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – : (أن نفرا من عُكْلٍ ثَمَانِيَةً قدموا على رسول الله – صلى الله عليه و سلم – فبايعوه على الإسلام فاستوخموا الأرض وسقمت أجسامهم فشكوا ذلك إلى رسول الله – صلى الله عليه و سلم – فقال: ألا تخرجون مع راعينا في إبله فتصيبون من أبوالها وألبانها ؟ ، فقالوا : بلى فخرجوا فشربوا من أبوالها وألبانها فَصَحُّوا فقتلوا الراعي

---

(٢) متفق عليه بلفظه : صحيح البخاري – كتاب كتاب الجهاد والسير ، باب الحرير في الحرب ٣/ ١٠٦٩ ح (٢٧٦٣) صحيح مسلم – كتاب اللباس والزينة ، باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة أو نحوها ١٦٤٦/٣ ح (٢٠٧٦).

(٣) ينظر : عون المعبود ٧٢/١١ ،ونيل الأوطار ٨١/٢ ،والبيان والتحصيل لابن رشد الجد ٦١٧/١٨ ط : دار الغرب الإسلامي ،وإعانة الطالبين ٧٨/٢ ،ومغنى المحتاج ٣٠٦/١ ،والكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة ١١٦/١ ،والمغنى لابن قدامة ٦٦٠/١

وطردوا الإبل فبلغ ذلك رسول الله – صلى الله عليه و سلم – فبعث في آثارهم فَأُدْرِكُوا فجيء بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسُمِرَ أَعْيُنُهُمْ، ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا)(١).

وجه الدلالة منه :

يدل هذا الحديث أيضا دلالة واضحة على إباحة التداوي بالمحرم عند الضرورة أو الحاجة إليه ،حيث رخص رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لهؤلاء القوم بشرب أبوال الإبل، علي سبيل التداوي مما أصابهم من مرض، وقد صحت

---

(١) متفق عليه بلفظه : صحيح البخارى – كتاب الديات ،باب القسامة ٦/ ٢٥٢٨ ح (٦٥٠٣) وصحيح مسلم – كتاب القسامة ،باب حكم المحاربين والمرتدين ٣/١٢٩٦ ح (١٦٧١) ، كما ذكره البخاري بألفاظ متعددة غير هذا اللفظ كما هو في كتاب : الزكاة ،باب استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل ٢/٥٤٦ ح (١٤٣٠) ،و كتاب الطب – باب الدواء بألبان الإبل ٥/ ٢١٥٣ ح (٥٣٦١) ،وكتاب المحاربين من أهل الكفر والردة – باب سمر النبي صلى الله عليه و سلم أعين المحاربين ٦/٢٤٩٦ح (٦٤٢٠).

و(عكْل) قبيلة من تيم الرباب من عدنان ،ومعنى : استوخموا الأرض ،أي : استثقلوها ولم يوافق هواؤها أبدانهم ،والسمر هو : إذهاب منفعة العين وحلها بمسامير محمية ،فقد جاء فى رواية أخرى عن أبى قلابة (ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها) كما جاء في رواية (فسمل أعينهم)، فالسمر والسمل : لفظان متقاربان فى المعنى ،فالسمل هو: فقء العين بأي شيء كان ،وإذهاب ما فيها ، فهما بمعنى واحد . ينظر : فتح البارى ١/٣٣٧ ، ١٠/١٤٢، ١٢/١١٢ ،والمنهاج للنووى على صحيح مسلم ١١/١٥٥،وعون المعبود ١٢/١٤،ونيل الأوطار ٧/١٩٧،ولسان العرب لابن منظور ٤/٣٧٦ ط : دار صادر – بيروت ،ومختار الصحاح للرازي /٣٢٦ ط : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ،والمعجم الوسيط /٤٥٠ ط : دار الدعوة .

أبدانهم بعد شربه، والتداوي بالأبوال هو من قبيل التداوي بالمحرم إذ أجمع الفقهاء علي حرمة تناول الأبوال عامة حال الاختيار (١) .

الرأي الراجح في المسألة :

بعد بيان أقوال الفقهاء في المسألة وبيان أدلتهم التي استدلوا بها ومناقشة ما أمكن منها، فإني أرى أن الرأي الراجح منها هو الرأي القائل بإباحة التداوي بالمحرم في الجملة،وذلك إذا ثبت أن فيه دواء لداء معين، ودعت إليه الضرورة، بأن لم يوجد دواء مباح يقوم مقامه في التداوي به من المرض، ووصف الدواء المحرم طبيب مسلم عدل ثقة حاذق بالطب، أو كان المريض يعلم أنه لا ينفع في مرضه إلا هذا الدواء المحرم ، لمعرفته بالطب أو لتجربة سابقة له مع هذا المرض، ولم يكن في التداوي به اعتداء علي حياة معصوم الدم أو صحته، وكان الغالب من استعمال هذا الدواء السلامة لمن يستعمله.

وسبب ترجيح هذا الرأي ما يلي :

أولا : قوة أدلتهم التي استدلوا بها وسلامتها من المعارضة القوية .

ثانيا : إن تحريم التداوي بالمحرم ليس على إطلاقه ،وإنما هو خاص بالخمر لانفرادها بخواص تخالف غيرها من المحرمات حيث لا يثبت بها الشفاء ؛ لأنها

---

(١) ينظر : العرف الشذي شرح سنن الترمذي للكشميري ١٠٨/١ وما بعدها تحقيق : محمود أحمد شاكر ط : مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى ،وشرح السنة للإمام البغوى ٢٥٨/١٠ ،وحاشية ابن عابدين ٢١٠/١ ،والكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر /١٨٨ ،وحاشية العدوى على كفاية الطالب الرباني ٤٥٣/٢ ط : دار الفكر ، بيروت، والمجموع للنووي ٣٧/٩ ،٥٠ ،وما بعدها ،والمحلى ١٧٠/١،وما بعدها ، ٤٠٤/٧،وما بعدها .

داء وليست دواءً ؛ نظرا لشدة ضررها وخبثها وكثرة مخاطرها، وأولها الخطر من إدمانها، بخلاف غيرها من المحرمات ،وذلك كأبوال الإبل أو ما يؤكل لحمه ، وكذلك المخدرات كالبنج ونحوه من المفترات ، حيث ذهب أكثر الفقهاء إلى القول بإباحة التداوي بها عند الضرورة والحاجة لثبوت الاستشفاء بها ، وعملا بالقواعد الفقهية والتي منها : (الضرورات تبيح المحظورات) (١).

وتأسيسا على ما تم ترجيحه من أقوال الفقهاء في حكم التداوي بالمحرمات :
فإنه يباح شرعا التداوي بالمنشطات الجنسية الطبية أو الكيميائية ،التي تشتمل على مادة مخدرة أو مفترة ، إذا دعت الضرورة أو الحاجة إلى التداوي بها ،ولكن مع توافر شروط التداوي بها ، بأن وصفها له طبيب عدل ثقة حاذق بالطب ، أو كان المريض يعلم نفع هذه المنشطات في مرضه من تجربة سابقة له مع المرض ، أو لأنه يعرف الطب ، ولم يوجد دواء مباح يقوم مقام هذه المنشطات الطبية في التداوي بها ، وكان استعمال هذه المنشطات في مداواة المريض بالضعف الجنسي مأمونا ، لا يترتب عليه إهلاك المريض أو الإضرار به، أو انتكاس حاله، أو تبدله .
ومن ثم : فإن المنشطات الجنسية الطبية ،وإن كانت تحتوي على نسبة يسيرة من المخدرات أو المفترات ، إلا أنه يباح تناولها في حال الضرورة أو الحاجة لمن به عجز جنسي ،إذ يترتب عليها إعفاف زوجة المريض الذي يعاني من

---

(١) ينظر : الأشباه والنظائر لابن نجيم /٨٥ ،وما بعدها ،والأشباه والنظائر للسيوطى /٨٤ ،والمنثور فى القواعد الفقهية للزركشى ٣١٧/٢ ،وشرح السنة للإمام البغوى ٢٥٨/١٠ ،وحاشية ابن عابدين ٢١٠/١ ،وحاشية العدوى على كفاية الطالب الرباني ٤٥٣/٢ ،والمجموع للنووي ٣٧/٩ ،٥٠ ،وما بعدها ،والمحلى ١٧٠/١،وما بعدها .

العجز الجنسي ومن في حكمه، وإعفافها حق لها عليه، والحقوق في مرتبة الواجبات، ولما كان إعفافها لا يتأتى إلا بتناول زوجها لهذه المواد المنشطة كان تناوله لها مشروعا، بل واجبا، باعتبار أنه مقدمة لأمر واجب(١).

(١) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /٢١ ،وما بعدها .

المطلب الثالث

الضوابط المبيحة لتناول المنشطات الجنسية لمن هو في حاجة إليها

المنشطات الجنسية كما سبق بيانه منها مواد طبيعية وأخرى طبية فبالنسبة للمنشطات الطبيعية ، فإنه لا يتصور وجود ضوابط معينة لتناولها إلا ما نهى الشارع عن الإسراف فيها، بقوله – تعالى – : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (١).

أما المنشطات الجنسية الطبية حال الضرورة أو الحاجة فإنه يباح تناولها،ولكن بضوابط وقيود معينة أهمها ما يلي :

أولا : أن لا يوجد دواء مباح يقوم مقام هذه المنشطات الطبية في التداوي به من العجز الجنسي أو العنة أو نحوهما من الأمراض، ولم يمكن الاعتياض عنه بالمنشطات الجنسية الطبيعية.

ثانيا : أن تكون ثمة ضرورة أو حاجة تقتضي مداواة الشخص بالمنشطات الجنسية الطبية، بأن يترتب على عدم مداواته بها انتكاس حاله، أو لحاق ضرر شديد به وبزوجه من عدم معالجته بها.

ثالثا : أن يراعي عدم الإسراف في تناولها ؛ لما قد يترتب على الإسراف في تناولها من الأضرار التي قد تؤدي بحياته ،وألا يعتمد اعتماداً كليّاً على تلك المنشطات ، بحيث لا يستطيع الجسم القيام بواجباته إلا بها(٢).

---

(١) الآية (٣١) من سورة الأعراف .

(٢) ينظر : المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /٢٤،والنوازل في الأشربة /٢٥٣ .

رابعا : أن تكون له زوجة لا يتمكن من معاشرتها دون معالجة بهذه المنشطات الطبية، فإن لم يكن متزوجا، أو كانت له زوجة إلا أنها لا تتضرر من عدم مواقعته لها، أو كان سويا في معاشرتها، فلا يحل له تناول هذه المنشطات ، باعتبار أنه يلحق بنفسه أو ببدنه ضررا من غير ضرورة أو حاجة تقتضيه.

خامسا : أن يكون الضرر الذي يلحقه ويلحق زوجته من عدم تناول هذه المنشطات ، أشد من الضرر الذي يلحقه من تناوله لها، لأن ضرر عدم التناول يتعداه إلى حقوق الغير عليه، وضرر التناول إن كان متصورا فإنه يلحقه هو، ولا يتعداه إلى غيره.

سادسا : أن يكون تناول المنشطات الجنسية الطبية نافعا في حالة المريض الذي توصف له ،وأن يكون استعمالها مأمونا، بحيث لا يترتب على تناولها إهلاك المريض أو الإضرار به، أو انتكاس حاله .

سابعا : أن يكون تناول هذه المواد تحت إشراف طبي كامل، بأن يقرر مداواة المريض بهذه المنشطات طبيب مسلم عدل ثقة حاذق بالطب الطبيب فيه الجرعة المناسبة لحال المريض، وزمنها، ووقت تناولها، والمدة التي تتناول خلالها، بعد إجراء الفحوص الطبية للمريض، وتبين مناسبة هذا التناول لحاله وحاجته إليه.

ثامنا : أن يكون تناول هذه المنشطات بمقدار ما تندفع به حال الضرورة أو الحاجة ، ومن ثم : فلا يحل تناول جرعة لم توصف له من قبل طبيب مختص، أو تناول جرعة زائدة عما قررها الطبيب لحالته، أو تناولها من غير حاجة مواقعته زوجته، أو تناولها بعد زوال السبب المقتضي للتناول.

تاسعا : أن يقصد بهذا التناول إعفاف نفسه وإعفاف زوجته، وليس مجرد العبث أو التلهي بذلك أو إثبات الفحولة أو المبالغة فيها (١).

المطلب الرابع : استخدام العقار الطبي (الترامادول) ونحوه كمادة مبطئة لسرعة القذف عند المعاشرة الجنسية للزوجة

وإتماما للفائدة : فإنه توجد مسألة مهمة ملحقة بهذا الموضوع ومتعلقة أيضا بالضوابط المبيحة لتناول المنشطات الجنسة الطبية والتي تم بيانها في المطلب السابق وهي مسألة : استخدام العقار الطبي (الترامادول) ونحوه كمادة مبطئة لسرعة القذف عند معاشرة الزوجة جنسيا .

فما الحكم الشرعي لتناول الترامادول ونحوه كمادة مبطئة لسرعة القذف عند جماع الزوجة ؟ ،وما المسئولية القانونية في ترويجه واستخدامه لهذا الغرض؟. والحديث في هذا المطلب عن هذه المسألة ينتظم في هذين الفرعين ، كما يلي:

الفرع الأول

الحكم الشرعي لاستخدام (الترامادول) ونحوه كمادة مبطئة لسرعة القذف عند المعاشرة الجنسية للزوجة

لبيان الحكم الشرعي هنا أقول : إن عقار الترامادول مصنف من المخدارت التي لا تباع إلا بوصفة طبية، ومراقبة من جهة الدولة ؛ لضرره وخطره وسوء استعماله من كثير من الناس !! حتى إن بعض الدول لا يسمح فيها لعموم الأطباء بصرفه ، بل يسمح فقط لتخصصات طبية معينة يستعمل هذا الدواء في

(١) المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي /٢٤ ،وما بعدها .

تخصصاتهم للضرورة ، كمسكن قوي ، أو لعلاج الإدمان من المخدرات الأشد خطراً كالمورفين وغيره.

علمًا بأن الآثار الجانبية الضارة للإفراط في استخدام الترامادول أو تعدي الجرعات المسموح بها هي : خمول في وظائف الجهاز الهضمي مما يؤثر سلبًا على الهضم وتقليل الحركة الدورية للأمعاء – دوار وغثيان وقيء – الإصابة بقرحة في المعدة مع الجرعات الزائدة والاستخدام المفرط – صعوبة في التبول خاصة مع الجرعات الزائدة ،وأيضا صعوبة في التنفس ؛ لأنه يسبب تثبيطًا للجهاز التنفسي – بطء ضربات القلب وانخفاض ضغط الدم – حدوث رعشة وتشنُّجات واضطرابات وزغللة في الرؤية مما يؤثر بالسلب على الأنشطة اليومية خاصة إذا كان المتعاطي من السائقين أو ممن تستلزم أعمالهم اليقظة لفترة طويلة أو استخدام الآلات مع الجرعات الزائدة – حدوث تشنُّجات زائدة وخاصة إذا خلط مع الأنواع المتداولة من الأمفيتامينات مجهولة المصدر ،وبعض مضادات الاكتئاب – كما أن تناوله مع الكحوليات يثبط الجهاز العصبي – كما أن الجرعات الزائدة تؤدي إلى هبوط في الجهاز العصبي والجهاز التنفسي وإغماء وتشنجات وقد تؤدي لتوقف عضلة القلب ومن ثم الوفاة.

فتناول الترامادول للغرض الجنسي لمعالجة سرعة القذف قد يفيد ، لكن مع الاستخدام المتكرر يؤدي إلى تثبيط الرغبة الجنسية، وإضعاف الانتصاب .

وبالرغم من ذلك : فإنه يكثر استعمال هذا العقار لأغراض أخرى مما ليس له علاقة بتسكين الآلام وعلاج الإدمان فقد يكثر استخدامه بين الناس (لعلاج سرعة القذف) (١).

ولبيان الحكم الشرعي لاستخدام هذا العقار في هذا الغرض الجنسي أقول : على هدي ما ذكره المختصون من آثار خطيرة لهذا العقار على صحة الإنسان وسلامته ، فإنه يحرم استخدامه كمادة مثبطة لمعالجة سرعة الفذف عند الزوج ؛ لأنه يسمح في استخدامه فقط لتخصصات طبية معينة حيث يستعمل هذا الدواء كمسكن قوي، أو لعلاج الإدمان من المخدرات الأشد خطراً كالمورفين وغيره عند الضرورة إليه ،أما استخدامه كعلاج لسرعة القذف فهذا من الاستخدامات الممنوعة لهذا العقار ؛لأن استخدامه هنا ليس له علاقة بتسكين الآلام وعلاج الإدمان .

وما دام لهذا الدواء (الترامادول) وما على شاكلته استخدامات ممنوعة غيرُ مصرَّح بها رسميًّا، وكان مندرجًا تحت بند (الجواهر المخدِّرة) ولم يكن مسموحًا في لوائح العلاج وتعليماته أن يُصرَف بغير وصفة طبية معتمدة ؛ لثبوت إضراره البالغ بالصحة عند عدم الالتزام بالمقررات الدوائية، فإنه يُمنَع صرفه شرعًا؛ لتعلقه بضرر الآدميين، وقد عُلم من قواعد الشريعة شدة تحرِّيها في منع ما يؤثر بالسلب على صحة الإنسان ويضر بها ، خاصة وأن هذا العقار يندرج تحت بند الجواهر المخدرة مثل المورفين وهو أحد مشتقات(

---

(١) ينظر : الآثار النفسية للمنشطات الجنسية للدكتور : أشرف أبو مهادي على موقع كلية الشريعة والقانون في غزة رابط : (http://sharea.iugaza.edu.ps/).

الأفيون)؛ وذلك بعد انتشار استخدامه دون الحاجة إليه بشكل ملفت وخطير مما يترتب عليه الإضرار بالأمن العام للبلاد وبصحة المواطنين (١).

حيث جاء في فتاوى اللجنة الدائمة : إذا لم يعرف مواد أخرى مباحة تستعمل لتخفيف الألم عند المريض سوى هاتين المادتين (البثدين والمورفين) جاز استعمال كل منهما لتخفيف الألم عند الضرورة، وهذا ما لم يترتب على استعمالهما ضرر أشد أو مساو كإدمان استعمالهما اهـ (٢).

ومن ثم : فإنه يحرم استخدام الترامادول في العلاقة الجنسية بين الزوجين ، لما اتفق عليه الفقهاء من حرمة التداوي بالمحرم عند عدم الضرورة أو الحاجة إلى التداوي به، بأن لم يكن محتاجا إليها أصلا، أو وجد ما يغني عنه من الأدوية المباحة، أو عدم تعينه لعلاج المريض(٣) ، حيث إن علاج العجز الجنسي أو سرعة القذف تفي به بدائل أخرى مباحة طبيعية وطبية ، فلا ينطبق على هذا

---

(١) ينظر : المخدرات الخطر الداهم للدكتور : محمد علي البار/٥٠،وما بعدها ط : دار القلم بدمشق ،وفتاوى دار الإفتاء المصرية – الصادرة بتاريخ ٩ يناير ٢٠١٣م .

(٢) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية ٧٧/٢٥ ، الناشر : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض .

(٣) ينظر : المراجع السابقة ، وأيضا : المبسوط للسرخسي ١٦/٢٤،والبحر الرائق لابن نجيم ٢٠٩/٨ ،وحاشية الدسوقي والشرح الكبير ٤٩/١ وما بعدها ،ومواهب الجليل للحطاب ١٢٧/١ ،ونهاية المحتاج للرملي ١٤/٨ ،وحاشية البجيرمي على الخطيب ٣٨/٥ ،وإعانة الطالبين للبكري الدمياطي ٣٥٤/٢ وما بعدها ،والمغني لابن قدامة ٨٣/١١ ،وكشاف القناع للبهوتي ١٨٨/٦وما بعدها.

العقار ضابط إباحة تناول العقارات المخدرة ، وهو وجود الضرورة أو الحاجة الملحة، مع انتفاء البديل المباح .

ومع التقدم العلمي في كيمياء الدواء لم تعد هناك حاجة ملحة للتداوي بالترامادول ونحوه كمادة مبطئة لسرعة القذف ، لوجود البديل الكيميائي المباح .

نظرا لما سيؤدي إليه من تعريض المريض لمخاطر الإدمان والأمراض العقلية والجسمية والنفسية المترتبة على استعماله .

فلا حاجة إليه حيث توجد أدوية بديلة تؤثر على سرعة القذف ، فهناك العلاج النفسي والسلوكي لسرعة القذف ، باستخدام أسلوب الضغط على مقدمة العضو الذكري قبيل عملية القذف لثوان معدودة ثم الاسترخاء ثم المعاودة ،أو عن طريق عدم إطالة فترة الإدخال ، ولكن قطعها بإخراج الذكر من مهبل الزوجة عند الشعور باقتراب الإنزال لفترة وجيزة – تذهب فيها رغبة الإنزال – ثم المعاودة، ثم النزع مرة أخرى لفترة وجيزة أخرى ،أو استخدام واقي ذكري،والغرض من هذا الأسلوب تقليل حجم الإثارة وتحقيق أقصى درجة من القدرة على التحكم في توقيت الإنزال أو من خلال العلاج الدوائي كاستخدام مضادات الاكتئاب الثلاثية حيث تبين حديثاً أن استعمال عقاقير تستعمل عادة لمعالجة الاكتئاب تزيد تركيز مادة السيرتونين في الدماغ فتعطي نتائج جيدة في أغلب حالات

القذف السريع حيث تزيد المدة قبل القذف المبكر إلى عدة دقائق بمعدل ٤ : ٥ دقائق وقد تصل إلى عشر دقائق أو أكثر في بعض الحالات(١).

فكل ما يؤثر على صحة الإنسان سلبًا فتناوله حرام ؛ إذ من المقرر شرعًا أنه لا ضرر ولا ضرار، ومعرفة الضرر يُرجَع فيها إلى المتخصصين، وتناول الأدوية مرهون بمشورة الأطباء، خاصة إذا كان للدواء آثار سلبية تنتج عن سوء الاستخدام أو كثرته (٢).

الفرع الثاني

المسئولية القانونية لاستخدام (الترامادول)

أو تسهيل استعماله كمنشط جنسي

الترامال أو الترامادول بجميع أشكاله يصنف من مجموعات الأدوية التي لها مفعول مشابه للمورفين فهو من مجموعة الأدوية المخدرة ، ومن ثم : فإنه لا يجوز صرف هذا الدواء إلا بوصفة طبية من قبل طبيب مرخص له بمزاولة مهنة الطب وبناءً على حاجة مرضية واضحة ، وإلا كان مخالفا للقانون ، وتقع على عاتقه المسئولية المقررة في القانون ،وكذلك يجب على الصيدلي المسئول

(١) ينظر : الآثار الجانبية للمنشطات الجنسية – ورقة عمل إلكترونية للدكتور: أشرف أبومهادي مقدمة للندوة المنعقدة في كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية في غزة وموضوعها :(المنشطات الجنسية بين الطب والفقه) بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٢٧م .

(٢) ينظر : المراجع السابقة ، وأيضا : فتاوي موقع إسلام ويب : الصادرة بتاريخ :(١١ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ – ٣/١٨– ٢٠٠٨ م) فتوى رقم : (١٠٥٩٨٥).

الامتناع عن صرف هذا الدواء بكل أشكاله بدون وصفة طبية ، وإلا يعاقب بغرامة مالية والحبس .

حيث توجد قوانين عديدة صدرت في مختلف الدول وأشارت للاستخدام غير الطبي للعقاقير العلاجية المخدرة وقد أصدرت لتنظيم ممارسة المهن الطبية والصيدلية بكل منها وقصرت مزاولتها على المؤهلين لذلك فنياً ،ففي ٣١ ديسمبر ١٩٣٠م صدر أول قانون ضمني ضد استخدام العقاقير المخدرة حيث يمنع في مادته الحادية عشر(١١) تصنيع أو بيع أو تداول أو إهداء العقاقير بدون وصفات طبية رسمية ، وفي ٢٠ نوفمبر ١٩٦٢م صدر قانون يعاقب بإغلاق الصيدلية وإيقاع الصيدلي لمدة ثلاثة شهور إذا حاز عقاقير لغير أغراض العلاج سواء كانت عقاقير مصنعة أو عقاقير موصوفة رسمياً لعلاج طبي (١).

كما أن المادة ٣٧ من القانون المصري رقم ١٢٢ لسنة ١٩٨٩م بتعديل القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٢م في شأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها قد نصت على : أن يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة لا تقل عن عشرة ألاف جنية ولا تتجاوز خمسين ألف جنية كل من أحرز أو اشترى أو أنتج أو استخرج أو فصل أو صَنع مخدرا أو حازه ،وذلك بقصد التعاطي أو الاستعمال الشخصي في غير الأحوال المصرح بها قانونيا (٢).

---

(١) ينظر : المسئولية الجنائية عن استعمال المنشطات في المسابقات الرياضية للدكتور : محمود كبيش/٨٣ .

(٢) ينظر : المرجع السابق /٣٤ .

المبحث الثالث

المنشطات الرياضية وحكمها الشرعي

الرياضة ممارسة و إشباع رغبات وتحقيق طموحات وصولا للبطولات والتفوق من خلال أهدافها السامية والنبيلة ، والتي تعني بالدرجة الأولى العناية بالصحة البدنية والروحية من خلال ممارسيها وذلك باتباعهم القيم السامية للعب الشريف والنزيه ،ولكن هناك عدة أسباب أدت إلى التسابق بين رياضي العالم من خلال تعاطي أنواع المنشطات وبطرق شتى من أجل تحقيق الإنجازات العالية ، خاصة وأن الوصول إلى مستوى الأرقام أصبح صعباً بالطرق الاعتيادية هذا مما دفع الكثير من الرياضيين اختصار الطريق للوصول إلى القمة والتي تحقق لهم طموحاتهم المادية والنفسية وغيرها.

والحديث عن هذا المبحث ينتظم في المطالب التالية :

المطلب الأول

التعريف بالمنشطات الرياضية وفوائدها وأضرارها الصحية

والحديث عن هذا المطلب يتضمن هذين الفرعين ، كما يلي :

الفرع الأول : التعريف بالمنشطات الرياضية وأنواعها

أولا : التعريف بالمنشطات الرياضية :

يقصد بالمنشطات الرياضية : مواد أو عقاقير مصنعة وأغلبها مواد مخدرة وقد تكون مواد طبيعية ، تؤخذ بكميات معينة بواسطة طرق غير معتادة تساهم في

رفع اللياقة البدنية بشكل غير طبيعي من شأنها أن تزيد نشاط اللاعب نشاطًا غير عادي مما يجعله ينافس بطريقة غير عادلة (١).

ثانيا : أنواع المنشطات الرياضية :

يمكن تقسيم المنشطات الرياضية المحظورة طبقًا لتعليمات اللجنة الأوليمبية الدولية إلى نوعين كما يلي :

النوع الأول : عقاقير دوائية وتشمل المنشطات التالية :

١- المنبهات للجهاز العصبي . ٢- العقاقير المثبطة للألم المخدرة للجهاز العصبي.

٣- المنشطات الهرمونية البناءة . ٤- البيتا بلوكرز.

٥- مدرات البول.

٦- هرمونات الغدة النخامية أضيفت عام (١٩٨٩م) وتشمل الهرمونات المنشطة للغدد التناسلية والغدة فوق الكلى، وهرمون النمو.

النوع الثاني : مجاميع دوائية لها تحفظات خاصة عند استخدامها ،وتشمل ما يلي :

١- المخدرات الموضعية. ٢- الهرمونات الكورتوزونية.

٣- الكحول . ٤- الماريوانا أضيفت عام (١٩٨٨م) (١).

(١) ينظر : الرياضة للجميع للدكتور : صبحي أحمد قبلان ،والدكتور : نضال أحمد الغفري /٤٨ ط : مكتبة المجتمع العربي بالأردن الطبعة الأولى (٢٠٠٣ م)،والنوازل في الأشربة /٢٤٣،وما بعدها ،والمنشطات الرياضية والقانون الجنائي للدكتور : إبراهيم عيد نايل /٢١ ط : دار النهضة العربية بالقاهرة (١٩٩٦ م).

كما يمكن تقسيم هذه المنشطات الرياضية من حيث الوظيفة والاستخدام إلى أربعة أقسام كما يلي :

أولاً : منشطات رياضية تدخل في تنمية القوة العضلية : وتستعمل في رياضة سباقات السرعة، رفع الأثقال ، رمي الرمح ونحوها ، ومن هذه المنشطات المستعملة في هذه الرياضة :(هرمون النمو) والذي بدأ استعماله عند الرياضيين من سنة (١٩٨٠م)،وهذا الهرمون يدخل في زيادة نمو العضلة وأعضاء الجسم وخاصة إزالة الدهون من الجسم ،وعقار (استيرويدSteroid) لبناء النسيج العضلي وهو مستعمل كمنشط من سنة (١٩٥٢م) ثم منع استعماله عن طريق اللجنة الأولمبية سنة (١٩٧٤ م)، وعقار (التستستيرون – Testesterone) وهو هرمون ذكري واستعمل كمنشط من سنة (١٩٥٠م)، وقد منع استخدامه عن طريق اللجنة الأولمبية سنة (١٩٨٤م)، والكرياتين وهو أحد أشهر المكملات الغذائية ، وهو مادة طبيعية يفرزها الجسم تعمل على مساعدة العضلات على إطلاق الطاقة، حيث يحفز العضلة على إنتاج المزيد من جزيئات الطاقة ؛ لذا يستخدمه العديد ممن يمارسون رياضة حمل الأثقال و رياضة بناء العضلات.

ثانياً : منشطات رياضية تؤدي إلى رفع درجة التركيز : وتستعمل في عدة أنواع رياضية منها : رياضة الرماية ، سباق الدراجات ،والغطس وغيرها ، ومن بين

---

(١) ينظر : المنشطات المحظورة رياضيا للدكتور : أسامة رياض/٨٣ طبعة وإصدار : الاتحاد السعودي للطب الرياضي بالرياض ، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ ١٩٩٣م) ،والنوازل في الأشربة /٢٤٤ .

هذه المنشطات الرياضية المستخدمة في هذه الرياضة (البيتابلوكيرس Beta Blockers) ، والمهدئات ، والكوكايين .

ثالثاً : منشطات رياضية تدخل في ارتفاع درجة التحمل : مثل عقار(ليبوبروتيين Lipoprotein) ،و(استيرويد Steroid)، و(إيرثروبويتين Erythropoietin) وتستعمل هذه النوعية من المنشطات في رياضة سباق الدراجات ،والمسافات الطويلة ،والتزلج على الجليد وغيرها ، حيث تسبب هذه المنشطات نمو العضلات وتنمية القدرة على تحمل التدريبات الشديدة وتحمل الآلام المصاحبة لهذه التدريباوت زيادة القدرة على التحمل .

رابعا : منشطات رياضية تدخل في رفع درجة النشاط العام والحيوية للرياضي: وتشمل عقار (مثيرالبيتا ، والكورتيزون ، والإيفيدرين) وهي تستعمل في عدة رياضات مثل رياضة الجري والدراجات،وغيرها (١).

الفرع الثاني : فوائد المنشطات الرياضية وأضرارها الصحية

أولا : فوائد المنشطات الرياضية :

يمكن للمنشطات الرياضية أن تحسن قدرة الجسم على التدريب والتنافس إلى أعلى المستويات ، كما أنها تقلل من الشعور بالإعياء المرتبط بالتدريب والوقت المطلوب للتعافي بعد المجهود البدني.

فلقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن استخدام المنشطات الرياضية يؤدي الى التأثير الإيجابي على عناصر اللياقة البدنية ، وبالتالي على المستوى الرياضي

(١) ينظر : المراجع السابقة ،وأيضا : المنشطات والمكملات الغذائية للدكتور : سيد حسين خشبة – مقال على الموقع الإلكتروني لدار المنظومة رابط : (https://search.mandumah.com/Record/506794) .

للاعب إذا ما تم هذا الاستخدام إلى جانب العملية التدريبية ،إلا أن فوائد المنشطات الرياضية فوائد وقتية (١).

ثانيا : الأضرار الناجمة عن تعاطي المنشطات الرياضية :

إلى جانب التأثير الإيجابي للمنشطات الرياضية على النواحي البدنية والوظيفية للرياضي إلا أنه قد ثبت بالتجربة أن استخدام المنشطات الرياضية يترتب عليه عدة أضرار وأعراض جانبية تؤثر بصورة سلبية على صحة الفرد الرياضي ، حيث أثبتت الأبحاث الطبية أن تعاطي المنشطات الرياضية يؤدي إلى عدة أضرار أخلاقية واجتماعية وصحية متعددة ،ومن ثم : يمكن تقسيم أضرار تعاطي المنشطات الرياضية إلى ثلاثة أقسام كما يلي :

أولا : الأضرار التربوية والأخلاقية : وتتمثل في عدم احترام مبادئ وقوانين الأنشطة الرياضية، وعدم احترام قاعدة التنافس الشريف والامتثال لمبدأ الحق والعدل والمساواة في تحقيق النصر، مما يؤثر في أخلاقيات اللاعبين وقابليتهم للمنافسة (٢).

---

(١) ينظر : المراجع السابقة .

(٢) ينظر : الصحة الرياضية للدكتور : علاء الدين محمد عليوة /٦٧ ،١٧٠ ط : دار الوفاء بالإسكندرية ،والمنشطات الرياضية والقانون الجنائي للدكتور : إبراهيم عيد نايل /٣٠ ،والرياضة في حياتنا للدكتور : جمال الدين علي العدوي وآخرين /١٣٠ ط : دار الكتاب الجامعي بالإمارات العربية ، الطبعة الثالثة (٢٠٠٤ م)،والرياضة للجميع للدكتور : صبحي أحمد قبلان ،والدكتور : نضال أحمد الغفري /٥١ ط : مكتبة المجتمع العربي بالأردن الطبعة الأولى (٢٠٠٣م).

ثانيا : الأضرار الاجتماعية : وتتمثل في سوء الحالة الاجتماعية والنفسية والأخلاقية للاعب، والميل نحو العدوانية وعدم السيطرة على النفس والاكتئاب، والميل نحو السلوك الإجرامي أو الانتحار، وإهمال التحضير للمسابقات والتمرين، والانحراف عن الهدف النبيل للرياضة (١).

ثالثا : الأضرار الصحية : يترتب على استخدام المنشطات الرياضية عدة أضرار وأعراض جانبية تؤثر بصورة سلبية على صحة الفرد الرياضي حتى وصلت في بعض الأحيان إلى حد الوفاة المفاجئة ، وتتمثل هذه الأضرار فيما يأتى :

١- ترفع العقاقير المنشطة لياقة الجسم لفترة محدودة، ثم يحدث هبوط سريع ومفاجئ بالكفاءة ، مما يؤدي إلى زيادة فترة الراحة بعد بذل الجهد بصورة كبيرة .

٢- اختلال هرموني بالغدد الصماء يؤدي إلى سرعة ظهور أعراض البلوغ في الجنسين .

٣- البلوغ المبكر مما يؤدي إلى تشوهات في البدن منها : قصر القامة والأطراف ، وتوقف النمو .

٤- ظهور بعض علامات الذكورة عند النساء بسبب تناول الهرمونات الذكرية ، مثل : ضمور الصدر وظهور شعر على الوجه ، وزيادة إفراز الهرمونات الذكرية .

٥- خطر التعرض لبعض الأمراض مثل : ضغط الدم، الشحوب، الجلطات، إرهاق القلب، تلف الأعصاب والعضلات، اختلال عمل الكبد، السرطان، العجز الجنسي، ضمور الخصيتين، اضطرابات العادة الشهرية، نقص إفرازات الغدد الصماء ، الأمراض العقلية .

---

(١) ينظر : الرياضة في حياتنا للدكتور : جمال الدين علي العدوي وآخرين /١٣٠،والرياضة للجميع للدكتور : صبحي أحمد قبلان ،والدكتور : نضال أحمد الغفري /٥١ .

٦- الوقوع في خطر الإدمان والتسمم وربما الموت المفاجئ (١).

المطلب الثاني

الحكم الشرعي لتناول المنشطات الرياضية

يمكن بيان حكم تناول المنشطات الرياضية من خلال الأضرار الأخلاقية والاجتماعية والصحية التي تسببها المنشطات الرياضية للرياضي نفسه أو لغيره ، وقد تبين لنا من خلالها أن المنشطات الرياضية ما هي إلا سموم قاتلة للجسد والنفس الإنسانية فضلا عن تأثيرها السيئ في أخلاقيات اللاعبين وحالتهم النفسية والدفع بهم نحو العدوانية وعدم السيطرة على النفس ، ومن ثم : يمكننا القول بتحريم تعاطي المنشطات الرياضية المحظورة ،وذلك للأسباب التالية :

أولا : إن الشريعة الإسلامية قد عنيت بالعقل وإصلاح القلب وتزكية النفس وتطهير البدن وسمو الروح وتعاليها ، ونهت عن قتل النفس والقائها إلى التهلكة ، ودعت إلى التدابير الوقائية عند ممارسة رياضة البدن وتحريك الجسم وتحصيل اللياقة البدنية وجمال الشكل، وبما أن المنشطات الرياضية المحظورة تتعارض مع تحقيق ضروريات الشرع يمكن القول بحرمة تعاطيها لمخالفة الكليات الشرعية الداعية لحفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال فالإسلام حرم على المسلم أن يتسبب في هلاك نفسه وقتلها ، كما حرم عليه أن يضر نفسه أو

(١) ينظر : الصحة الرياضية للدكتور : علاء الدين محمد عليوة /٦٧ ، ١٧٠،والموسوعة العربية العالمية ٧٣٠/١ ،والنوازل في الأشربة /٢٤٤،وما بعدها ،والمنشطات الرياضية والقانون الجنائي للدكتور : إبراهيم عيد نايل /١٦ ، ٣٠ وما بعدها .

غيره بأي وجه من أوجه الضرر(١) ، قال تعالى : - (ولا تُلْقُوا بأَيْدِيكمْ إلَى التَّهْلُكَةِ)(٢) ، (ولا تَقْتُلُوا أنْفُسَكمْ إنّ اللهَ كانَ بكمْ رَحِيمًا)(٣)، وقال - صلى الله عليه وسلم- : (لا ضرر ولا ضرار)(٤).

ثانيا : إن المعنى الأسمى للرياضة هو تقويم الجسم، ودفع الضّرر عن النّفس والبدن، وإظهار جوانب القوّة والنّشاط والتفوق من خلال أهدافها السامية والنبيلة ، والتي تعني بالدرجة الأولى العناية بالصحة البدنية والروحية من خلال ممارسيها وذلك باتباعهم القيم السامية للعب الشريف والنزيه ، وحتّى لو كانت الرياضة للتّرفيه عن النّفس فهي مباحة شرعا، بشرط الانضباط بضوابط الشّرع ، فقد ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد صارع ركانة وسابق على الخيل والإبل (٥).

أما تعاطي المنشطات الرياضية المحظورة فإنه مدعاة للغش والخداع ويورث الكذب وفيه قلب للحقائق، إذ يجعل جسم الرياضي يظهر نشيطًا وقويًا وهو في

(١) ينظر : فقه الأشربة وحدّه للدكتور : عبد الوهاب عبد السلام طويلة /٤٠٥ ط : دار السلام بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٩٨٦م) ،والنوازل في الأشربة /٢٤٦ .

(٢) من الآية رقم :(١٩٥) من سورة البقرة .

(٣) من الآية رقم :(٢٩) من سورة النساء .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) ينظر : فتح الباري لابن حجر ٧١/٦ ،وما بعدها ،وشرح النووي على صحيح مسلم ١٤/١٣ ،وما بعدها ،والاستذكار لابن عبد البر ١٣٦/٥ وما بعدها ،وشرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ٦٢/٣ ،وما بعدها ط : دار الكتب العلمية ،بيروت ،والسنن الكبرى للبيهقي ١٨/١٠.

الحقيقة غير ذلك، وهذا غشّ وقلب للحقائق ، والله تعالى أمرنا بالصّدق حيث قال – سبحانه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (١) ،وقال عليه الصّلاة والسّلام : (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا) (٢).

فاستعمال المنشطات الرياضية في المسابقات ما هو إلا وسيلة من وسائل الغش والخداع ، كما أن ممارسة الغش الرياضي هو تشويه لسُمعة الرياضي نفسه إضافة إلى تشويهه سمعة ناديه وأسرته ومنتخب بلاده الّذي ينتمي إليه(٣).

ثالثا : إن تعاطي المنشطات الرياضية المحظورة تحميل للجسد فوق طاقته دون تحقيق نفع للإنسان على الإطلاق ، فعند النظر إلى المصالح والمآلات في استخدام المنشطات الرياضية المحظورة ، نجد أنها لا تحقق للإنسان المتعاطي أي نفع على الإطلاق، بل تؤدي إلى ضرر محض يؤثر على الجسم والعقل، والأصل في الجسم أن يكون قويًا ونشيطًا في حالته الاعتيادية الطبيعية، وعندما تدخله هذه المواد فإنها تحول المنافع إلى أضرار (٤).

---

(١) الآية رقم :(١١٩) من سورة التّوبة .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – كتاب الإيمان ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا ٩٩/١ ح (١٠١).

(٣) ينظر : النوازل في الأشربة /٢٤٧،وما بعدها .

(٤) ينظر : المسؤولية الجنائية عن استعمال المنشطات في المسابقات الرياضية للدكتور : محمود كبيش /٢٩ ط : دار الفكر العربي بالقاهرة ، الطبعة الأولى : (١٩٩١م)،والأضرار الصحية للمخدرات للدكتور : علي بن مد الله الرويشد /٧٢ ط : مكتبة الملك

وبالتالي يتعارض استخدام تلك المنشطات مع القواعد العامة في الشريعة الإسلامية التي تنص على دفع الضرر، وإن من قواعد الشرع أن ما ثبت ضرره ثبتت حرمته (١) ، وقد ثبت طبيًا أضرار هذه المنشطات فتثبت حرمتها شرعًا .

رابعا : إن استخدام المنشطات الرياضية المحظورة فيه اعتداء على الفطرة الربانية التي فطر الله الناس عليها، وفيها تدمير لصحة الإنسان ، وتغيير لطبيعة الجسد ، وتغيير لخلق الله طلباً للشهرة والمال ، قال الله – تعالى على لسان إبليس اللعين : (وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ) (٢) ، وتغيير خلق الله هو كل تصرف يؤدي إلى تغيير صورة الإنسان ، وهذا الحكم الشرعي بتحريم تناول المنشطات الرياضية المحظورة بأنواعها توافقه جميع التنظيمات والقوانين الدولية التي تمنع استخدام هذه المنشطات (٣).

المطلب الثالث

المسئولية القانونية لتعاطي المنشطات الرياضية

فهد الوطنية بالسعودية ، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م)،والمنشطات والرياضة للدكتور : أسامة رياض /٢١ ، ١٢٥ ط : دار الفكر العربي بالقاهرة (١٩٩٨ م).

(١) ينظر : البحر الرائق لابن نجيم ٢٠٩/٨ ،ومواهب الجليل للحطاب ١٢٧/١،ونهاية المحتاج للرملي ١٤/٨،وحاشية البجيرمي على الخطيب ٣٨/٥ ،وإعانة الطالبين للبكري الدمياطي ٣٥٤/٢،وما بعدها ،والمغني لابن قدامة ٨٣/١١ ،وكشاف القناع للبهوتي ١٨٨/٦،وما بعدها.

(٢) من الآية رقم (١١٩) من سورة النساء .

(٣) ينظر : المسؤولية الجنائية عن استعمال المنشطات في المسابقات الرياضية للدكتور : محمود كبيش /٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤ .

بالرغم من انتشار تعاطي المنشطات الرياضية بين ممارسي الألعاب الرياضية نجد أنه ليس هناك قانون واضح وصريح يحدد عقوبة استخدام المنشطات في المجال الرياضي أو يضع عقوبة على الشخص الذي يُتاجر بها على عكس القانون الفرنسي ، ولكن القانون المصري يضع عقوبة على المخدرات وليس المنشطات وهذا ما يحتاج إلى تعديله أو تغيره أو تخصيص قانون صريح لتعاطي المنشطات في المجال الرياضى وذلك بالتعاون مع المؤسسات الرياضية .

وبالرغم من ذلك : فإنه يمكن تطبيق نص القانون فيما ورد بخصوص تعاطي المخدرات على تناول المنشطات الرياضية المحظورة فى المجال الرياضى باعتبار أن هذه المنشطات قد تسبب ضراً بشكل كبير مثل المخدارات مما يجعلهما وجهان لعملة واحدة .

حيث توجد قوانين عديدة صدرت في مختلف الدول وأشارت للاستخدام غير الطبي للعقاقير العلاجية المخدرة وقد أصدرت لتنظيم ممارسة المهن الطبية والصيدلية وقد سبق بيانها عند الحديث عن استخدام عقار الترامادول عند المعاشرة الجنسية فلا داعي لتكرار الكلام منعا للإطالة (١).

ولكن يضاف إليها أنه في فرنسا عام ١٩٦٥م صدر قانون في أول يونيه يجرم تعاطي واستخدام الوسائل المنشطة في المجال الرياضي ، وفي نفس العام تم إجراء تجارب في بلجيكا عام ١٩٦٧م وفي نفس العام خرجت اللجنة الأولمبية

(١) ينظر : صـ من البحث .

الدولية واللجنة الطبية الخاضعة لها بلائحة من خلال برامجها بعدم استعمال العقاقير والتشديد على ذلك وفرض العقوبات.

وحتى في وقت مبكر فإن الاتحاد الدولي للدراجات قدم قائمة بالأدوية المحظورة ووضع برنامج مراقبة واختبارات خاصة في حالات السباقات الرياضية (١).

ولا بد من توضيح المسؤلية القانونية التي تقع على عاتق الرياضي والأفراد المشاركين في إعطائه مثل هذة المواد المنشطة فهم يشتركون معه في هذة الجريمة ويقع عليهم العقاب طبقا لنص القانون شأنهم في ذلك شأن الشخص الذي يتناولها ومنهم :(الطبيب ، والصيدلي ، والمدرب)، وبيان ذلك كما يلي:

أولاَ : مسئولية الطبيب :

إذا ثبت اتهام الطبيب بأنه وصف عقارا مخدرا لإنسان في غير الأحوال المصرح بها قانونا فإنه يعاقب بعقوبة مالية مع السجن ، حيث جاء فى المادة رقم ٣٥ ب من القانون رقم ١٢٢ لسنة ١٩٨٩م (يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تتجاوز مائتي ألف جنيه كل من سهل أو قدم للتعاطي بغير مقابل مخدراً في غير الأحوال المصرح بها قانونا).

(١) ينظر : المنشطات والرياضة أنواعها- أخطارها- الرقابة عليها – للدكتور : أسامة رياض /٣٣٤ ط : دار الفكر العربي (١٩٩٨م) ،والمنشطات الرياضية والقانون الجنائي للدكتور : إبراهيم عيد نايل /٢٧ ، ٢٩ .

وفى القانون الفرنسي فإنه يعاقب من سنتين إلى عشر سنوات كل من سهل للغير استعمال المواد المخدرة سواء بالمقابل أو بالمجان أو بتعدد الوسائل المستخدمة فى ذلك (١).

ثانيا : مسئولية الصيدلي :

يعاقب كذلك الصيدلي بعقوبة مالية مع السجن إذا ثبت تورطه في هذا الأمر ، حيث تنص المادة رقم ١٤ من قانون مكافحة المخدرات رقم ١٢٢ لسنة ١٩٨٩م وبتعديل القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠م (فيعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تتجاوز مائتي ألف جنيه).

بالاضافة إلى ذلك : فإن قانون الصحة العامة الفرنسي يعاقب الصيدلي الذى يقوم بصرف تذكرة أو روشتة طبية تحتوى على مادة مخدرة وهو يعلم أن هذة التذكرة وهمية وأن الرياضي قد حصل على هذة التذكرة من الطبيب ؛ من أجل الحصول على المادة المخدرة فقط لاستخدامها في زيادة مقدرته الرياضية بطريقة مصطنعة وغير قانونية وليس من أجل العلاج من مرض معين أو بسب ضرورة طبية ، وليس هنالك ما يحول من مسائلة الصيدلي وتعرضه للمساءلة القانونية شأنه في ذلك شأن الطبيب ، حيث إنه سهل للغير استعمال المواد المخدرة سواء بالمقابل أو بالمجان بأي وسيلة كانت (٢).

ثالثاً : مسئولية المدرب :

(١) ينظر : المرجع السابق ،وأيضا : المنشطات الرياضية والقانون الجنائي للدكتور : إبراهيم عيد نايل /٧٨ ،وما بعدها ،١٠٧ .

(٢) ينظر : المرجع السابق /٣٩ .

يعاقب المدرب فى ذلك الموضوع بانتحال صفة الطبيب وممارسة مهنة الطب بدون ترخيص وإعطاء الرياضين المنشطات في المسابقات الرياضية بهدف استعماله كمنشط وهنا يعاقب المدرب بصفته مسئولا بما نصت عليه كافة القوانين المنظمة لممارسة هذة المهنة .

ففي بلجيكا صدرت عدة قوانين لمعاقبة المسئولين منها : قانون صادر في ٢ مارس ١٩١٨م ،وقانون صادر في ٢٤ فبراير ١٩٢١م ، حيث نصت هذه القوانين على أنه (يعاقب كل شخص تعاطى أو سهل لفرد أن يتعاطى عقاراً طبياً قد يعرض صحته للخطر بالعقوبة التي تصل إلى خمس سنوات أو غرامة مقدراها ٢٠٠٠ أو ٥٠٠٠ فرنك ، وانضم إلى بلجيكا بعض الدول ، مثل : سوسيرا وفرنسا (١).

رابعا : مسئولية الرياضي عن تعاطيه المنشطات :

قد أباح بعض فقهاء القانون أعمال العنف التي تباشر أثناء الألعاب الرياضية ،إلا أن استخدام الرياضي للمواد المنشطة وتأثره بها لدرجة وصوله لحالة يحدث بها ضربا أو جرحا للخصم أو حدوث عاهة مستديمة أو القتل في بعض الأحيان فإن هذا يعتبر من قبيل الجرائم الجنائية والتي ورد ذكرها فى المواد (٢٣٠ – ٢٥١) من قانون العقوبات المصرى ،والمواد (٢٩٥ وما بعدها) من القانون الفرنسي ؛ لأن هذا العنف لا يقع تحت مبدأ الإباحة في الأفعال الإجرامية بسب رضا المجني عليه استنادا على مقولة (الرضا بنفي الضرر) ، حيث تعرضت

(١) ينظر : المرجع السابق /٤٠ ، ٨٣ ،وأيضا : المنشطات الرياضية والقانون الجنائي للدكتور : إبراهيم عيد نايل /٧١ ،وما بعدها ،١٠٧ ، ١١٠ .

هذه المقولة لكثير من الانتقادات من جانب الفقهاء باعتبارها تتنافى مع المبادئ الأساسية في قانون العقوبات (١).

ومن العقوبات التي يعاقب بها الرياضي عند ثبوت تعاطيه للمنشطات حسب لائحة الاتحادات واللجان الرياضية على جزاءات تأديبية توقع على من يثبت عليه استخدام المنشطات ما يلي :

١- وقف اللاعب مدة معينة عن الاشتراك في البطولات حسب لائحة كل اتحاد.

٢- الشطب النهائي من اتحاد اللعبة إذا ثبت تكرار اللاعب نفسه لتعاطي المنشطات.

٣- سحب الميدالية منه أو المركز الذي حصل عليه أثناء البطولات وشطب جميع نتائجه.

٤- الحبس أو الغرامة إذا ثبت ترويج اللاعب نفسه للمنشطات أثناء الدورات الأولمبية أو المحتفلات الدولية (٢).

---

(١) ينظر : المسئولية الجنائية عن استعمال المنشطات في المسابقات الرياضية للدكتور : محمود كبيش /٢٧،وما بعدها.

(٢) ينظر : الصحة في المجال الرياضي للدكتور : علاء الدين عليوه /٨٩ ط : منشأة المعارف بالقاهرة (١٩٩٥م)،والمنشطات الرياضية والقانون الجنائي للدكتور : إبراهيم عيد نايل /٨٤، ١١٣ .

الخاتمة

نسأل الله- تعالى – حسنها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تضاعف الحسنات ، وبعفوه تمحى السيئات والزلات ، وبعونه تكمل الغايات وترفع الدرجات ، والصلاة والسلام على من ختم الله به النبوات – سيدنا محمد – خير خلق الله على الإطلاق ، وعلى آله وأصحابه أهل الرجاء والإشفاق صلاة وسلاما دائمين إلى يوم التلاق .

فبعد أن يسر الله لي الأمر ، وأتممت دراسة هذا البحث بعون الله – تعالى وتوفيقه – ومن خلال التناول الفقهي لموضوع : المنشطات البدنية وأثرها على صحة الإنسان من منظور الفقه الإسلامي ، فقد أسفرت الدراسة عن النتائج والتوصيات التالية :

أولا : نتائج البحث :

١- إن منشطات أو مشروبات الطاقة لا تشتمل مكوناتها على مواد نجسة أو محرمة لذاتها، وإنما تشتمل على مواد منشطة للجسم ،ولذلك فلا بأس من شربها فهي داخلة في عموم المواد الطيبة التي أباحها الله تعالى لعباده ،وهذا إذا كان تناولها بتوسط واعتدال دون إسراف مع خلو من يتناولها من الأمراض التي تضر معها هذه المشروبات حتى لا تؤثر على صحته ،وإلا يحرم عليه شربها وخاصة إذا كان حجم الضرر كبيرا حيث يمكنه الاستغناء عنها بالبدائل الطبيعية.

٢- إن منشطات الذهن والتركيز العقلي لها تأثير مفيد على وظائف الدماغ ، حيث يمكن لكثير من هذه المنشطات أن تعزز الذاكرة واليقظة والوظائف المعرفية العامة ،سواء أكانت هذه المنشطات طبيعية من النباتات والأعشاب كالشاي والقهوة والكاكاو ، أم طبية من العقاقير المصنعة المحفزة للذاكرة والإدراك .

٣- لا يتصور خلاف بين أحد من أهل العلم على إباحة تناول المنشطات الطبيعية المحفزة للإدراك والذاكرة، إذا كان استخدامها مأمونا في حق من يتناول منها دون إسراف ، فلا حرج في شربها شرعا ،حيث إنها من المشروبات الطيبة المباحة ؛ لعدم احتوائها على مادة مسكرة أو مخدرة أو مضرة بالأصالة ، إذ ليس لها تأثير مخدر ولا تسبب الإدمان للجسم ، ولا بأس أيضا من تناول المنبهات الكيميائية المحفزة للذهن والإدراك من أجل التداوي بها إذا دعت الضرورة أو الحاجة إليها ،بأن لا يجدي غيرها من الأدوية، بناءً على قول طبيب مسلم عدل ثقة أو غير مسلم إن كان حاذقا أو ماهرا بالطب ، إلا أنه يحرم تناولها في حق الأشخاص الأصحاء أو غير المرضى ،إذا كان استخدامها عشوائيا دون وصفة طبية دون حاجة إليها ، أو يستخدمها الشخص استخداما غير مشروع ،كأن يستخدمها في غرض آخر غير ما أعدت له ؛ لأنه قد تضر بالجسم .

٤- المنشطات الجنسية الطبيعية التي تعزز القدرة الجنسية ، سواء أكانت أطعمة أم أشربة لا حرج شرعا في تناولها ،وكذلك المنشطات الجنسية الطبية المصنعة ، لا حرج في استخدامها شرعا لمن هو في حاجة إليها بعد استشارة أهل الطب في ذلك ، ولكن بضوابط معينة ، كما لا يصح للإنسان أن يتناول

هذه المنشطات الجنسية من أجل زيادة متعته الجنسية من غير إشراف طبي أو وصفة طبية أو لغير ضرورة أو حاجة إليها ؛ لما يترتب على تعاطي هذه المنشطات من أضرار صحية على المدى البعيد ،إذ قد يصاب من يتناولها دون حاجة إليها بالعمى ،أو العجز الجنسي ،أو الفشل في وظائف الكبد والكلى، وقد يصل حال متناولها إلى الإصابة بالسكتة الدماغية أو القلبية، وبالتالي الموت المفاجئ كنتيجة سلبية لهذه العقاقير.

٥- يباح استخدام المنشطات الجنسية الطبية في حال الضرورة أو الحاجة لمن به عجز جنسي بناءً على وصفة طبية موثوق بها ،وإن كانت تحتوي على نسبة يسيرة من المخدرات أو المفترات ،إذ يترتب عليها إعفاف زوجة المريض الذي يعاني من العجز الجنسي ومن في حكمه، وإعفاف الزوجة حق لها على زوجها، والحقوق في مرتبة الواجبات، حيث إن إعفاف هذه الزوجة لا يتأتى إلا بتناول زوجها لهذه المواد المنشطة ،فيكون تناوله لها مشروعا ، بل واجبا باعتبار أنه مقدمة لأمر واجب .

٦- يحرم استخدام عقار الترامادول ونحوه كمادة مثبطة لمعالجة سرعة القذف عند الزوج لما ذكره المختصون من آثار خطيرة لهذا العقار على صحة الإنسان وسلامته ، خاصة وأن هذا العقار يندرج تحت بند الجواهر المخدرة مثل المورفين (وهو أحد مشتقات الأفيون) ؛ فيسمح في استخدامه فقط لتخصصات طبية معينة حيث يستعمل هذا الدواء كمسكن قوي، أو لعلاج الإدمان من المخدرات الأشد خطراً كالمورفين وغيره عند الضرورة إليه ،أما استخدامه كعلاج لسرعة القذف ،هذا غير جائز ، حيث إنه من الاستخدامات الممنوعة لهذا العقار ؛ لأن استخدامه هنا ليس له علاقة بتسكين الآلام وعلاج الإدمان ،ومن

ثم : يأثم الإنسان باستخدامه لهذا العقار دون وصفة طبية ، كما يعاقبه القانون بالحبس أو بالغرامة المالية .

ثانيا : التوصيات :

١- أوصي كل مسلم بالالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، وبخاصة في مجال الغذاء والدواء مع الاعتدال في تناول ما أباحه الله تعالى لعباده من المأكولات والمشروبات دون إسراف أو تبذير .

٢ - التركيز في وسائل الإعلام المختلفة على ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية عند استخدام المنشطات سواء في الممارسات الرياضية أو الجنسية ،وكذلك الذهنية وغيرها .

٣ - عقد مؤتمرات وندوات دينية وطبية وحملات توعية وتثقيفية مكثفة بالمدارس والجامعات والأندية وغيرها ، تبين خطورة الاستخدام العشوائي للمنشطات البدنية على اختلاف أنواعها وبيان آثارها المدمرة لصحة الإنسان ومدى خطورتها عند الإفراط في تناولها أو بدون مشورة طبية ، مع تسليط الضوء على ضرورة البعد عن المنشطات المحظورة والتي تحتوي على نسبة كبيرة من المسكرات والمخدرات التي تذهب الوعي والإدراك عن طريق حظر بيعها وتداولها في الأسواق ،ومصادرتها والتحذير منها ،وتوضيح آثارها المدمرة على صحة الإنسان وسلوكه وخطورتها على المجتمع .

وختاما : أحمد الله – تعالى – وأشكره على أن وفقنى لإتمام هذا البحث ، فقد بذلت فيه جهدا يعلم الله– تعالى – مداه ،وحاولت إخراجه في أجمل صورة ممكنة شكلا وموضوعا،فإن كان هناك توفيق فيه ،فهو من الله وحده ،وإن كان غير ذلك ،فحسبي أني اجتهدت ، والخير أردت ،ولم آلو جهدا أو أدخر وسعا .

أسأل الله – تعالى – أن ينفع بهذا البحث كاتبه ، وقارئه ، وأن يكتب له القبول، وأن يغفر لي ما كان فيه من خلل أو تقصير ، فلا أبرىء نفسي من الزلات والهفوات ، والحمد لله أولا وآخرا ،وصلِ اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين – تم بعون الله – تعالى و توفيقه .

فهرس المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم – جل من أنزله .

ثانيا : كتب التفسير وعلومه :

١- أحكام القرآن لابن العربى ط : دار الكتاب العربي بيروت ،وط : دار الكتب العلمية – بيروت (د.ت) .

٢- أحكام القرآن للجصاص – تحقيق : محمد الصادق قمحاوى – طبعة : دار إحياء التراث العربي – بيروت (١٤٠٥هـ).

٣- أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطى ط : دار الفكر– بيروت (١٤١٥هـ ١٩٩٥م)

٤- أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري ط : مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، السعودية – الطبعة : الخامسة (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م).

٥- تفسير الإمام البغوي ط : دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة : الرابعة (١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م).

٦- تفسير البيضاوى ط : دار الفكر– بيروت

٧- تفسير الطبرى (جامع البيان لابن جريرالطبري) تحقيق : أحمد محمد شاكر ط : مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م

٨- تفسير القرآن العظيم لابن كثير– تحقيق : محمود حسن ط : دار الفكر– بيروت (١٤١٤هـ ١٩٩٤م).

٩- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى – تحقيق : أحمد عبد العليم البردونى – طبعة : دار إحياء التراث العربى (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م) .

١٠-الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ط : دار الفكر (١٩٩٣م) .

١١- روح المعاني للألوسي ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٢- مفاتيح الغيب للفخر الرازي ط : دار الكتب العلمية.

ثالثا : كتب الحديث وشروحه :

١٣-الأحكام الشرعية الكبرى لابن الخراط ط : مكتبة الرشد بالرياض .

١٤-تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي للمباركفورى ط : دار الكتب العلمية – بيروت .

١٥-التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير لابن حجر العسقلانى ط: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ١٩٨٩م).

١٦-الديباج على مسلم للسيوطي ط : دار ابن عفان بالسعودية ، الطبعة الاولى(١٤١٦هـ ١٩٩٦ م).

١٧-زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن قيم الجوزية – تحقيق : شعيب الأرناؤوط ،وعبد القادر الأرناؤوط – ط : مؤسسة الرسالة، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية بالكويت– الطبعة الرابعة عشر (١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م) .

١٨-سنن ابن ماجه – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى – ط : دار الفكر – بيروت .

١٩-سنن أبى داود – تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد – ط : دار الفكر (د.ت).

٢٠-سنن الترمذى – تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين ط : دار إحياء التراث العربى – بيروت .

٢١-سنن الدارقطنى – تحقيق السيد عبد الله هاشم المدنى – ط : دار المعرفة – بيروت (١٣٨٦هـ ١٩٦٦م).

٢٢-السنن الكبرى للبيهقى – تحقيق : محمد عبد القادر عطا – ط : مكتبة دار الباز بمكة المكرمة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٢٣-السنن الكبرى للنسائى – تحقيق د/عبد الغفار سليمان البندارى ، وسيد كسروى حسن ط : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩١ م).

٢٤-شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ط : دار الكتب العلمية ،بيروت .

٢٥-شرح السنة للإمام البغوى – تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش ط : المكتب الإسلامي – دمشق . بيروت- الطبعة الثانية : (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

٢٦-شرح صحيح البخارى لابن بطال – تحقيق: أبى تميم ياسر بن إبراهيم ط : مكتبة الرشد بالسعودية (١٤٢٣هـ).

٢٧-شرح صحيح مسلم للنووى ط : دار إحياء التراث العربى – بيروت – الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ) .

٢٨-صحيح ابن حبان- تحقيق : شعيب الأرناؤوط – ط : مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

٢٩- صحيح البخارى – تحقيق : مصطفى ديب البغا – ط : دار ابن كثير واليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة(١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م) .

٣٠-صحيح مسلم – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى – ط : دار إحياء التراث العربى – بيروت (د.ت).

٣١- العرف الشذي شرح سنن الترمذي للكشميري – تحقيق : محمود أحمد شاكر ط : مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى.

٣٢-عون المعبود فى شرح سنن أبى داود للعظيم أبادى- ط : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية (١٤١٥هـ) .

٣٣-فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى – تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،ومحمد فؤاد عبد الباقى ،ومحب الدين الخطيب – ط : دار الفكر ،و ط : دار المعرفة – بيروت.

٣٤-فيض القدير للمناوي – ط : المكتبة التجارية بمصر ،الطبعة الأولى :(١٣٥٦هـ)

٣٥-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي – ط : دار الفكر، بيروت(١٤١٢ هـ ١٩٩٢م).

٣٦-المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى – تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ط : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩٠م) .

٣٧-مسند الإمام أحمد – ط : مؤسسة قرطبة بالقاهرة .

٣٨-مصنف ابن أبى شيبة – تحقيق : كمال يوسف الحوت – ط : مكتبة الرشد بالرياض – الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).

٣٩-نيل الأوطار للشوكانى ط : دار الجيل – بيروت (١٩٧٣ م).

رابعا : كتب اللغة ، والمعاجم ، والمصطلحات :

٤٠-لسان العرب لابن منظور ط : دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى (١٣٧٥هـ).

٤١-مختار الصحاح للرازي – تحقيق : محمود خاطر ط : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت (١٤١٥ هـ ١٩٩٥م).

٤٢-المعجم الوسيط – تحقيق : مجمع اللغة العربية ط : دار الدعوة .

٤٣-معجم لغة الفقهاء عربي للدكتور : محمد رواس قلعجي ط : دار النفائس ببيروت .

خامسا : كتب أصول الفقة ، والقواعد الفقهية :

أولا : (كتب أصول الفقه):

٤٤-الإبهاج للسبكي في شرح المنهاج للبيضاوي ط : دار الكتب العلمية .

٤٥-الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ط : دار الحديث بالقاهرة الطبعة الأولى : (١٤٠٤هـ) .

٤٦-البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي ط : دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة الأولى: (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) .

٤٧-علم أصول الفقه للشيخ : عبد الوهاب خلاف ط : مكتبة الدعوة – شباب الأزهر – مصورة عن الطبعة الثامنة لدار القلم .

٤٨-المحصول للإمام الرازي – تحقيق : طه جابر فياض العلواني ط : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض الطبعة الأولى : (١٤٠٠هـ).

٤٩-الموافقات للإمام الشاطبي ط : دار المعرفة .

ثانيا : (كتب قواعد الفقه):

٥٠-الأشباه والنظائر لابن نجيم ط : دار الكتب العلمية ،بيروت.

٥١-الأشباه والنظائر لتاج الدين السبكى ط : دار الكتب العلمية .

٥٢-الأشباه والنظائر للسيوطي ط : دار الكتب العلمية (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م).

٥٣-شرح القواعد الفقهية للشيخ : أحمد الزرقا ط : دار القلم .

٥٤-القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير لعبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف ط :عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة،

الطبعة الأولى: (١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م).

٥٥-المنثور في القواعد للزركشي ط : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت.

سادسا : كتب الفقه :

(١) كتب الحنفية :

٥٦- الاختيار لتعليل المختار لابن مودود – تحقيق : عبد اللطيف محمد عبد الرحمن ط : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثالثة (١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م).

٥٧- البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم – ط: دار المعرفة – بيروت – لبنان– الطبعة الثانية .

٥٨-بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع للكاسانى ط : دار الكتاب العربى – بيروت (١٩٨٢م) .

٥٩-تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي : ط : دار الكتاب الإسلامى .

٦٠-حاشية ابن عابدين على الدر المختار ط : دار الفكر ، بيروت – الطبعة الثانية (١٣٨٦ هـ).

٦١-المبسوط للسرخسى ط : دار المعرفة . بيروت (١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م).

٦٢-مجمع الأنهر فى شرح ملتقى الأبحر لداماد أفندى ط : دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) كتب المالكية :

٦٣-بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد الحفيد ط : دار الفكر– بيروت (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م) .

٦٤-البيان والتحصيل لابن رشد الجد ط : دار الغرب الإسلامي .
٦٥-الثمر الداني للآبي الأزهري ط : المكتبة الثقافية ،بيروت .
٦٦-حاشية الدسوقى على الشرح الكبير لابن عرفة ط : دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، و ط : دار الفكر – بيروت .
٦٧-حاشية العدوى على كفاية الطالب الرباني ط : دار الفكر ، بيروت.
٦٨-الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية لمحمد العربى القروى ط : دار الكتب العلمية .
٦٩-شرح مختصر خليل للخرشي ط : دار الفكر – بيروت .
٧٠-الكافى في فقه أهل المدينة لابن عبد البر – ط : دار الكتب العلمية ،بيروت .
٧١-مواهب الجليل للحطاب ط : دار الرشاد البيضاء ، المغرب الطبعة الثالثة (١٤١٢هـ ١٩٩٢م)،وط : دار الفكر ،بيروت .
(٣) كتب الشافعية :
٧٢-أسنى المطالب لأبى زكريا الأنصارى شرح روض الطالب لابن المقرى – تحقيق : محمد محمد تامر ط : دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ٢٠٠٠م) .
٧٣-إعانة الطالبين للبكري الدمياطي – ط : دار الفكر– بيروت .
٧٤-حاشية البجيرمى على شرح منهج الطلاب ط : المكتبة الإسلامية بتركيا .
٧٥-روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووى ط : المكتب الإسلامى – بيروت – الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ).
٧٦-الفتاوى الكبرى لابن حجر الهيتمى ط : دار الفكر– بيروت .

٧٧-مغنى المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج للشربينى الخطيب ط : دار الفكر – بيروت.

٧٨-نهاية المحتاج إلى شرح ألفاظ المنهاج للرملى ط : دار الفكر – بيروت (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) .

(٤) كتب الحنابلة :

٧٩-الشرح الكبير لابن قدامة ط : دار الكتاب العربي .

٨٠-شرح منتهى الإرادات للبهوتى ط : عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثانية (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

٨١-الفروع لابن مفلح ط : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).

٨٢-الكافى فى فقه الإمام أحمد لابن قدامة – تحقيق : زهير الشاويش ط : المكتب الإسلامى – بيروت – الطبعة الخامسة (١٤٠٨هـ ١٩٨٨م).

٨٣-كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتى – تحقيق : هلال مصيلحى مصطفى هلال ، طبعة : دار الفكر – بيروت (١٤٠٢هـ) .

٨٤-المبدع شرح المقنع لابن مفلح ط : دار عالم الكتب بالرياض .

٨٥-مجموع الفتاوى لابن تيمية ط : مكتبة ابن تيمية – الطبعة الثانية.

٨٦-مطالب أولي النهى للرحيباني ط : المكتب الإسلامي – دمشق (١٩٦١ م).

٨٧-المغنى على مختصر الخرقى لابن قدامة ط : دار الفكر – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .

(٥) كتب الظاهرية :

٨٨-المحلى بالآثار لابن حزم : أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى ت (٤٥٦هـ) ط : دار الفكر – بيروت ،وط : دار الآفاق الجديدة – بيروت (د.ت) .

(٦) – *كتب الزيدية* :

٨٩-البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار لابن المرتضى ط : دار الكتاب الإسلامى – بالقاهرة ،وط : مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٩٠-شرح الأزهار فى فقه الأئمة الأطهار : للإمام أحمد بن يحيى المرتضى ، ط : صنعاء ، اليمن.

سابعا : الكتب العامة المتنوعة (الحديثة المتخصصة وغيرها):

٩١- الآثار الجانبية للمنشطات الجنسية للدكتور : أشرف أبومهادي – ورقة عمل إلكترونية مقدمة للندوة المنعقدة في كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية في غزة وموضوعها :(المنشطات الجنسية بين الطب والفقه) بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٢٧م .

٩٢- أحكام الأدوية في الشريعة الإسلامية للدكتور : حسن بن أحمد بن حسن الفكي ط : دار المنهاج بالرياض ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ).

٩٣- أحكام الأطعمة في الإسلام للدكتور : كامل موسى – ط : دار البشائر الإسلامية – بيروت (١٤١٦ هـ ١٩٩٦م).

٩٤- الآداب الشرعية لابن مفلح ط : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثالثة (١٤١٩ هـ ١٩٩٩م).

٩٥- الأضرار الصحية للمخدرات للدكتور : علي بن مد الله الرويشد ط : مكتبة الملك فهد الوطنية بالسعودية ، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م).

٩٦- تعاطي المنبهات أوقات الامتحانات – مقال للدكتور : خالد سعد النجار – مقال منشور بموقع صيد الفوائد – رابط : (http://www.saaid.net/afkar/school/t34.htm) .

٩٧-جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ط : دار المعرفة .

٩٨- خرف الشيخوخة – الزهايمر– لغسان جعفر ط : دار الحكايات بيروت الطبعة الأولى : (٢٠٠٥م).

٩٩- الرياضة في حياتنا للدكتور : جمال الدين علي العدوي وآخرين ط : دار الكتاب الجامعي بالإمارات العربية ، الطبعة الثالثة (٢٠٠٤ م).

١٠٠- الرياضة للجميع للدكتور : صبحي أحمد قبلان ، والدكتور : نضال أحمد الغفري ط : مكتبة المجتمع العربي بالأردن الطبعة الأولى (٢٠٠٣ م) .

١٠١- الصحة الرياضية للدكتور : علاء الدين محمد عليوة ط : دار الوفاء بالإسكندرية .

١٠٢- الصحة في المجال الرياضي للدكتور : علاء الدين عليوه ط : منشأة المعارف بالقاهرة (١٩٩٥ م).

١٠٣- الطب النبوي لابن القيم – تحقيق : السيد الجميلي ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ ١٩٩٠م).

١٠٤- الغذاء والتغذية للدكتورة : جوان ويبستر غاندي – ترجمة : زينب منعم – ط : دار المؤلف بالرياض ، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ ٢٠١٣ م).

١٠٥- الغذاء والتغذية – لنخبة من علماء التغذية في العالم العربي – إصدار منظمة الصحة العالمية – ط : أكاديميا إنترناشيونال للطباعة والنشر، الطبعة الثانية – بيروت .

١٠٦- فقه الأشربة وحدّه للدكتور : عبد الوهاب عبد السلام طويلة ط : دار السلام بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٩٨٦م).

١٠٧- المخدرات الخطر الداهم للدكتور : محمد علي البار ط : دار القلم بدمشق .

١٠٨- المخدرات والمسكنات والمنشطات والمهلوسات بين العرف والفقه والقانون والطب للكميائي : طارق إسماعيل كاخيا- بحث إلكتروني – منشور على شبكة الإنترنت مقدم إلى ملتقى الأسبوع الثقافي الكيميائي الثامن والتي تنظمه الجمعية الكيميائية السورية.

١٠٩- المسؤولية الجنائية عن استعمال المنشطات في المسابقات الرياضية للدكتور : محمود كبيش ط : دار الفكر العربي بالقاهرة ، الطبعة الأولى : (١٩٩١ م).

١١٠- مشروبات الطاقة- حيوية ونشاط أم دمار وأضرار للدكتور : حسان مصطفى البيرومي – كتاب إلكتروني منشور على شبكة الإنترنت .

١١١- مشروبات الطاقة – الانتشار الكبير بين الشباب والأطفال – للدكتورة : أماني عليوي الرشيدي- بحث منشور ضمن سلسلة المطبوعات التوعوية – إصدار : وحدة المسئولية المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز بالسعودية .

١١٢- مشروبات الطاقة وعلاقتها بالنشاط والحيوية للدكتور : محمود على الصعيدي- بحث منشور بمجلة التغذية والصحة بالسعودية عدد (٣٩) لعام (١٤٢٤هـ).

١١٣- مشروبات الطاقة – وهم الباحثين عن القوة – مقال على شبكة الإنترنت للدكتورة : مروة عزمي جنينة – رابط

. (https://www.marwaa.info/?p=555)

١١٤- مشروبات الطاقة الوهم والحقيقة للدكتور : سعد الأنصاري- بحث منشور بمجلة المستقبل بالسعودية عدد (١٦٦) إصدار شهر مارس عام (١٤٢٤هـ ٢٠٠٥ م).

١١٥- المنشطات الجنسية وآلية عملها للدكتور : شاكر محمد أبو هربيد – ورقة عمل إلكترونية – مقدمة للندوة المنعقدة في كلية الشريعة والقانون بالجامعة بغزة وموضوعها :(المنشطات الجنسية بين الطب والفقه) بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٢٧م.

١١٦- المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي للدكتور : عبد الفتاح إدريس – بحث منشور بمجلة البحوث الإسلامية العدد (الأول) إصدار شهر ربيع الأولعام (١٤٣٦هـ).

١١٧- المنشطات الرياضية والقانون الجنائي للدكتور : إبراهيم عيد نايل ط : دار النهضة العربية بالقاهرة (١٩٩٦ م).

١١٨- المنشطات والرياضة أنواعها – أخطارها – الرقابة عليها – للدكتور : أسامة رياض ط : دار الفكر العربي (١٩٩٨م).

١١٩- المنشطات والرياضة للدكتور : أسامة رياض ط : دار الفكر العربي بالقاهرة (١٩٩٨ م).

١٢٠- المنشطات المحظورة رياضيا للدكتور : أسامة رياض طبعة وإصدار : الاتحاد السعودي للطب الرياضي بالرياض ، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ ١٩٩٣م).

١٢١- الموسوعة الجنسية لكريمة البهجوري ط : مكتبة الهلال للنشر والتوزيع

بالقاهرة ، الطبعة الأولى (٢٠١٠م).

١٢٢- الموسوعة العربية العالمية ط : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض– السعودية ، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ ١٩٩٩م).

١٢٣- النوازل في الأشربة لزين العابدين بن الشيخ بن أوزين الإدريسي ، من منشورات دار كنوز إشبيليا بالسعودية – الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ ٢٠١١م) .

ثامنا : فتاوى ومواقع إلكترونية على الشبكة العالمية:

١٢٤- فتاوى دار الإفتاء المصرية على الصفحة الرسمية – الصادرة بتاريخ ٩ يناير ٢٠١٣م

١٢٥- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية – الناشر : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع بالرياض .

١٢٦- فتاوي موقع إسلام ويب : الصادرة بتاريخ ١١ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ – ١٨–٣–٢٠٠٨ م .

١٢٧- موقع الإسلام – سؤال وجواب– (www. Islam qa.com) .

١٢٨- موقع : (الرؤيا) على شبكة الإنترنت رابط :

. http://www.Alroya.info/ar/supplements/health/

١٢٩- موقع الشبكة الإسلامية :(www. Islam web.net) .

١٣٠- موقع صيد الفوائد – رابط :

. (http://www.saaid.net/afkar/school/t34.htm)

١٣١- موقع كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية في غزة رابط :

.(http://sharea.iugaza.edu.ps/)

١٣٢- موقع موسوعة الأسرة المسلمة رابط : (gns.bdr130.net http).

١٣٣- موقع : الموسوعة العربية الشاملة رابط : (https://www-mosoah.com/foods-and drinks/beverages).